


جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي
قسم العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
تاريخ
تاريخ معاصر

رقم: .....................

إعداد الطالب:
غنية ضحوة

يوم: 2018/06/26

# السياسة الداخلية الايرانية في عهد محمد رضا بهلوي 1941-1979م

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| مبروك بن مسعود | أ. مس.أ | جامعة محمد بسكرة | رئيس |
| لخضر بن يوزيد | أ.مح. ب | جامعة محمد بسكرة | مناقش |
| لخميسي فريح | أ.مح.ب | جامعة محمدبسكرة | مقرر |

السنة الجامعية : 2017 - 2018


بسم الله الرحمن الرحیم

# إهـــــــداء :

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى مدرستي الأولى في الحياة والديَّ الأعزاء, **أبي** الغالي الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق كل أماله وأبلغ هدفي في الحياة إلى الذي حرص وسهر على تعليمي بتضحيات جسام أطال لله في عمره, **أمي** حبيبتي التي وهبتني الحياة وغمرتني بعطاءها وحنانها, ومن صبرت وتحملت مشقات الحياة من أجلنا ,وكانت سندا لنا في الشدائد,والتي طالما حلمت أن تراني إنسانة ناجحة في الحياة .حفظهما الله وأدامهما لي .

إلى من تحمل معي وتقاسم معي مشقة هذا العمل وسار معي نحو تحقيق الحلم خطوة بخطوة زوجي الغالي **إدريس**. بذرناه معاً وحصدناه معاً وسنبقى معاً بارك الله لي فيك.

إلى من أضاف لحياتي بهجة ,وكان مجيئه إلى الدنيا يعني بداية الدنيا بالنسبة لي إبني حبيبي **محمد سراج الدين**,إلى إخوتي **عبد القادر ,سليم,رابح,جمال,عنتر ,حافظ** وزوجاتهم, وأخواتي حبيباتي عينايا في هاته الحياة ~ **صورية وسعاد** ~ ,إلى أبناء وبنات إخوتي دون إستثناء, إلى أهل زوجي الأعزاء عائلة **مدني محمد**,إلى من عشن معي أجواء الإجتهاد والعمل رفيقاتي وصديقاتي ,وكل من أعانني في إعداد هذه الأطروحة بجهد عمل أو نصيحة أو فكرة أو حتى دعوة بالتوفيق, لهم أهدي هذا الاجتهاد المتواضع راجية من الله عز وجل التوفيق في حياتي والنجاح في أعمالي .

# شكـــر وعرفان

أول من وجب إليه الشكر هو خالق هذا الكون سبحانه وتعالى فالحمد والشكر لله العلي القدير الذي منحني الصبروالثبات وأعانني على إنجاز هذا العمل.

إلى أستاذي الكريم "فريح لخميسي" الذي بصرني بنور بصيرته وصفاء فؤاده ووجهني توجيه الأب لابنته، فلم يبخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته .

أتقدم له بفائق التقدير والاحترام متمنية له دوام الصحة والعافية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري وامتناني إلى:

الدكتور الفاضل نعيم جاسم محمد الذي شجعني ولم يبخل عليا بمساعدته وتوجيهه ونصحه أتقدم له بخالص الشكر وعميق الامتنان

إلى كل أساتذة شعبة التاريخ كل واحد باسمه.

وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد,خاصة الزميلة نجاح وصفية ورفيقة دربي الأستاذة خولة زكراوي.

**غنية ضحوة**

## قائمة المختصرات

| المختصر | معنى المختصر |
|---|---|
| CIA | وكالة الإستخبارات الأمريكية |
| W FB | كتاب حقائق العالم |


مقدمة

## مقدمة:

يُعد تاريخ إيران الحديث والمعاصر أحد أهم الحقبات التاريخية التي مرت بها المنطقة إذ يحضى بإهتمام الباحثين والمؤرخين في مختلف أنحاء العالم, و يشغل حيزاً كبيراً من دراساتهم وأبحاثهم , وذلك يعود لما تتمتع به إيران من موقع إستراتيجي هام في منطقة الشرق الأوسط , وعمق حضاري كبير, فضلا عما تزخر به من ثروات طبيعية وموارد مختلفة ميزتها عن البلدان المجاورة لها , جعلتها محل أطماع وتنافس الدول الإستعمارية الكبرى , إذ مثلت أحد مشاهد الصراعات والتطورات خلال سنوات النصف الأول من القرن العشرين وكانت قاعدة أساسية في الحربين العالميتين .

وقد مثلت سياسة إيران الداخلية في العهد البهلوي الثاني مؤثرا فعالا ليس على الصعيد الداخلي فحسب , وإنما لما كان لها من إنعكاسات واسعة على الصعيدين الإقليمي والدولي , اللذان أثرا بدورهما في توجيهها وسير تطوراتها , وقد تعرض لها العديد من الباحثين للدراسة و التحليل والإستنتاج , و تُعد هذه الدراسة إستقراءاً لتلك الدراسات ومحاولة لإستكمال لتلك الأبحاث التي تًعنى بالتاريخ الإيراني المعاصر .

- **أسباب إختيار الوضوع :**

وهناك جملة من الدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع منها الدوافع الذاتية والموضوعية

- الدوافع الذاتية :

- الرغبة في البحث ودراسة تاريخ إيران الحديث والمعاصر ,إبان حكم الأسرة البهلوية ,لما شهدته هاته الفترة من أحداث وتطورات كمرحلة إنتقالية هامة في التاريخ الإيراني.

- الدوافع الموضوعية :

- معرفة وإكتشاف مختلف السياسات التي إتبعها الحكام ومؤثراتها ومدى إنعكاساتها على الواقع السياسي والإقتصادي والإجتماعي لإيران.

- المساهمة في إنجاز بحث علمي في مجال الدراسات التاريخية الإيرانية وإتاحتها للباحثين.

**- حدود الدراسة:**

يمتد الإطار الزماني لموضوع السياسة الإيرانية الداخلية في عهد محمد رضا بهلوي من 1941إلى 1979 ,وقد مثلت هاته الفترة مرحلة ثانية وأخيرة لحكم الأسرة البهلوية , فترة حافلة بالتطورات الداخلية مرتبطة بأحداث عالمية بارزة , أما إطارها المكاني فهو منطقة في غرب أسيا وبالتحديد دولة إيران.

**- أهداف الدراسة:**

- الوصول من خلال هذه الدراسة إلى فهم وتبيان حقائق حول حكم الأسرة البهلوية في إيران .
- الوقوف على السياسة الداخلية المتبعة في إيران خلال مرحلة حكم الشاه محمد رضا بهلوي .
- معرفة إنعكاسات هاته السياسة على الوضع الإقتصدي والسياسي والاجتماعي لإيران ومدى نجاعتها.
- كشف المؤثرات الخارجية على توجهات السياسة الداخلية في إيران ونتائجها.
- الوصول إلى تقديم دراسة علمية أكاديمية في تاريخ إيران الحديث والمعاصر للإفادة والإستفادة.

**- الإشــكالية:**

تعتبر فترة حكم محمد رضا بهلوي مرحلة هامة في تاريخ إيران , لما إحتضنته من أحداث وتغيرات أثرت بشكل كبير على الواقع السياسي والإجتماعي والإقتصادي لإيران ومن هنا فإن إشكالية الدراسة تتمحور حول:ما مدى مساهمة السياسة الداخلية التي إنتهجها الشاه محمد رضا بهلوي في تغيير مستقبل إيران السياسي ؟ .

ويندرج تحتها جملة من التساؤلات الفرعية ,والتي تتمثل فيما يلي :

- كيف كانت أوضاع إيران قبل حكم محمد رضا بهلوي؟
- ما ظروف ولاية الشاه محمد رضا بهلوي ؟
- في ما تمثلت إتجاهات السياسة الداخلية للشاه محمد رضا بهلوي في حكم إيران؟
- ماهي إنعكاسات السياسة الداخلية على الواقع الإيراني؟
- كيف كان موقف كل من الشعب والمؤسسة الدينية من سياسة الشاه الداخلية؟

- **منهج الدراسة :**

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية للموضوع إتبعت كل من المنهجين: المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظواهر التاريخية وسرد الوقائع ومدى أهميتها وتحليل الأحداث وصياغة الإستنتاجات وذلك بكشف مختلف المؤثرات على السياسة الداخلية لإيران وتطوراتها وكذا معرفة نتائجها وإستنتاج أسباب نجاحها أو فشلها و المنهج الوصفي من أجل وصف الواقع الإيراني قبل وإبان الحكم البهلوي الأول والثاني بشكل موضوعي .

- **خطة الدراسة :**

وبخصوص خطة البحث فقد قسمت مذكرتي إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع والفهرس.

في **المدخل التمهيدي** الذي إخترت له عنوان إيران الأرض والسكان تناولت فيه الموقع الجيوسياسي , والنظام البشري والإقتصادي لإيران , أي التركيبة السكانية للمجتمع الإيراني وإمكاناتها الاقتصادية وأهم الثروات التي تزخر بها المنطقة والتي جعلت منها موقع إستراتيجي هام في منطقة الشرق الأوسط .

أما **الفصل الأول** الذي جاء عنوانه إيران إبان حكم البهلوي الأول(رضا خان),والذي تطرقت فيه إلى أوضاع إيران بعد الحرب العالمية الأولى أي قُبيل بداية حكم الأسرة البهلوية , كما تطرقت إلى ظهور رضا شاه وإنقلابه الشهير (إنقلاب الحوت)1921 , وإرتقاؤه سلم الوزارة ,إضافة إلى الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية لإيران خلال فترة حكمه 1925 -1941, و محمد رضا بهلوي وحكم إيران تحدثت فيه عن أوضاع إيران في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية بإعتبار أن ولاية محمد رضا كانت في منتصف سنوات الحرب ,ثم إلى عزل رضا خان وتنصيب محمد رضا العرش الإيراني ,ثم إلى لمحة عامة عن شخصية وحياة الشاه محمد رضا بهلوي .

أما **الفصل الثاني** بعنوان توجهات السياسة الداخلية للشاه محمد رضا بهلوي في حكم إيران ,قد قسمته ً حسب مراحل حكمه إلى المرحلة الأولى من حكم الشاه محمد رضا بهلوي 1941- 1949 تطرقت فيها إلى ظروف ولاية محمد رضا بهلوي, والتطورات السياسية للفترة المذكورة إظافة إلى حكومة محمد مصدق الوطنية ومسألة تأميم النفط, ثم المرحلة الثانية من حكم محمد رضا بهلوي من 1953 -1965,تناولت فيها سياسة الشاه بعد إجهاض قرار التأميم والتطورات السياسية الداخلية من 1953- 1956 ,وتأسيس جهاز الأمن الإستخباراتي السافاك والتطورات الداخلية حتى عام 1961 ,وإعلان مشروع الثورة البيضاء وتطور الأوضاع الداخلية حتى عام 1965,والمرحلة الثالثة من حكم محمد رضا بهلوي 1965- 1979,تطرقت فيها إلى حكومة أمير عباس هويدا 1965 و التطورات السياسية الداخلية حتى عام 1971,ثم الإنتخابات التشريعية 1971 وتأزم الأوضاع الداخلية وأخيرا تصاعد المعارضة وسقوط حكم محمد رضا شاه 1979.

وأخيرا **الخاتمة** التي تضمنت حوصلة النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسةوالتحليل ومناقشة موضوع البحث .

- **أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة :**

## مقدمة:

لقد تطلب مني إنجاز هذا العمل الإعتماد على مجموعة هامة من المصادر والمراجع وعلى الرغم من قلتها في المكتبات المحلية ,إلا أنني سعيت جاهدة لتوفير أهمها وما أتيح لي تحميلها والحصول عليها إلكترونياً,تنوعت المادة العلمية ما بين مصادر تتناول الفترة المدروسة ككتاب أمال السبكي تاريخ إيران السياسي بين ثورتين الذي يرصد لنا التطورات وأهم المحطات السياسية التاريخية لايران في الفترة المعاصرة , ومذكرات فرح ديبا بهلوي إظافة إلى كتاب دونالدولبر إيران ماضيها وحاضرها وكتاب فريدون هويدا سقوط الشاه الذي يعطي لنا حقائق هامة حول سقوط الشاه محمد رضا بهلوي , ومن بين المصادر أيضا مجموعة من خطابات الإمام الخميني المتاحة على مجلة الكوثر.

أما بالنسبة للمراجع فقد تنوعت منها المترجمة والأجنبية والعربية منها كتاب إرفند إبراهيمان تاريخ إيران الحديثة الذي أفادنا في معرفة حقائق حول إيران من فترة الحكم القاجري إلى فترة الحكم البهلوي الأول والثاني, دون أن ننسى كتا كتاب خضير البديري الذي يلخص لنا تاريخ إيران وتركيا ومن بين المراجع الأجنبية كتاب ALIM ANSARI (MODERN IRAN) الذي يقدم لنا معلومات عن إيران المعاصرة في فترة الحكم البهلوي وأهم المحطات في تاريخ إيران كالحكومة الوطنية وتأميم النفط, وتتوفر العديد من الدراسات السابقة التي تناولت جوانب عديدة عن موضوع الدراسة ,وأكثر هاته الدراسات خارج الوطن ومعظمها في دولة العراق الشقيقة , منها فانم باصر ظاهر البديري , دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية لإيران,وشرهان الحسناوي الأحزاب الملكية في إيران من 1941 –1979,والتي تعرض لنا أهم الأحزاب المؤثرة في السياسة الإيرانية , ودراسة وفاء راشد الشمري التطورات السياسية الداخلية في إيران1964 – 1979 التي تعكس لنا واقع السياسة والتطورات السياسية في إيران في الفترة المذكورة, ورسالة الماجستارلكاظم الكعبي الثورة البيضاء في إيران إستقينا منها معلومات عن الثورة البيضاء وبنودها وأهم المواقف الداخلية منها,أيضا إستخدمنا الموسوعات كموسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي لشرح بعض المصطلحات السياسية الهامة ,وموسوعة خضير البديري موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجري والبهلوي....إلخ

- **صعوبات الدراسة :**

- لا يخلو بحث جديد من وجود العديد من الصعوبات خاصة إذا كان موضوعه غير محلي ويختص بدولة أخرى أجنبية, و من هاته الصعوبات :

- ندرة الكتب والمراجع والدرسات في مكتباتنا المحلية والتي تُعنى بدراسة تاريخ إيران الحديث والمعاصر خاصة قبل الثورة الإسلامية .

- تنوع المادة العلمية وإختلافها خاصة وأن الفترة الزمنية المدروسة طويلة وحافلة بالتطورات والمتغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ,والأحداث التي تحتاج منا جهد كبير وقدرة على الإنتقاء وإختيار ما يناسب طبيعة الموضوع والخطة من معلومات .

- صعوبة وعدم الحصول على بعض المصادر والمراجع المهمة والغير منشورة ,والتي تتناول وتفيد موضوع بحثي بشكل جيد كمذكرات الشاه المخلوع ,وبعض الدراسات السابقة.

- وجود مصادر ومراجع هامة متاحة باللغة الفارسية ,والتي يصعب إستيقاء المعلومات منها وترجمتها بشكل صحيح .

- ورغم كل هاته الصعوبات إلا أنني سعيت جاهدة لتجاوزها والقيام بعملي وذلك بالإستعانة بتكنولوجيا الإعلام والإتصال ,والبحث المتواصل في المكتبات العامة والإلكترونية , محاولةً لتقديم عمل في المستوى المطلوب.

# مدخل تمهيدي:
# إيران الأرض والسكان

**أولا: المجال الجغرافـــــي.**

**ثانيا: المجال البشـــــري.**

**ثالثا: المجال الإقتصادي.**

## أولا: المجال الجغرافي لإيران:

قبل التطرق إلى مضامين الدراسة ينبغي علينا الوقوف على المعطيات المتعلقة والهوية الشاملة للإقليم السياسي والجغرافي الإيراني، ووضعيته الجيوسياسية.

إن كلمة إيران مأخوذة من كلمة "إيريان" والتي كانت تطلق على القبائل الرحل التي تسكن بطاح آسيا الشمالية، ثم نزحت مواشيها وأغنامها إلى الجهات الجنوبية الغربية طلبا للكلأ والعشب فإستقرت في تلك الأراضي وطاب لها العيش، وقيل إن "زرادشت" هو أول من سمى سكان هذه الهضبة بالإيرانيين أي ( النجباء) (1).

إيران بالفارسية <<جمهوري إسلامى إيران>> وهي دولة في الشرق الأوسط كان يشار لها حتى بداية القرن الماضي بإسم فارس أو بلاد فارس كما يقال أن أصل الكلمة مأخوذ من "آريون" وتعني الطاهر، تقع إيران بين دائرتي عرض ( 25 و40) شمال خط الإستواء، وبين خطي طول (44 و63) شرقي خط غرينيتش وهي بذلك تقع أغلب أراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة الدافئة وهذا يعني إمتداد إيران على (15 دائرة عرض)، وقد كان لهذا الإمتداد الأثر الكبير في تنوع الأقاليم المناخية وتنوع الغطاء النباتي»(2).

تقع إيران في الجنوب الغربي من قارة آسيا وقد ارتبط تاريخها السياسي والإقتصادي إرتباطا قويا بموقعها الجغرافي إذ تبلغ مساحتها 1.648.195 كلم$^2$، وتتمتع إيران بإطلالتها على أهم المسطحات المائية وهي: (3)

---

(1) نسيم بهلول، في العمق الصهيوني للقوة الإيرانية، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014،ص: 15.

(2) محمد صادق إسماعيل، من الشاه إلى نجاد إيران إلى أين؟، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.س.ن،ص: 12 .

(3) حجاب عبد الله، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج "دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص: دراسات آسيوية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2012/2011، ص: 39.

خليج فارس في الجنوب الغربي، والبحر العربي، والمحيط الهندي في الجنوب، وبحر قزوين في الشمال وتبلغ مجموع سواحل إيران البحرية 2524 كلم$^2$، بنسبة 32.66 من مجموع الحدود الكلية البالغة 5204 كلم²، وتتوزع هذه السواحل على الخليج العربي بـ1180كلم² بنسبة 46.75 % من مجموع السواحل البحرية وعلى خليج عمان وبحر العرب بـ 700كلم² بنسبة 27.37 من السواحل البحرية، وعلى بحر قزوين بـ644 كلم²، بنسبة 25.51 من السواحل البحرية، وقد أعطت هاته الإطلالة البحرية لإيران وزنا جيوسياسياً مميزا, ويحد إيران من الشمال جمهوريات آسيا الوسطى وأذربيجان وأرمينيا وتركمانستان ؛ إذ يبلغ طول حدودها 1740كلم²، ويحدها من الشمال الغربي تركيا، ومن الغرب تركياوالعراق، بحدود طولها 1280كلم²،ومن الجنوب خليج عمان والخليج العربي, في حين تحدها من الشرق أفغانستان وباكستان[1].

إن موقع إيران الجغرافي[2] جعلها معبرا للمواصلات البرية بين الشرق والغرب بين منطقة الشرق الأقصى في آسيا ومناطق البحر المتوسط وأوروبا ولذلك أُطلق عليها مفتاح الشرق [3].

ومناخ إيران قاري فهو حار وجاف في الصيف، وان كانت الجبال تمتاز بإعتدال في الحرارة لإرتفاعها، أما الشتاء فبارد جدا في الأنحاء كلها عدا الأودية المحمية والمناطق الساحلية وخاصة السواحل الجنوبية، ومع هذا نلاحظ بعض الصفات لبعض المناطق مثل: منطقة بحر الخزر: وهي المنطقة المحصورة بين الجبال ومياه البحر وهي دافئة لأن إرتفاعها قليل وقد ينخفض دون سطح البحر ولكن بها رطوبة عالية، بسبب أمطارها الغزيرة و تنمو بها الغابات النفضية مثل البلوط والدردار[4].

---

(1) حجاب عبد الله ، المرجع السابق ، ص: 40.

(2) ينظر الملحق رقم08 .

(3) محمد صادق إسماعيل ، المرجع السابق ، ص: 13.

(4) محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، د.س.ن، ص: 76 .

**منطقة الخليج العربي:** وهي منطقة حارة رطبة لموقعها وقربها من مياه البحر وتزيد بها درجة الحرارة في فصل الصيف على 45° مئوية، وتتلقى السفوح بها أمطارا غزيرة، أكثرها في شهر ديسمبر.

**المنطقة الجبلية:** وهي لإرتفاعها معتدلة في الصيف وباردة جدا في الشتاء، وتتلقى كمية من الأمطار لا بأس بها في الشتاء وتقوم فيها الزراعة وترتفع فيها حرارة الصيف وتنمو بها نباتات البحر الأبيض المتوسط.

**الهضبة:** هي الجزء المحاط بالمرتفعات وهي ذات مناخ قاري، فهي حارة صيفا باردة شتاءا والمدى الحراري فيها كبير (1).

مساحة إيران كبيرة جدا وهي وعرة وقاحلة باستثناء منطقتين منخفضتين مكونة من جبال وصحاري، تحتوي إيران على سلسلتين جبليتين عظيمتين :جبال البزر في الشمال وتمتد من القوقاز في شمال الغرب إلى خرسان(2) في الشرق، وجبال زاغروس التي تمتد من الغرب إلى جنوب الشرق، أما الصحراوان الكبيرتان فهما صحراء كوير، وصحراء لوط وكلاهما في الشرق (3).

وهناك نوعان من الأنهار في إيران ، الأنهار التي تصب في البحار، والأنهار التي تصب داخل البلاد وأهمها التي تصب في بحر قزوين وهي من الغرب إلى الشرق نهر أرس وجالوس وغيرها، وهي تفيض في فصل الربيع، أما النهر الوحيد الصالح للملاحة هو نهر كارون الذي يصب في الخليج العربي و يقطع إقليم خوزستان، أما الأنهار، التي

---

(1) محمود شاكر الحرستاني ، إيران , المرجع السابق، ص: 77.

(2) خرسان الكبرى تعرف بالغة الفارسية خرسان بزركَ : هي منطقة جغرافية واسعة تشمل إقليم خرسان الإسلامي شمال غرب أفغانستان وأجزاء من جنوب تركمانستان ، إضافة لمقاطعة خرسان الحالية في إيران. للمزيد ينظر: محمود شاكر شاكر الحرستاني، خرسان، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع ، بيروت، 1978.

(3) هو ماكتوزيان، الفرس «إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة»، ترجمة: أحمد حسن المعيني، جداول للنشر والتوزيع والترجمة، بيروت، لبنان، 2014، ص :16.

تصب داخل البلاد و أهمها زانيدة رود الذي يعبر أصفهان وجاجرود وكرج وهي أهم مجاري الأنهار الدائمة وأغلب الأنهار الأخرى تجري وتجف في الصيف كنهر زانيدمرود[1].

وتربة إيران ليست من النوع الخصب فهي من نوع رواسب اللويس الذي يعتبر رمليا أكثر بتزايد كلما إتجهنا جنوبا وشرقا، وعليه فإن الماء هو الحاجة الأساسية للزراعة ولسوء الحظ أن معظم أنهار الهضبة موسمية ومعظمها يصب في مستنقعات أو بحيرات ملحية، ولما كانت الزراعة تقوم في أغلبها على الأمطار فهي تزداد إذا زادت كمية المطر السنوي، وتقل إذا قلت هذه الكمية ويتأثر بها حجم المحصولات المختلفة، وتعتبر الحبوب أهم الغلاة الزراعية وتشمل القمح والشعير والأرز كما تنتج إيران أيضا الفواكه المختلفة منها البرقوق والمشمش والكمثري وبها أشجار الزيتون والنخيل ويعتبر العنب أيضا من أهم المحاصيل بالإضافة إلى ذلك توجد محاصيل للإيراد كالقطن والبنجر والشاي وأشجار التوت، وبها نحو خمسين مليون فدان من الغابات [2]، وقد جعلت هاته المعطيات التي يتمتع بها موقع إيران الجغرافي يحظى بأهمية كبيرة بالنسبة للدول الكبرى[3]، فإضافة إلى إعتبارها معبرا للمواصلات البرية بين الشرق والغرب كانت على مدى العصور المتعاقبة ملتقى التجار والعلماء والتيارات الفكرية والحضارية المختلفة كما منح الموقع الجغرافي لإيران قدرة هائلة وزودها بها لمزج وإمتصاص التأثيرات الثقافية التي تعرضت لها ومنحها مرونة كافية لتطويع الثقافات الأجنبية والتكيف معها[4].

---

(1) جاد طه، إيران وحتمية التاريخ ، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ب.ن، د.س.ن، ص: 18 .

(2) نفسه، ص: 22.

(3) محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص:19.

(4) نذير هارون الزبيدي، العلاقات الإيرانية الأمريكية في عهد محمد رضا شاه، دراسة تاريخية بجامعة بغداد، 2012، ص: 5.

**ثانيا: المجال البشري:**

بلغ عدد سكان إيران في سنوات الخمسينيات حوالي 33.591.875 مليون نسمة [(1)]، وقد وصل عدد سكان إيران ما يقارب 70.049.262 نسمة في تعداد 2006، ربعهم تحت سن 15 سنة يسكن معظمهم في جنوب بحر قزوين، وفي شمال غرب إيران[(2)]، وتختلف الكثافة من منطقة إلى أخرى حسب المناخ وإمكانية قيام الزراعة أو وجود بعض الثروات التي تستدعي للسكان العمل فيها والصناعة [(3)]، كما يعتبر العامل السكاني مشارك أساسي للمقومات الطبيعية والإقتصادية، وفي إعطاء التقديرات المناسبة للدولة وقوتها، بل تعد المقومات البشرية من أهمها لأن السكان هم الذين يسكنون الأرض ويستثمرون جميع ما تحتويه من موارد لصالحهم، وقد بلغ تعداد السكان في إيران حسب إحصائيات 2009 حوالي 74 مليون نسمة بنسبة 50.7% رجال، و49.3 % نساء، كما أن 68.4 % من السكان يعيشون بالمدن و 31.6 % يعيشون في القرى الريفية، إن إرتفاع عدد السكان صفة تتميز بها أغلب الدول النامية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، إلا إن العدد الكبير لا يشكل مشكلة لإيران بسبب سعة المساحة ووجود الثروات[(4)]، لا تتمتع إيران بتماسك قومي متين نظرا لتركيبها السكاني الفسيفسائي ( الفرس، الأتراك، الإيرانيون، الآذريون، الأكراد، العرب، البلوش، التركمان)، الرابط الأساسي الذي يجمع بين قومياتها هو الدين الإسلامي؛ حيث يدين (89%) من السكان بالإسلام ومعظمهم من الشيعة ، عاصمتها "طهران" واللغة الرسمية هي الفارسية، وتستعمل أيضا اللغة العربية والكردية والتركية[(5)]، وقد ظهر التباين الواضح في القوميات والأعراف واللغات في

---

[(1)] سامي ذبيان، إيران و الخميني " منطلقات الثورة و حدود التغيير"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، بيروت، 1979، ص :63.

[(2)] محمد صادق إسماعيل ، المرجع السابق، ص : 22.

[(3)] محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران, المرجع السابق، ص ص: 89، 90.

[(4)] حجاب عبد الله، المرجع السابق، ص: 48 .

[(5)] نذير هارون الزبيدي، المرجع السابق ص: 8 .

التشكيلات القومية والعرقية داخل إيران، ويشكل الفرس نسبة 51 % من سكانها بينما 24% آذريون، و7 % أكراد 3% عرب و 2% بلوش، والى جانب اللغة الرسمية توجد بعض اللغات الثانوية كالعربية والبلوشية[1]. ويقيم الأذريون في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من إيران، في تبري ، أرومية، أردبيل وزنجان، والأكراد يتمركزون في ولايات إيرام، كرمنشاة، كردستان الإيراني، وأذربيجان الغربية، أما العرب فيتواجدون على طول ساحل الخليج العربي، وقد إعتبر الخبراء هذا التنوع العرقي مصدر خطر على الإستقرار الداخلي في إيران خوفا من ظهور عدم الإنسجام وعدم التوافق بين الأقليات خاصة المهمش منها أمام غلبة العنصر الفارسي لكن بالعودة إلى الموقع الجغرافي نجد أن النظام الإيراني إستفاد من هذا التنوع العرقي والديني لتحقيق نفوذه في دول الجوار الحدودية ذات الإرتباط العرقي أو الديني كتركيا والعراق وأذربيجان[2]، وما ذكر حتى الآن لا يغطي جميع الإثنيات واللغات الإيرانية التي تشمل أيضا أعداد صغيرة من الأرمن والأشوريين واليهود، هذا وهناك اللور والبختاريون أيضا وهم ما يزالون في النظام القبلي جزئيا مع تصاعدت القومية الإيرانية حديثا [3].

وتحاول حكومة إيران عدم نشر إحصائيات رسمية بالتوزع العرقي بسبب سياستها القائمة على تفضيل العرق الفارسي والإحصاءات المقدمة سابقا قدرتها الحكومة الأمريكية (CIA WORLD FACTBOOK)[4]، إضافة إلى الدراسة التي قام بها وقدمها الباحث

---

[1] سهيل عبد الوهاب كلاب، العلاقات السورية الإيرانية وأثرها على حزب الله ، رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في تخصص دراسات الشرق الأوسط , قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص:38.

[2] محمد عربي لادمي، التنافس التركى الإيرانى على مناطق النفوذ فى منطقة الشرق الأوسط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، 2014/2013، ص:72.

[3] هوماكتوزيان،الفرس, المرجع السابق، ص: 26.

[4] ( كتاب حقائق العالم): هو منشور سنوي تصدره وكالة المخابرات الأمريكية ابتداء من 1962 يحوي حوالي صفحتين أو ثلاثة عن كل دولة تعترف بها الولايات المتحدة ابتداء من 1971 أصبح الكتاب غير سري وبالرغم انه مخصص إلا أنه يستخدم من طرف المنظمات وهو ضمن الملكية العامة: للمزيد ينظر:

الإيراني "يوسف عزيزي" أثبت فيها أن العرب يشكلون نسبة 7.7 % من عدد السكان ، 3.5 مليون في محافظة "خوزستان" وما تبع لها، أغلبهم شيعة يتكلمون اللغة العراقية و1.5% عرب في سواحل الخليج خاصة لنجة ( سُنة يتكلمون بلهجة خليجية) إضافة إلى تقديره للأجناس الأخرى، ويمكن تصنيف المجموعات الدينية في إيران إلى الشيعة الإثني عشر، السنة ، النصارى، اليهود، الزردشتية، البهائية، ويعيش 37 % من شعب إيران في مناطق ريفية كمجتمع زراعي[1]، وتعد القبائل ذات أهمية بالغة رغم عدد أفرادها تبلغ نحو 10% من عدد السكان ذلك للتنظيم الذي تعرفه مقارنة بالسكان المستقرين وكثير من أجزاء الهضبة لا تصلح إلا للرعاة فقط من أهل القبائل وقد لعبت القبائل دورا هاما في تاريخ إيران لما توليه وتمده من جيوش, حيث تعتبر دولة داخل دولة ؛ لأن لها قوانين خاصة ويعد الأكراد أهم هاته القبائل أهمية وعددهم حوالي مليون نسمة في مرتفعات "زاجوروس" وقبائل "اللوريين" و"البختياري" و"التركمان" [2]، وتعتبر طهران أكثر المناطق إزدحاما بالسكان حيث تضم المدينة 3/1 من المنشآت الصناعية إضافة إلى مناخها المناسب[3]، ثم تأتي المناطق الواقعة على شواطئ بحر الخزر[4] مثل "جيلان" و "أذربيجان الشرقية"، و"مازندران" ويلي ذلك منطقة "الأهواز" و"أذربيجان الغربية" و"شمالي خرسان" أما الجهات الأخرى فهي قليلة الكثافة ويكاد يخلو بعضها من السكان، أما بالنسبة لمدن إيران فهي كثيرة وأكثرها ذات ماض وتاريخ فاصطخر عاصمة الدولة

---

{Central intelligence Agency} , the world Factbook, directorate of intelligence. http://WWW.CIA.gov redirects, CIA redirect.html.the site was visited on :15/01/2018 ,on the hour ,15:00

(1) محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص ص :20-23.

(2) جاد طه، المرجع السابق، ص: 27.

(3) محمود شاكر شاكر الخرستاني، إيران , المرجع السابق، ص: 87.

(4) أو بحر قزوين أو بحر كاسبار هي بحيرة مالحة وأكبر بحر داخلي في العالم مساحته 424 كلم $^2$ في الاتحاد السوفياتي وإيران بين أوروبا وآسيا على انخفاض 28 متر من سطح البحر أهم موانئه باكو واسرتخان ، للمزيد ينظر: {الباحثون السوريون}، بحر قزوين الموقع والأهمية الحيوية والإقتصادية ، ص: 1-2.File ://C:/users

الإخمينية القديمة ، وسوزا عاصمة الساسانيين، وأصفهان عاصمة السلاجقة، وتبريز عاصمة الصفويين في البداية قبل إن ينقلوا عاصمتهم إلى أصفهان إضافة إلى تبريز ومشهد اكبر مدن خرسان وعبدان ونيسابور، وفيما يخص الأعياد فإضافة إلى الأعياد الإسلامية المعروفة "عيد الأضحى" و"عيد الفطر" يحتفل الشيعة بأعياد ميلاد "علي ابن أبي طالب" وإبنه الحسين وعلي الرضا، الإمام الثامن (1)، ومن الأعياد الوطنية في إيران عيد النيروز في 21 آذار مع بداية فصل الربيع، وبصورة عامة فإن للجهل والخرافات سلطان كبير على حياة العوام (2).

**ثالثا: المجال الاقتصادي:**

يعدد المحدد الإقتصادي من أهم العوامل والمتغيرات المتحكمة في قوة الدولة وفي التأثير على سياستها لأنه الداعم الأساسي لباقي المحددات الأخرى لما يوفره من إمكانيات وقدرات للدولة تجعلها أكثر إستقلالية , ويقصد بالعامل الإقتصادي ما تمتلكه الدولة من موارد طبيعية وبشرية متاحة لمصادر الطاقة والتعدين والإمكانيات الزراعية وأيضا القدرات البشرية فتوافر هذه المواد لها يضمن للدولة الأساس المادي للنمو الاقتصادي و يحدد العامل الاقتصادي التفاعل الإيجابي بين الجماهير والقيادة السياسية(3)، كما يؤثر النظام الإقتصادي في عملية إتخاذ القرار وتحديد سياسة الدول، فالدولة التي تتمتع بنظام إقتصادي قوي وتمتلك ثروات طبيعية وطاقات إنتاجية ضخمة،

(1) هو أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، ولد في المدينة المنورة 11 ذي القعدة 148 ه وتوفي في طوس في صفر 203ه هو ثامن الأئمة الإثني عشر ، لقب بغريب الغرباء كونه دفن في بلاد فارس بعيدا عن أرض آبائه العرب، استمرت إمامته عشرين عاما قتل مسموما على يد المأمون ودفن بمدينة مشهد وصار مرقده مزارا تقصده الملايين من مختلف البلدان ، للمزيد ينظر: سيد مهدي آيت اللّهي، ترجمة: كمال السيد : الإمام علي بن موسى الرضا، مؤسسة أنصاريان، إيران، د.س.ن.

(2) محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران , المرجع السابق، ص ص: 99, 100.

(3) شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المشرق العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية ,جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص:34.

تكون لديها حرية اكبر في إختيارها، وتساعدها القدرة الإقتصادية على تحقيق أهدافها التي تسعى إليها دون أن ننسى الشرط الآخر لنجاح سياسة الدولة والذي يكمن في قدرة النظام على إستثمار هذه الموارد والإمكانات وتوظيفها بشكل صحيح لخدمة الدولة [1]، وتتمتع إيران بوفرة من الثروات الطبيعية خاصة النفط والغاز ( 14 %، 36 % من إحتياطات الشرق الأوسط و3,9 %، 13 % من إحتياطات العالم على التوالي) ونستطيع أن نعد إيران دولة منتجة للسلاح وقد إكتسبت من خلال الحرب مع العراق خبرة لا بأس بها في هذا المجال، وإيران مهتمة كثيرا بتطوير مقدرتها النووية من خلال توظيف عوائدها النفطية ( ما بين 15-17 مليار دولار سنويا)[2].

**-الزراعة:**

نظرا لإمتداد الجبال وإتساع الصحاري في إيران فإنها تعتمد على الزراعة بشكل كبير، ويعمل بالزراعة عدد غير قليل، كما تقوم الدولة بتنفيذ المشروعات الكثيرة من أجل الري وتوسعة الأرض المزروعة وتتوزع الأرض في إيران على النحو التالي:

-30.2 % أراضي قابلة للزراعة.
-0.7 % مراعي ومروج.
-10.9 % غابات.
-58.2 % جبال وصحاري.

ولكن الأرض القابلة للزراعة لا يزرع إلا ثلثها فعلا، والباقي أي 20 % من مساحة البلاد فيبقى بورا، والأراضي المزروعة يعتمد ثلثها على الري والباقي على المطر وبهذا تكون الأراضي القابلة للزراعة موزعة على الشكل التالي:

---

(1) أحمد عارف الكفارنة، {العوامل المؤثرة في عملية إتخاذ القرار في السياسة الخارجية}، دراسات دولية ، العدد الثاني والأربعون، د.ب.ن،2009، ص:22.

(2) عبد الله فهد النفيسي، إيران والخليج ديالكتيك الدمج والنبذ، دار فرطاس للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.س.ن، ص ص: 10-11.

-20 % أراضي بور.

-53.2 % يعتمد على الري.

-07 % يعتمد على المطر.

من إجمالي مساحة إيران الكلية 30.2% يصلح للزراعة, وكانت تعاني من مشكلة الملكية الواسعة؛ إذ كان يملك الشاه أراضي خوزستان وسيستان بصفة شخصية إضافة إلى الأمراء وأفراد الأسر الحاكمة، زيادة على ما تملكه الدولة 10 % من مساحة البلاد، ثم أملاك الوقف، وقد قامت في البلاد مشروعات واسعة من أجل توسعة الأراضي الزراعية فبنيت السدود على الأنهار لتخزين المياه وقت الفيضان وتنظيم جريان الأنهار وأهم هذه السدود: سد الأمير الكبير على نهر كاراج وهو أول سد في تاريخ إيران الحديث يلغ طوله 190 متر [1].

سد الامبراطورة فرح على نهر صافيد طوله 425م، سد فرح ناز على نهر جارود[2] شمال شرق طهران يبلغ 450 متر ، سد شاهناز قرب همدان، سد الشاه إسماعيل قرب أصفهان ومن بين المشاريع الأخرى القنوات الكثيرة التي تنتشر في أنحاء البلاد وتنقل المياه من المناطق الجبلية إلى المناطق الجافة، يزيد طولها عن 320 كلم للقناة الواحدة وتعود إلى العصر الإسلامي[3]. كما تعد الثروة المائية من الأنهار نهر الزاب الصغير أحد الروافد المهمة لنهر دجلة وقد تم إنشاء نهر دوكان على نهر الزاب الصغير وشط العرب هو نهر إلتقاء نهري الدجلة والفرات ، نهر ديالي ونهر كارون[4]، وحسب إحصائيات الدراسات الحديثة للتاريخ الإيراني من 1900 إلى 1970 للمحاصيل وأهم المزروعات :

(1) محمود شاكر الحرستاني، إيران , المرجع السابق، ص: 105-107.

(2) ينبع من جنوبي طهران ويشكل قوسا حول المدينة من جهة الشرق ثم يلتقي بنهر كاراج ويصبان معا في البحر وقد شكلا نهرا واحدا، للمزيد ينظر: محمود شاكر الحرستاني، إيران , المرجع نفسه، ص: 107.

(3) المرجع نفسه، ص: 105-107.

(4) محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص:25.

**القمح** : يشغل ما يقرب 60 % من الأرض التي تزرع سنويا، ويختلف من منطقة إلى أخرى وأحسن المناطق إنتاجا يعطي الهكتار طنا واحدا من القمح ويزرع حول خط يمتد من كرمان إلى يزد فأصفهان في الشمال الشرقي خاصة في أودية زاغروس وحول مدينة تبريز ووصل إنتاج إيران من القمح إلى 4.900.000 طن.

**الشعير**: ويزرع في المناطق الفقيرة والسفوح الباردة والتي لا تكفي حرارتها وخصوبتها لزراعة القمح، لأن الشعير لا يحتاج إلى حرارة مرتفعة وتربة غنية مثل التي يحتاجها القمح وقد وصل إنتاج إيران للشعير 1.600.000 طن.

**الأرز**: وقد توسعت زراعته بسبب مشروعات الري وخاصة في جيلان التي تقدم نصف الإنتاج كما يزرع في إقليم مازاندران(1)، وبعض الأجزاء البسيطة من الأهواز، و إزداد المردود حتى وصل في جيلان إلى 2.5 طن بالهكتار الواحد، وقد تطور الإنتاج بسرعة.

**القطن**: وأهم مناطق زراعته حول أصفهان وقد إزداد الإنتاج إلى أن أصبحت إيران من الدول المصدرة للقطن وتحتل مرتبة عالمية .

**الشاي**: وكان يزرع هذا المشروب الشعبي في مناطق محدودة قبل الحرب العالمية الثانية ووسعت إيران من إنتاجها لتستغني عن الإستيراد وتقوم بتصديره فيما بعد وأهم مناطق زراعته بحر الخزر.

**الشمندر السكري**: وأهم مناطق زراعته خوزستان في الجنوب الغربي من البلاد، وتسعى الحكومة لتوسعة الإنتاج في زراعة السكر ويزيد إنتاج إيران اليوم على 10.000 طن.

---

(1) محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران , المرجع السابق، ص: 109.

**التبغ:** ويزرع في السفوح الجبلية في البورز وزاغروس وقد وصل الإنتاج إلى 13.314 طن.

**النخيل:** يزرع في منطقة الأهواز وفي بعض جهات سهل جيلان قرب سواحل بحر الخزر والواحات، ويبلغ إنتاج إيران من التمر 125.000طن، كما يبلغ عدد أشجار النخيل 12 مليون نخلة.

**الفواكه:** أهمها المشمش والعنب والتفاح والكمثري ويزرع المشمش في الأودية ومناطق المياه والعنب على السفوح والتفاح في المرتفعات.

**الجوت**[1]: ويزرع في إقليم مازندران، ويزرع الزيتون في الشمال الغربي، وقصب السكر في الأهواز وجيلان، ومنعت الدولة زراعة الأفيون وكانت تحتكرها.

**الغابات:** وتشغل مساحة تقدر بـ10.9 % من المساحة الكلية لإيران وأهمها ما كان على جبال البوزر وأشهر أشجارها الدردار والبلوط وفي مرتفعات زاغروس حيث تنتشر غابة البحر الأبيض المتوسط من صنوبر وعرعر وزيتون بري[2].

**صيد السمك:** تقوم بصيد السمك شركة حكومية تحتكر هذه المهنة والسمك في بحر الخزر من نوع الكافيار وهي شركة إيرانية خالصة وكانت من قبل روسية–إيرانية ويزيد الإنتاج عن 7000 طن سنويا كما تأسست شركة إيرانية يابانية للصيد في الشواطئ الجنوبية ويزيد الإنتاج الإيراني في الجنوب 2000 طن سنويا وتصدر إيران كميات قليلة تصل إلى 200 طن.

---

(1) أو قنب كلكتا أو القنب الهندي: هو نبات ينمو في المناطق الإستوائية والموسمية ثاني محصول في الأهمية من محاصيل الألياف النباتية يستخدم بصفة أساسية في صناعة القماش والأحذية، للمزيد ينظر: محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران , المرجع السابق، ص: 100.

(2) محمود شاكر شاكر الحرستاني،إيران, المرجع نفسه، ص: 101.

**تربية الحيوانات:** لها أهمية كبيرة للحاجة للحوم والألبان والصوف لصناعة السجاد التي تشتهر بها إيران وتقدر الثروة الحيوانية بـ:

-الأغنام 32.000.000 رأس.

- الماعز 15.000.000 رأس.

- الأبقار 06.000.000 رأس.

- الحمير: 02.500.000 رأس.

-الخيول: 00.650.000 رأس[1]، وذلك خلال أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي.

كما تشتهر أراضي الأحواز بأنواع مختلفة من المحاصيل ؛ إذ يقدر إنتاج الحبوب فيها بما يعادل ثلث الإنتاج الزراعي في إيران ، يزرع فيها الأرز وقصب السكر والقطن ومختلف أنواع الخضراوات والفواكه والتمور خاصة[2]، وتعتبر منطقة تانجستان من المناطق المنخفضة في كمية سقوط الأمطار مقارنة بباقي أجزاء منطقة زاجروس مما تتطلب من الإنسان في هذه المنطقة العمل على الإستفادة قدر الإمكان من كميات المياه المتجمعة لديه بإستخدام وسائل الري المتاحة وهذا ما جعل من هذه المنطقة تفتقر للإنتاج الزراعي[3].

**ب- الثروات المعدنية:**

---

(1) المرجع نفسه، ص: 112.

(2) علي جاسب عزيز الصرخي، تاريخ الحركة الوطنية في الأحواز (1925-1956)، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2002، ص: 16.

(3) أحمد أمين سليم، تاريخ العراق- إيران- آسيا الصغرى، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2000، ص : 308.

ظهرت في إيران بعد عملية المسح وإجراء الدراسات العلمية معادن جديدة وبكميات كبيرة.

**الحديد:** ويوجد الحديد في كرمان وسيمنان وأصفهان وأناراك ويقدر الإنتاج بـ 2500 طن سنويا، كما يوجد أكاسيد الحديد في هرمز وجزيرة قسم وجزر الخليج العربي البقية.

**النحاس:** ويوجد في زنجان وآتارك وأصفهان وهمدان ويقدر الإنتاج بـ12.000 طن سنويا.

**التوتياء**(الزنك)**:** وتوجد في صحراء الكافر وأصفهان.

**الرصاص:** وتعطي 90 ألف طن ويوجد تقريبا من مناجم الزنك أو ممزوجا معها، ومعادن أخرى كالقصدير وغيرها من الأورانيوم في كرمان والفضة في بندر والذهب والألمنيوم وإن كانت بكميات قليلة [1].

**ج- مصادر الطاقة:**

تم إكتشاف النفط في إيران عام 1908 وتمتلك إيران حوالي تسعون بليون برميل من النفط في باطن الأرض بما يمثل (9 %) من الإحتياطي العالمي المعروف من النفط، حوالي 89.7 مليار برميل، وتنتج حوالي 36 مليون برميل يوميا وتمتلك 812 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وتعتبر إيران ثاني دولة منتجة للنفط في منظمة الأوبيك[2] بعد المملكة العربية السعودية، وثالث دولة تمتلك للإحتياط بعد السعودية والعراق، وثاني دولة

---

[1] محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران , المرجع السابق، ص: 113-114.

[2] منظمة الدول المصدرة للبترول" : منظمة عالمية تضم إثنا عشر دولة تعتمد على صادراتها النفطية لتحقيق مدخولها ، تأسست في بغداد عام 1960 من طرف السعودية- إيران- العراق – الكويت وفنزويلا، مقرها في فيينا، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.س.ن، الجزء الأول, ص : 426.

في العالم من حيث الإحتياطي للغاز الطبيعي بعد روسيا الإتحادية[1]؛ إذ تنتج إيران 130 مليار متر مكعب سنويا، وتدر عائدات تصل إلى حوالي 30 مليار دولار سنويا، ومن شان ارتفاع أسعار النفط المساهمة في حل التحديات الإقتصادية التي تواجه البلاد، ورغم المكانة الهامة للقطاع النفطي في الإقتصاد الإيراني إلا أن الساسة الإيرانيون إتجهوا إلى العمل على البحث عن بديل لهذه الثروة من خلال البرنامج النووي السلمي لإنتاج الطاقة [2]، تستهلك إيران 40 % من إنتاجها النفطي وبدأت أهمية إيران كدولة منتجة تتعاظم في السنوات الفارطة[3]، وإن أحادية النظام الإقتصادي تضع إيران في مشكلة لإعتماده الأساسي على عوائد الصادرات النفطية ومثل هذا الوضع يرهن إقتصاد الدولة، ويخضعه لتقلبات أسعار هذه المادة الخام في الأسواق الدولية، فالإقتصاد الإيراني مرتبط إلى حد بعيد بالبترول، وإذا إنخفض سعره يواجه هذا الإقتصاد مشكلات عديدة إذ تشكل عائداته المورد الأساسي للدخل القومي الإيراني، والمصدر الأساسي للعملة الصعبة,وتاريخ البترول في إيران بوصفها دولة مهمة من دول منطقة الشرق الأوسط الحساسة مليء بالأحداث والتطورات الإقتصادية والسياسية، والجدير بالذكر أن أول تدفق للبترول حفر في منطقة " مسجد سليمان" في جنوبي البلاد وهي منطقة النفوذ البريطانية وفي عام 1909 أنشأت شركة البترول البريطانية الإيرانية[4].

لكن الصادرات الإيرانية من الطاقة بدأت تتأثر بفعل العقوبات المتزايدة بسبب الملف النووي والتهديدات المتتالية بإغلاق مضيق هرمز وأيضا تراجع الإستثمارات، مما سيكون له تداعيات وخيمة على إقتصاديات الدول التي تشهد نموا سريعا مثل الصين[5].

---

(1) سهيل عبد الوهاب كلاب، المرجع السابق، ص: 35.

(2) محمد عربي لادمي، المرجع السابق، ص: 88.

(3) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص:29.

(4) محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص:27. .

(5) شنين محمد المهدي، المرجع السابق، ص: 36.

الكهرباء: وتؤخذ من النفط، والمصادر المائية وقد كان إنتاج الكهرباء 1.100 مليون كيلو واط ساعي سنويا، ولكن إزدادت هذه الكمية بعد تنفيذ المشروعات المائية المختلفة .

**الفحم:** توجد في إيران كميات قليلة من الفحم موزعة في عدة مناطق أهمها ما كان في إقليم طهران ثم في خرسان وأذربيجان ومازاندران وسيمنان، وينقل الفحم إلى أصفهان حيث يقوم معمل الفولاذ هناك[1].

- **الطاقة النووية:** تدرك إيران أهمية هذه الطاقة في دفع عجلة الإقتصاد، كما تدرك أهمية ديمومتها لذلك عمدت إلى إحياء البرنامج النووي وذلك للتقليل من الإعتماد على النفط القابل للنضوب، ولتأسيس بنية تحتية طاقوية مستدامة وعملت إيران حديثا على إستحداث المجال الطبي والزراعي والعسكري بنوع من مصادر الطاقة وهذا ما عرضها للعقوبات الإقتصادية والتهديدات الخارجية.

أما بالنسبة للصناعة فقد كانت في إيران صناعة يدوية و إزدادت وتنوعت وأصبحت صناعة آلية وأهمها اليوم[2] الصناعات المعدنية وتتركز في طهران حيث توجد الثروات المعدنية واليد العاملة الخبيرة وتضم مدينة طهران وحدها ثلث مصانع البلاد كافة، إضافة إلى معمل الفولاذ في أصفهان أين تتركز أيضا صناعات المنتوجات القطنية والصوفية، وتتركز الصناعات النفطية في الأهواز[3]، وفي ميناء عبدان توجد أكبر مصفاة للنفط في العالم، ثم هناك المنتوجات الحريرية وبما تشتهر بها إيران من صناعة السجاد في كافة المدن الإيرانية، وصناعة السكر إذ تنتج 150.000 طن سنويا والكبريت والإسمنت

---

[1] محمود شاكر شاكر الحرستاني،إيران, المرجع السابق، ص: 117.

[2] شنين محمد المهدي، المرجع السابق، ص: 37.

[3] أو الأحواز هي عاصمة ومركز محافظة خوزستان، تقع شمال غرب إيران ويخترق المدينة نهر كارون وهي ترتفع عن سطح البحر 20 متر وهي أكبر مدينة من حيث عدد السكان في خوزستان، للمزيد ينظر: على جاسب عزيز الصرخي، المرجع السابق، ص: 12.

وتحتكر الحكومة الصناعة النفطية وصناعة التبغ والسكك الحديدة، أما بالنسبة للطرق والمواصلات فالطرق المعبدة كثيرة وأهمها الخطوط الحديدة التي يبلغ طولها 3800 كلم، وبالنسبة للمواصلات البحرية فهناك موانئ للنفط هي عبدان وبندر شاهبور والموانئ التجارية على الخليج العربي: خور رامشهر وبندر عباس وبندر بوشهر. وبالنسبة للمواصلات الجوية تمتلك الحكومة شركة الخطوط الجوية الإيرانية الوطنية وتقوم هذه الشركة بالخدمة بين أكثر من 15 مدينة إيرانية[1].

[1] محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران، المرجع السابق, ص: 118-120.

# الفصل الأول

# إيران في بداية حكم البهلوي الأول

**أولا: إيران في فترة حكم رضاخان.**

**أ-أوضاع إيران بعد الحرب العالمية الأولى.**

**ب-إنقلاب رضا خان وإرتقائه في الوزارة 1921-1925**

**ج-أوضاع إيران في ظل حكم رضا خان 1925-1941.**

**ثانيا: محمد رضا وحكم إيران.**

**أ-أوضاع إيران في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية.**

**ب-عزل رضا خان وتولي محمد رضا العرش الإيراني.**

**ج-لمحة عن حياة الشاه محمد رضا بهلوي.**

## أولا: إيران في فترة حكم رضا خان:

### أ-أوضاع إيران بعد الحرب العالمية الأولى:

شهدت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر تقدم الوعي الإنساني وغلبته وتقرير حقوق الإنسان وحرياته وظهرت حاجة المجتمع الدولي إلى التعاون وفي تيار هذه النزعة العالمية بقيت النزعة القومية سائدة ومصلحة الدولة تقضي على كل ما عداها من مصالح مشتركة، كما كان للإنقلاب الصناعي أثره في إحتدام التنافس العالمي حول مواطن الخامات ومصادر الإنتاج وأسواق الإستهلاك فنشطت القوى الإستعمارية وكانت مثار الأزمات السياسية والحروب الدامية وهذا ما أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى سنة1914[1].

وقد إزداد التنافس الدولي للسيطرة على إيران مطلع القرن العشرين في الوقت الذي كان الشعب الإيراني يعاني من سوء الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، وعلى الرغم من إعلان شاه إيران الحياد في 2 أكتوبر 1914 فقد أصبحت أشبه برقعة الشطرنج التي أحكم المتحاربون سيطرتهم على أطرافها وهو ما أكدته حقيقة أن أولى طلقات الحرب العالمية الأولى في الشرق الأدنى قد دوت في إيران[2]، و كان التاريخ الإيراني سجلا حافلا بتبعات التدخل الأجنبي وتأثيره على مسار الأحداث وتسلسلها، لما تركه من بصمات على الدولة الإيرانية وتشكيلها، فلقد تم تقسيم مناطق النفوذ رسميا في 1908 [3] حظيت فيها روسيا بنصيب الأسد حيث حصلت على الشمال بما فيها طهران، أما بريطانيا فكان الجنوب من نصيبها[4].

---

(1) جاد طه، المرجع السابق، ص: 27.

(2) نذير هارون الزبيدي، المرجع السابق، ص: 11.

(3) للمزيد حول التنافس الانكلوسوفياتي على إيران ينظر : محمد عبد الله العزاوي،{التنافس الانكلوسوفياتي إبان زيادة سطوة رضا خانَ}،مجلة دراسات إيرانية ,العدد (6-7 ), د, ب, ن, د, س, ن.

(4) باكينام الشرقاوي، {التغير السياسي في إيران ما بين المتغيرات والقضاي}ا، د.ع.ن، د.س.ن، ص: 182.

ورغم حياد إيران إلا أن العثمانيين إحتلوها وسببوا الكثير من الصعاب للإيرانيين، ثم أبعدت الثورة البلشفية شاه الأسرة القاجرية الحاكمة وبحلول عام 1919 م، لم يكن في إيران حكومة مركزية فعالة وإستحوذت الحركات الإنفصالية على عدة مقاطعات كخزيستان وجيلان وخرسان[1].وظلت إيران تحمل إسم فارس حتى بعد نهاية حكم الأسرة القاجرية[2] التي بدأ حكمها لتلك البلاد 1894 وإستمر إلى غاية 1925 وطوال تاريخ هذه الأسرة كانت إيران مسرحا للمنافسة السياسية بين إنجلترا وروسيا حتى وقع آخر ملوكها أحمد شاه قاجار معاهدة مع إنجلترا سنة 1919 [3] لتقوية أواصل علاقتها مع إيران وصفتها بالمعاهدة الكريمة بين الدولتين، لتُمنح لإنجلترا إمتيازات في المنطقة لكنها لاقت إعتراض الشعب الإيراني والولايات المتحدة الأمريكية لأنها تشكل وصاية مفروضة على إيران، ولقد كان لمبادئ "ولسون" الأمريكي تأثير كبير في إيران شأنها شأن باقي المناطق المستعمرة في الشرق الأوسط ومن هنا جاء إنفتاح الإيرانيين وإقبالهم على الولايات المتحدة الأمريكية التي لم يكن لها آنذاك مصالح ملموسة في بلادهم[4] على عكس بريطانيا التي سعت في محاولات عدة لها على الضغط على إيران وربطها بالإتفاقية وما إن وضعت الحرب العالمية أوزارها حتى طالبت دولة فارس بتمثيلها في مؤتمر الصلح, وأرسلت وفدا من قبلها إلى باريس لعرض قضيتها على الدول المنتصرة والمطالبة بتعديل حدودها وإلغاء الإمتيازات الأجنبية، والإعتراف بإستقلالها، وقد رفضت بريطانيا مبدأ الموافقة على السماح للوفد الإيراني بحضور مؤتمر الصلح بحجة أن المؤتمر لايضم إلا الدول التي شاركت في الحرب، فعلا وهذا ما أثار سخط الإيرانيين وزاد من حقدهم على بريطانيا

---

(1) باكينام الشرقاوي ، المرجع السابق، ص: 183.

(2) قبيلة تركمانية تنتسب إلى قجار نويان بن سرتق نويان أحد جنود هولاكو خان، نزحت من آسيا الوسطى إلى الشرق خلال القرن 14 واستقرت في أذربيجان ومازندان حيث أسس بها آغا محمد خان سلالته الحاكمة، للمزيد ينظر: خضير البديري،التاريخ المعاصر لإيران وتركيا,ط 2, مؤسسة المنتدى للنشروالتوزيع,بيروت، 2015ص: 19.

(3) عبد الحكيم عامر الطحاوي، العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي، مكتبة العبيكات، الرياض، 2004، ص :21.

(4) نذير هارون الزبيدي، المرجع السابق، ص:15.

وتطلع الجميع للوقوف في وجهها ومناهضة سياستها وهنا إضطرت بريطانيا إزاء تعرض مصالحها للخطر إرسال وفد برئاسة "هنري كوكس" أشهر خبراء الشرق الأوسط إلى طهران ؛ حيث دارت بين الوفد والحكومة الفارسية مفاوضات إستغرقت 9 أشهر توصل فيها الطرفان إلى إتفاق في التاسع عشر من أغسطس سنة 1919 وتم فيها الإتفاق على الإعتراف بإستقلال فارس، تقدم الحكومة البريطانية بلاد فارس بالمستشارين والخبراء العسكريين وتكريس مبدأ التعاون على تنمية التجارة ومكافحة المجاعة وذلك بالمشاركة في المشروعات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف ، تقدم الحكومة البريطانية قرضا قدره مليونان من الجنيهات بفائدة قدرها 7 % لمدة عشرين عاما لتمويل مشروعاتها[1].

وكان هدف بريطانيا من توقيع هذه الإتفاقية هو محاولتها التحكم في كافة الشؤون التجارية والإقتصادية الإيرانية والعمل على إدارة الحكومة الإيرانية وفقا للإنجليز، وإذا كان الشعب الإيراني قد ثار ضد هذه الإتفاقية وعارضها بكل شدة، فإن الدول المحبة للسلام والحرية نددت بإنجلترا وتعرضت لمسلكها الغير ودي والإستعماري إزاء الدولة الفارسية وأيدت الشعب الإيراني، وقد وقع ممثلوا الشاه القاجري الضعيف المغلوب على أمره الإتفاقية، وهنا تدخلت القوات الروسية في شمال البلاد عند بحر قزوين عام 1920، وهذا ماكان سببا في سقوط الوزارة التي عقدت المعاهدة مع بريطانيا؛ حيث كانت شدة الكراهية إليها سببا إستحالت معه الموافقة على المعاهدة من الأحزاب في البرلمان[2]، وقد كان تصديق المجلس النيابي على المعاهدة الروسية الإيرانية في 26 فبراير سنة 1921 ورفض المعاهدة الإنجليزية- الإيرانية التي ظلت معلقة منذ 1919 حتى تـاريخ رفضـها

(1) عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، دراسات إيرانية، مطبعة المركز العربي النموذجي، الجيزة، 1973، ص:21-22.

(2) عبد الحكيم عامر الطحاوي، المرجع السابق، ص: 22.

أول عمل تم بعد قيام رضا خان [1] بإنقلابه العسكري الناجح في إيران,وبعد أن دبّ الإنحلال والضعف في جسد الدولة الإيرانية سياسيا وإجتماعيا وثقافيا، وازداد اهتمام البريطانيين والدول الكبرى بإيران والذي تجسد في محاولات الربط بعجلة إمبراطورياتهم، ففرضوا عليها معاهدة التبعية لبريطانيا والتي أطلقوا عليها اسم " المعاهدة البريطانية من أجل تقدم إيران ورفاهها، منحت لهم حق استخدام مستشاريهم في أهم المؤسسات الرسمية الإيرانية بما في ذلك الجيش، إلى أن إنتهت المعاهدة بسقوط الأسرة القاجرية عام 1921 وصعود الأسرة البهلوية[2].

### ب- ظهور رضا خان وإرتقائه في الوزارة 1921-1925

نظرا لفشل الساسة الإيرانيين على مدى عامين في إقناع الشعب بالمعاهدة البريطانية، وبعد رفض البرلمان المصادقة عليها مرارا تطلع الإيرانيون إلى قيادة سياسية تحتل من عقولهم مكانة الاحترام، أما البريطانيون فقد أدركوا تماما انه بات ضروريا استبدال العرش بزعامة قوية تحكم البلاد وكان الوجه المرشح على الساحة قائد قوات القوزاق الفارسي رضا خان[3]، نزح رضا خان إلى طهران وله ثماني عشرة سنة وبدا يعمل للحصول على عمل حتى نصحه صديق له بالانضمام إلى سلك الجندية، وبعد أشهر ترك عمله هذا ليلتحق بمعسكر أرستان كجندي عادي، وقد أبدى استعدادا ونشاطا كبيرين في عمله فارتقى إلى مرتبة عريف ورئيس العرفاء فيما بعد، وهكذا بدأ يرتقي سلم

---

[1] (المازندراني): ولد رضا شاه مؤسس الأسرة الملكية الإيرانية في السادس عشر من شهر مارس سنة 1878 بإقليم مازندلان الواقع شمال إيران ، جده الرائد "مراد علي خان" أحد ضباط الجيش الفارسي والده عباس علي النقيب وعند وفاته كلف رضا عمه الذي غرس فيه من الجندية في سن الرابعة عشر التحق بالعسكرية وكان بارع في الطلقات فلقب برضا خان أي رضا خان ضارب الستين طلقة وفي سن الثانية والعشرين التحق بفرقة الفوزاق أقوى الفرق الإيرانية ونظرا للظروف التي مرت بها إيران بعد الحرب العالمية الأولى هيئت له الظروف ليصبح رئيسا للجمهورية الإيرانية سنة 1925 إلى غاية 1941، للمزيد ينظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص: 45.

[2] طلال عتريسي وآخرون، أهل السنة في إيران" إيران التاريخ والواقع المعاصر" ، مركز المسار للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص: 11.

[3] أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ,الكويت,1978, ص: 19.

المناصب في الجيش واحدا تلو الآخر حتى أصبح رئيسا لأحد الثكنات العسكرية في طهران ثم رئيسا لمعسكر همدان[1].

نجح رضا خان بمساعدة بعض القوى الداخلية والخارجية في قيادة انقلاب عسكري ناجح ضد العرش القاجري في 21 فبراير 1921 [2]، عرف بـ"انقلاب الحوت" دبره بالتعاون مع "ضياء الدين طباطبائي" على أثره أصبح قائدا عاما للجيش ووزيرا للحربية بينما تولى "طباطبائي" رئاسة الوزارة وأجبره "رضا خان" في 1923 على الاستقالة ليترأس الوزارة و يصبح في ديسمبر 1925 شاهنشاها على إيران[3].

كان "رضا" جنديا ذكيا مثابرا صارما وقاسيا، يتمتع بدرجة عالية من الثقة بالنفس والتي تحولت مع توالي نجاحاته إلى غرور، كان قوميا فارسيا[4]، وكانت القوى التي دعمت إنقلابه تختلف في أهدافها ودوافعها لمساندته في الانقضاض على السلطة وتتفق في وضع حكم جديد في إيران وإنهاء السلطة القاجرية، وقد تمتع بكفاءة عالية ودراية وإلمام بفنون القتال، وكانت له كفاءة لقيادة حركات التمرد ضد السلطة المركزية في طهران، وقبيل إنقلاب 1921 تسلمت الخارجية البريطانية مقترحات من الضابط البريطاني في لواء القوزاق الإيراني "أرميتاج سميث" بمساعدة من مدير شركة النفط البريطانية- الإيرانية، إقترح تقديم قرض مالي بمساعدة مالية لفارس، ولعل أهم أسباب إنتباه البريطانيين لشخصيته لم يكن لكفاءته بقدر ما كان لكرهه للسوفيات وتصديه عسكريا لجميع حركات التمرد على السلطة المركزية في طهران، كما لم يكن خافيا على " رضا خان" أن كراهيته للسوفيات وتقربه من البريطانيين وتلقيبه إياهم برفقاء السلاح تعد

---

(1) عبد الله محمد الغريب، وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، ط10، د.د.ن، د.ب.ن، 2009، ص: 91.

(2) أمال السبكي، المصدر السابق، ص: 19.

(3) ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1901-1951، دار دجلة للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2010، ص:70.

(4) هو ماكاتوزيان،الفرس, المرجع السابق، ص: 277 .

جميعا وسائل تظهر ولاءه للبريطانيين[1]، وهذا ما تعكسه الامتيازات الممنوحة لبريطانيا كموافقتها في 1921 على منح شركة "ستاندرد أويل اوف نيوجرسي" إمتيازا للتنقيب على النفط في الولايات الخمس الشمالية في إيران لمدة خمسين عاما، بمقابل تعطي الشركة أرباح للحكومة الإيرانية تقدر بـ 10 %[2]، فقد جاءت الظروف المواتية لتفجير الموقف عندما حدثت اضطرابات ضد المتمردين[3] وأنصار البلاشفة الجدد، وساند "رضا خان" العناصر السياسية المثقفة في إيران أمثال "ضياء الدين الطباطبائي"[4]، ومهد معه للانقلاب وتحرك ومعه 3 آلاف من القوات من قزوين تجاه طهران وتسلح بثمانية مدافع وثمانية عشر رشاشا وأعلن عزمه عن تشكيل حكومة قوية قادرة على وقف البلشفية، وادعى احترامه للوطن وولائه لأحمد شاه[5]، وقد دخل العاصمة وسيطر عليها وتمكن من تشكيل وزارة جديدة، مكونة من عناصر الانقلاب وبدا حركة تطهير واسعة، وأكدت جميع الشواهد مساندة وعلم السفارة البريطانية بالانقلاب مسبقا بل وفي المشاركة في الإعداد له مع "رضا خان" وهذا ما بنيته الوثائق الأجنبية ولعل تصريح تشرشل عنه بقوله :« نحن الذين نصبناه على العرش الإيراني ونحن الذين عزلناه»,وهذا مايؤكد تبني بريطانيا للإنقلاب منذ اللحظة الأولى وحتى نجاحه، كما كانت حكومة الانقلاب الأولى محملة بالشعارات البراقة لجذب التأييد الشعبي ولاستمرار سوء الأوضاع الاجتماعية في البلاد ألقى "رضا خان" مسؤولية تدهور الأوضاع "لضياء الدين " وهذا ما دفعه لإزاحته

(1) أمال السبكي، المصدر السابق ، ص: 48.

(2) ناظم يونس الزاوي، المرجع السابق، ص : 71.

(3) أمال السبكي، المصدر السابق ، ص: 49.

(4) أحد كبار رجال الدين المستنيرين في مدينة يزد، واحد أنصار الثورة الدستورية، والذي كان من أهم دارسي فرنسا تحمسا للثقافة الغربية، ومؤسس صحيفة الرعد الليبرالية في طهران، عرف بولائه للانجليز وعدائه للسوفيات كما ساند رضا خان في انقلابه سنة 1921، للمزيد ينظر: أمال السبكي، المصدر نفسه، ص: 49.

(5) أحمد شاه: علاء الدولة ميرزا احمد خان ولد عام 1866 بطهران نجل رحيم خان قاجر، لقب علاء الدولة 1881، خادم ناصر الدين شاه، تزوج ابنة علي رضا خان، تولى عربستان وحكم كرمان، عين 1903 واليا على فارس، شهد عدة قيام الثورة الدستورية، توفي 1911، للمزيد ينظر: خضير البديري،إيران وتركيا, المرجع السابق، ص : 25.

والتخلص منه وإدارة مهام الوزارة بنفسه، وقد إضطر لتقديم عرض على الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة خمسة ملايين دولار مقابل إستغلال نفط المناطق الشمالية من إيران لمدة خمسين عاما[1]، وتم عقد الإتفاق في يناير 1922 وهذا لتسديد ديون بريطانيا، وبتوليه للوزارة في 29 أكتوبر 1923 بادر بمطاردة المعارضة السياسية، ليصبح رئيسا للجمهورية سنة 1925 ويلقب نفسه بالبهلوي[2].

### ج-أوضاع إيران في ظل حكم رضا خان 1925-1941.

بعد أن تمكن "رضا خان" آخر المطاف وعلى ضوء المؤمرات التي كان يحيكها أسياده الإنجليز من نيل منصب رئاسة الوزراء إلا أن جنوب عظمته لم يجعله يقتنع بهذا المنصب، كما لم يكتف الإنجليز إلى هذا الحد في تحقيق أهدافهم، بدأ الشاه الجديد "رضا بهلوي" الذي توج في الخامس والعشرين من أفريل 1926 رئيسا لإيران سياسته بتوطيد سيادة الدولة واستقلال البلاد، ولم تقتصر عوامل نجاح الحركة الانقلابية التي قادها في مواجهة التحديات الداخلية من ثوار "جانجالي" الشماليين والحركات المحلية الأخرى وعلى المناورة الناجحة ما بين الأحزاب السياسية والجماعات المختلفة التي تظمها السياسة الإيرانية وإنما الأهم نجاحه في إكتساب الدعم الغربي بإعتباره الرجل القوي الذي يحتاجه الغرب لحماية مصالحه في إيران[3]، كما تمكن من الوقوف في وجه الحركات الإنفصالية لبعض المناطق في إيران كحركة خزعل[4] في منطقة الأحواز.

لقد عمل الشاه الجديد بجهود مضنية على قمع المعارضة وشل الحركة الحزبية بعد تنامي الإتحاد المعارض وعلى رأسه رجال الدين متحينا الفرصة المناسبة لإظهار قبظته

---

(1) أمال السبكي، المصدر السابق ، ص: 55.

(2) المصدر نفسه، ص: 59.

(3) باكينام الشرقاوي ، المرجع السابق، ص: 186.

(4) هو الشيخ خزعل بن الشيخ جابر أمير المحمرة، في منطقة الأحواز تولى الإمارة بعد وفاة أبيه سنة 1881 وقد اتسم عهده بسعي بريطانيا إلى التغلغل في الإقليم، قاد مقاومة ضد الانجليز وواجه، ضاخان لاعتباره حركة الشيخ نوع من التمرد والإنفصال عن الدولة الإيرانية، للمزيد ينظر: علي جاسب عزيز الصرخي، المرجع السابق، ص: 25.

على النظام وأصبح البرلمان يتكون من عناصر جديدة متكونة معظمها من أنصار النظام الجديد من أرستقراطيين وملاك وساهمت مركزية السلطة في طهران على بقاء جميع خيوط الدولة في يده وإلغاء استقلالية المحليات ، فقام بإصدار قانون يفيد تقسيم البلاد إداريا عام 1938 وتضمن التعديل تقسيم الدولة إلى تسعة وأربعين محافظة وعشر مقاطعات بهدف طمس الشخصية المستقلة، أما من الناحية الإقتصادية فقد أصبحت طهران قبلة المواطنين ومصدر القرارات ومركز التجارة والإحتكارات خاصة بعد إتمام شبكة السكك الحديدية، والتي كانت من الأعمال الخالدة التي قام بها "رضا بهلوي"

وتشيد بعظمته وقوة إرادته وتصميمه، وحدد جهة الصرف على هذا العمل من رسوم احتكار بيع السكر والشاي، ومن إيرادات طرق النقل ومن أهم هاته الخطوط : الخط الرئيسي الذي يبدأ من بندر شاه على بحر قزوين وينتهي في بندر شاهبور، خط كرمسار وخط طهران 416 كلم [1] .

كما اختلفت الاوضاع الاقتصادية في ايران بعد سنوات الازمة الاقتصادية العالمية (1929 – 1933 ) ، فقد شهدت البلاد تطورات ملحوظة في بعض قطاعاتها ، من خلال قيام العاهل البهلوي رضا شاه باتخاذ سياسة اقتصادية خاصة لمعالجة الاثار التي تركتها الازمة المذكورة على بلاده ، وشملت هذه السياسة كافة المجالات الاقتصادية,الزراعية والصناعية والتجارية [2].

قام "رضا بهلوي" بالعديد من الإصلاحات الاقتصادية لتعزيز سلطته فسعى لإستصلاح الأراضي البور والمهملة وتمليكها لصغار الفلاحين كما أصدر قانون العلاقة بين المالك والمستأجر 1928، وعلى الجانب الآخر ونتيجة لسياسة الشاه فقد ظهرت أرستقراطية جديدة من كبار موظفي الدولة والإقطاعيين والتجار وأنصار الشاه الذين تم تمليكهم لإقطاعيات كبيرة كمكافأة لإخلاصهم وولائهم للنظام، وكانت الخطوة التالية

---

[1] المرجع نفسه، ص: 60.

[2] نعيم جاسم محمد الدليمي,الأوضاع الإقتصادية في إيران من 1925–1941, رسالة مكملة لنيل درجة الماجستار في التاريخ الحديث,كلية التربية إبن رشد, قسم التاريخ, جامعة بغداد ,2002, ص :113

لتحسين الإنتاجية الزراعية قائمة على تحديث وسائل العمل بإدخال المكننة والآلات الزراعية وأعفاها من الضرائب، وتم تأسيس البنك الزراعي 1931 لتقديم قروض لملاك الأراضي بفائدة 4 %، كما إستعان بخبراء زراعيين من الخارج وقام بإستيراد بذور عالية الجودة لرفع إنتاجية المحاصيل الزراعية وتم إدخال محاصيل جدية كالشاي والقطن والتبغ وإعفاء المنتجات من الضرائب، وأسس كلية للزراعة في كرج بع بعد خمسين ميلا من طهران وأنشأ عددا من المدارس الزراعية في القرى الكبيرة بالإضافة إلى تشكيل المجلس الأعلى للزراعة، واستحوذ "رضا خان" على أجود الأرضي الزراعية في شمال إيران وإتبع سياسة إجبارية ضد الفلاحين أضرت بالثروة الزراعية والحيوانية على حد السواء وأضرت بالفقراء على الدوام [1]، كما أولى الشاه"رضا بهلوي" إهتمامه بالصناعة ولهذا فقد حظيت الزراعة بالمرتبة الثالثة في سلم إهتماماته وانطلق يدعم الصناعات اليدوية التراثية في إيران بعد أن عانت الإهمال، وفرض على المصرف الوطني في طهران مهمة إقراض المؤسسات الصغيرة بالمال 1930، وفرض ضرائب عالية على البضائع المستوردة فقلل من حجمها، في الوقت الذي أعفى فيه المواد الأولية من الضرائب كليا أم جزئيا، وشجع الإستثمار في الصناعة وبدأ المبادرة بتأسيس " الشركة الإمبراطورية" وشركة المنسوجات القطنية" لإحتكار واردات القطن، ظهرت ثمار التوسيع الصناعي حيث إرتفع عدد المصانع الحكومية 80 مصنعا علاوة على 200 مصنع صغير للقطاع الخاص، وإزدهرت الصناعات اليدوية والتقليدية وأصبحت قادرة على المنافسة الخارجية كما تم تأسيس مصنعين حكوميين لصناعة السكر والذي عمت زراعته في شمال إيران وانتعشت صناعة المنسوجات القطنية، وندر إستيرادها وتم إنشاء العديد من المدارس الحرفية لصناعة السجاد والقطن، كما تركت الصناعات المتعلقة بالاسمنت والحديد للشركات الأجنبية، واستعانت الحكومة برؤوس الأموال الأجنبية لتشغيل المناجم كمنجم "شمشاك " للفحم، وقد لاقت الصناعة عدة معوقات كقلة خبرة المديرين وبطئ الإدارة وارتفاع المنتج

---

(1) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المرجع السابق، ص :70-71.

المحلي في مواجهة المنتج المستورد الأكثر جودة[1]، ومن الناحية العسكرية فلقد أدرك رضا شاه أن وجود جيش قوي منظم سوف يساعده في انجاز مشروعاته وتوطيد سلطانه، وقد تفرغ "رضا شاه" بنفسه لتنظيم الجيش ومنحه وقته بالكامل لدراسة المشاريع العسكرية والمتعلقة بالقوات المسلحة؛ فكوّن جيشا مزودا بأحدث الأسلحة التي إستوردها من فرنسا بعد أن كان الجيش الإيراني لا يتكون إلا من بضع وحدات يرأسها ضابط أجنبي [2]، كما طبق رضا بهلوي نظام التجنيد الإجباري بإشراف ضباط إيرانيين وأنشأ لذلك مدرسة لتخرج الضباط، جلب لها خبراء من فرنسا ويُرسل بعثات إلى المعاهد والأكاديميات العسكرية الأوروبية.

كما أنشأ جيش الإحتياط يُستدعى شهرا كل سنة للتدريب، وأنشأ الجامعة العسكرية لمستوى اللواءات والضباط يترأسها ضابط فرنسي برتبة جنرال، وإهتم بالبحرية وجلب لها بعض القطع من إيطاليا لحفظ سواحل إيران ومنع التهريب، وإهتم بإنشاء مصانع الأسلحة والمعدات والمهمات الحربية التي جلبها من أوروبا[3].

ومن الناحية الإجتماعية فلم يكن بمقدوره أن يُغير من الحياة الإجتماعية دون التصادم المباشر مع المؤسسة الدينية وقد بدأ هذا التصادم عندما إفتتح الشاه مدارس للإناث في العواصم الكبرى وسمح بخلع الحجاب والتجوال من دونه رغم إعتراض الرجل الإيراني[4]، وقد ألغاه سنة 1926 وكانت زوجته أول من كشفت عن رأسها في إحتفال رسمي وأمر الشرطة بمضايقة المحجبات وسئل "رضا خان" على ضغطه على النسوة فقال : «لقد نفذ صبري، إلى أي متى أرى بلادي وقد ملئت بالغربان السود»، وفي عام 1927 ألغى أحكام الشريعة الإسلامية ووضع قانونا مدنيا وآخر للعقوبات بُني على الأساس الفرنسي وفي عام 1930 قلّص مادة التعليم الديني في المدارس الحكومية

---

(1) أمال السبكي، المصدر السابق، ص ص: 72-73.

(2) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص: 83.

(3) عبد الهادي كريم سلمان، المرجع السابق، ص: 84.

(4) أمال السبكي، المصدر السابق، ص : 80.

وجعلها غير إلزامية وفرض اللغة الفارسيّة بدل العربية، وحذا حذو "كمال أتاتورك" صديقه الحميم في معاداته للإسلام، وفي عام 1935 غير إسم الدولة فأصبحت إيران بعد أن كانت فارس[1].

كما تم سحب البساط من تحت أقدام رجال الدين في القضاء، وتم إدخال قوانين جديدة في الأحوال الشخصية كرفع سن الزواج للإناث والذكور[2].

وإهتم بالتعليم وأنشأ وزارة التربية بجانب وزارة التعليم وتوسع في إنشاء المداس الابتدائية والثانوية، وشجع الطلاب للإلتحاق بالمدارس العليا المدنية والعسكرية، كما أدخل إصلاحات في التعليم العام والعالي وفرض توحيد زي الطلاب في المدارس وفرض إلزامية التعليم، ولم يقف عند تأسيس المدارس بل إهتم بإرسال البعثات العلمية لأوروبا وقام بإفتتاح جامعة طهران 1934وهذا ما زاد في عدد الطلاب، وإستولى سنة 1935 على مؤسسة الأوقاف التي كانت تابعة للمؤسسة الدينية، ولم يحل عام 1940 حتى أضيفت خمس كليات لجامعة طهران وتضاعف عدد خريجيها وبهذا فقد عمل على القضاء على الأمية التي كانت متفشية في أوساط المجتمع [3].

فحين وضع الشاه حجر الأساس لجامعة طهران ورد أن أحد مستشاريه قال: «لقد وضع صاحب السمو الشاه منذ بضع سنين الحجر الأساس للعديد من المشاريع التي من شأنها إصلاح الجانب المادي لدى الإنسان، بالشارة إلى مبنى سكك الحديد الذي تم في عهد رئاسته للوزراء، بينما شرع اليوم في بناء المؤسسات التي من شأنها إصلاح عقل وروح أبناء هذا الشعب»[4].

**ثانيا: محمد رضا بهلوي وحكم إيران.**

---

(1) عبد الله محمد الغريب، المرجع السابق، ص: 92.

(2) أمال السبكي، المصدر السابق، ص: 81.

(3) المصدر نفسه ، ص: 83.

(4) ليلى ياسين حسين وماجد مطر عباس، جذور وملامح تكون الحركة الطلابية في إيران 1926–1941، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العدد الحادي والعشرين، 2012، ص :99.

### أ-أوضاع إيران في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية 1939-1941:

منذ أن بدأت سُحب الحرب تتجمع في أوروبا، تنبأ رضا خان وظهر له جليا حدوث صراع دولي في القريب، فبادر برؤية الموقف بأكثر ذكاء فتوجه نحو ألمانيا للتخلص من الإعتماد على الخصمين التقليديين لإيران في المنطقة "بريطانيا والإتحاد السوفياتي"، لخلق نوع من الموازنة إتجاههما[1]، وقد عزم الإنجليز تزامنا مع سلطة رضا خان على تقوية ألمانيا وذلك لما عانت منه من جراء الحرب العالمية الأولى بغية التقليل من أعباء مشاكلها الإقتصادية دون ارتمائها في فخ الشيوعية والمعسكر الشرقي؛ حيث فسحت لها المجال للقيام بالأنشطة التجارية والصناعية بتسهيلات من رؤساء الدول العميلة، وكان رضا خان سباقا في ذلك، ولما تغيرت السياسة البريطانية تجاه ألمانيا ونشبت بينهما العديد من المعارك غيرت من سياستها إتجاهها ، لكن رضا خان حرص على إبقاء علاقته بها والتخلي عن أسياده القدماء وتقديم الدعم والإسناد لألمانيا بزعامة [2] هتلر[3]، إن تطور الأوضاع السياسية على الساحة العالمية وظهور شخصية هتلر والفلسفة الألمانية العسكرية الساعية إلى الشرق يعد محورا أساسيا نظرا للتطلعات التوسعية للألمان في آسيا حتى القوقاز وإيران، كل هذا مثل دافعا جوهريا لدخول الخلفاء أرض إيران وإدخالها ميدان التنافس[4]، وقد أبدت ألمانيا في عهد هتلر إهتماما جديا بإيران وتم إنعاش

---

(1) خضير البديري، إيران وتركيا,المرجع السابق، ص : 143.

(2) غلام رضا نجاتي، المرجع السابق، ص: 64.

(3) ولد في العشرين من أفريل عام 1889 من أب نمساوي وأم ريفية، درس في مدرسة فيشلهام، انسحب من المدرسة في سن 16 سنة، التحق خلال الحرب العالمية الأولى بالفرقة العسكرية البافارية وأصبح جندي خاص عام 1916، أسس الحزب النازي سنة 1919، حكم ألمانيا من 1933 إلى 1945، للمزيد ينظر: لويس لسنيدر، أدولف هتلر، ترجمة : طارق الدين خظر، د.د.ن ، نيويورك، د.س.ن.

(4) أمال السبكي، المصدر السابق، ص: 117.

التجارة بين البلدين لدرجة أن ألمانيا كانت تحصل على 41 % من تجارة إيران الخارجية[1].

ومن جهة أخرى إزداد إهتمام الحكومة الأمريكية بإيران، مما دفعها للتفكير جديا في إتخاذ الإجراءات التي من شانها أن تضمن مصالحها في المنطقة، خاصة بعد الانتعاش الكبير في العلاقات التجارية بين إيران والولايات المتحدة في السنتين الأوليتين من الحرب العالمية الثانية بحيث أصبح نصيبها يؤلف 10.5 % من لوحة تجارة إيران الخارجية للعام "1940-1941"[2]، وهنا تحولت إيران ثانية إلى مربع خصب للمناورات الدولية عشية الحرب العالمية الثانية وفي سنواتها، وهذا الواقع المشحون أضفى على سياسة رضا خان نوع من التردد والحذر في المرحلة الأولى من الحرب[3] التي بدأت في شهر أغسطس 1939 بهجوم ألمانيا على بولندا، ثم شنت هجوما على روسيا بالزحف نحو أراضيها وذلك للسيطرة في ذات الوقت على المصادر النفطية الشرق أوسطية، وها أوجدت بريطانيا وأمريكا سياسة دعم روسيا ضد الألمان ، إيران من جانبها أعلنت موقفها الحيادي وأنها لن تسمح للقوات المتحاربة بالعبور من أراضيها ولعل هذا الموقف كان يخدم ألمانيا ذلك لأن الأراضي الإيرانية هي المعبر الذي يمكن من خلاله دعم الجبهة الروسية [4]، كما عمدت إيران من جانبها إلى إلغاء إتفاقية القرض التي عقدتها مع بريطانيا عام 1939 ( وتم إلغاؤها عام 1940)، وهذا ما زاد من مخاوف بريطانيا وهدد مصالحها[5].

---

[1] جاد طه، المرجع السابق، ص: 96.

[2] الحميداوي حيدر عبد الواحد ناصر، المصالح الأمريكية الاقتصادية في إيران خلال عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941، (مجلة دراسات تاريخية)، العراق، 2016، ص:244.

[3] عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية,منشورات مركزدراسات الخليج العربي, البصرة, 1986 ، ص : 49.

[4] غلام رضا نجاتي, التاريخ الإيراني المعاصر-إيران في العصر البهلوي-,ترجمة عبد الرحيم الحمراني,دار الكتاب الإسلامي للنشر والتوزيع,د,ب,ن,2008.، ص: 65.

[5] الحميداوي حيدر عبد الواحد ناصر، المرجع السابق، ص: 244.

ويبدو أن الحلفاء قد قرروا سلفا اجتياح إيران؛ حيث طالبوا إيران بطرد الألمان وإستبدال العنصر الألماني بغيرهم من الأحلاف، غير أن رضا شاه لم يستجب معللا ذلك بحياد بلاده في الحرب، ومن جانب آخر فإن القوات الألمانية أخذت تزحف بسرعة فائقة في الأراضي الروسية، حتى أوشكت على الإستحواذ على أبار النفط التي تمثل الشريان الحيوي لبريطانيا وهنا كان لابد من الوقوف بوجه الزحف، وبناءا على ذلك فقد سلم كل من سفيري بريطانيا وروسيا يوم 3 آب 1941 مذكرة إلى الحكومة الإيرانية تضمنت: «حيث أن إيران إتخذت موقفا مشبوها من الحلفاء ، فإن جيوش الحلفاء ليس لها من سبيل سوى إجتياح الأراضي الإيرانية»، وتم ذلك يوم 20 أغسطس 1941 شمالا وجنوبا، وإنهار أمامه جيش رضا خان[1].

**ب-عزل رضا خان وتولي محمد رضا بهلوي العرش الإيراني.**

بعد تراجع القوات الإيرانية ووقوعها في قلب الإحتلال والسيطرة الأجنبية وجد "رضا خان" نفسه بين حساسيته تجاه الإنجليز وحقده إتجاه السوفييت وميله نحو الألمان وتوقه للتعامل مع الأمريكان، وهنا حاول إيجاد نوع من التوازن بين الأطراف المتصارعة، اللعبة التي لم يكن بالإمكان الإستمرار فيها حتى النهاية في عالم ملتهب كان لكل شيء فيه وزنه بالنسبة لتقرير مصير الأمور في ميادين المواجهة، ومع أن الهجوم الألماني على الإتحاد السوفياتي هو الذي حسم الموضوع الأخير إلا أن بعض ما إرتكبه رضا شاه من أخطاء قد تحولت إلى محددات هامة لتقرير مصير إيران.

فقد رضا شاه سيطرته الفعلية على الوضع الداخلي في البلاد إلى حد كبير رغم ميوله إلى الحيادية السياسية وذلك لضمان بعضٍ من المصالح الإيرانية، كما إبتعد عن الجماهير والقوى الوطنية وركز حكمه على جهاز حكمه البيروقراطي والجيش أكثر من أي شيء آخر، وقد صرف أكثر من 40 % من ميزانية الدولة على الجيش وأجهزة

---

(1) غلام رضا نجاتي، المرجع السابق، ص : 65.

الشرطة، فضلا عن المخصصات السرية المكرسة لأجهزة القمع [1]؛ ففي الثاني والعشرين من حزيران 1941 غزت القوات الألمانية الأراضي السوفياتية بصورة مفاجئة وتوغلت في عمق البلاد بسرعة حتى أصبحت على أبواب العاصمة موسكو وفرضت الحصار على مدينة لينيغراد المهمة وبذلك أصبح الاتحاد السوفياتي الجار الشمالي لإيران طرفا أساسيا في الحرب العالمية الثانية، وإيران باتت تمثل حلقة وصل مهمة بين الإتحاد السوفياتي وحلفاءه الغرب[2] خلفت أحداث غزو إيران وضعا سياسيا جديدا وبينت لرضا شاه مدى ضعف وعجز نظامه وعزلته وفشل سياسته بصورة عامة فإن جيشه لم يقاتل والجماهير الإيرانية لم تكن مستعدة للدفاع عنه، وفي 5 سبتمبر بعث الوزير المفوض للولايات المتحدة الأمريكية ديفوس بتقرير إلى واشنطن ورد فيه ما نصه «إن سمعة الشاه تدهورت إلى الحضيض وإن الظروف إنقلبت ضده إلى درجة يُتوقع فيها إختفاءه على المسرح».

حاول الشاه أن يلعب ورقته الأخيرة للحفاظ على عرشه وذلك بإعادة كسب ود البريطانيين إلا أن الحلفاء لم يُبْدوا أي نتيجة لذلك لأنهم بحاجة إلى شخص أكثر إنصياعا وأقل تجربة ومناورة من رضا شاه[3]، وقد بدأ التفكير الفعلي في إزاحة الشاه رضا بهلوي عن العرش بدعوى إنفراده بالسلطة والقرار دون الوزراء وعدم تعاونه مع الحلفاء ضد المحور، كما عمدت القوات المحتلة إلى إفقاد الشاه هيبته أمام الإيرانيين والأجانب وهنا إستسلم رضا خان وتنازل عن العرش لإبنه محمد رضا في 16 سبتمبر 1941؛ حيث

---

(1) غلام رضا نجاتي ,المرجع السابق,ص 56.

(2) عبد الهادي كريم سلمان، المرجع السابق، ص: 62.

(3) نفسه، ص :77.

ترك طهران وإستقر لفترة في أصفهان، ثم رحل إلى جزيرة موريشيوس[1] على بارجة بريطانية ثم نفي إلى "جوهانسبرج" في جنوب إفريقيا حتى توفي عام 1944[2].

وبسقوط أول عاهل بهلوي بدأ عهد جديد في تاريخ إيران المعاصر ألفت بقية سنوات الحرب العالمية الثانية مرحلته الأولى[3].

وقد فرح الإيرانيون بما حل بـ"رضا شاه" فنزلوا إلى الشارع محتفلين بخروج الديكتاتور[4]، وكما قال الإنجليز على لسان "تشرشل" رئيس الوزراء البريطاني: «نحن الذين نصبناه ونحن الذين عزلناه»[5].

**ج–لمحة عن حياة محمد رضا بهلوي.**

ولد محمد رضا، ثاني وآخر ملوك السلالة البهلوية في فجر يوم 26أكتوبر 1919، مع أخته التوأم "أشرف"[6]، في حي سنغلج في طهران، والده رضا خان وأمه تاج الملك[7]، إبنة تيمور خان وكان أبوه في ذلك الوقت ضابطا في الجيش الإيراني برتبة كولونيل فنشأ نشأة عادية كأي طفل من الأطفال الذين في وضعه الإجتماعي.

(1) تقع في المحيط الهندي، على بعد 2000 كيلومتر من الشواطئ الجنوبية الشرقية للقارة الإفريقية، ورغم أنها أقرب للقارة من الناحية الجغرافية إلا أنها تعد مزيجا من كافة أعراق العالم، وتتميز بكونها دولة جزرية، تبلغ مساحتها حوالي 2.040 كلم$^2$، للمزيد ينظر: (مجلة إفريقيا قارتنا)، موريشيوس موطن الطبيعة الخلابة، العدد الثاني عشر، أفريل، 2014، ص : 1.

(2) أمال السبكي، المصدر السابق، ص: 143.

(3) عبد الهادي كريم سلمان، المرجع السابق، ص: 78.

(4) موسى النجفي وموسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران "الدين والحداثة"، ترجمة: قيس آل قيس، مؤسسة مطالعات تاريخ إيران المعاصر ، بيروت، 2013، ص:224.

(5) خضير البديري،إيران وتركيا, المرجع السابق، ص : 150.

(6) الأخت التوأم لمحمد رضا بهلوي وواحدة من أهم النساء اللواتي لعبن دورا مهما في حكم البلاد، التحقت بالمدرسة الزرادشتّية وتزوجت من علي قوام، للمزيد ينظر: فريدون هويدا، سقوط الشاه ،ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي, دار الكتب المصرية, الإسكندرية ,1993 , ص: 27.

(7) زوجة رضا شاه، من مهاجرين أذربيجان أبوها تيمور خان، أنجبت أربع أبناء : شمس، محمد ، أشرف، علي رضا، كانت من أسرة عريقة، امتازت بالغرور وحدة الطباع، للمزيد ينظر:فريدون هويدا، المصدر السابق، ص : 15.

ولكن لم يلبث أبوه رضا أن صار ملكا على إيران في 1925/12/13 فصدر مرسوم ملكي يقضي بتعيين محمد وليًّا للعهد وبدأت العناية به تأخذ شكلا آخر، فأحضروا له مربية فرنسية، تعلم على يدها اللغة الفرنسية،ويبدو من مذكرات الشاه المخلوع أن هذه المرأة الفرنسية قد غرست في عقله الصغير يومئذ– إلى جانب اللغة– تاريخ فرنسا وأسماء المشاهير من رجالها وعظمائها وهذا ما نجده في كلامه عنهم في مذكراته[1].

كان "محمد رضا" [2]أكبر الأبناء في الذكور والثاني في الترتيب، تلقى دراسته في طهران ثم سافر إلى سويسرا ودرس في مدينة رول قرب جنيف في "كولج دوروزي"، ومكث فيها خمس سنوات[3]، عاد بعدها سنة 1936، وإلتحق بالكلية الحربية بطهران ، وتخرج بعد سنتين (1938) برتبة ملازم ثانٍ[4]، وعين مفتشا عاما لجيش إيران[5].

**زواجه :** " تزوج الشاه محمد رضا ثلاث مرات:

ففي سنة 1938، كان وليا للعهد في التاسعة عشرة من عمره فزوجه أبوه من الأميرة المصرية فوزية بنت الملك فؤاد[6]، وشقيقة الملك فاروق دون أن يعرف أحدهما الآخر، وفي نفس السنة وضعت فوزية بنتا سميت "شهناز"، ولسبب ما لم تحمل فوزية بعد طفلتها الأولى، فأجبرت على الرحيل إلى القاهرة سنة 1947، وحصلت على الطلاق في السنة التالية.

(1) محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، منشورات مركز ودراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983، ص:44 .

(2) ينظر الملحق رقم 13.

(3) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص: 33.

(4) محمد وصفي أبو مغلي، المرجع السابق، ص: 45.

(5) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص: 33.

(6) كان الملك فؤاد والد فوزية، خادما معروفا للإنجليز، وكان حاكما على مصر خلال إستعمار الإنجليز لها وقد قوي نفوذ الإنجليز خلال فترة حكمه، وكان للإنجليز دور كبير في تقريب البيتين المالكين في إيران ومصر، المصدر نفسه، ص: 35.

ثم دخلت إمرأة جديدة في حياة الشاه وقد أحبها حبا جنونيا هي " ثريا اصفندياري"[1] التي كانت من أب إيراني وأم ألمانية المولد وروسية الأصل ولدت سنة 1932، وقد نشأت ثريا وترعرعت بين برلين وأصفهان وزيوريخ ولندن، فتعلمت الفارسية والألمانية والفرنسية، واقترن بها الشاه سنة 1950، ولكنها لم تنجب وريثا للعرش فطلقها في آذار 1958.

وتعرف الشاه محمد بعد ذلك على "فرح ديبا"، الطالبة في فرنسا وتزوجها يوم 1959/12/24، وأنجبت له الوريث المطلوب [2].

ولقد كان لفرح ديبا الزوجة الأخيرة، دورا بارزا في حياة الشاه، ونالت لقب الشاهبانو أو الإمبراطورة، أما فوزية وثريا فقد كانتا تلقبان "بملكة" ويوضح هذا إبراز العظمة والغرور في مملكة الشاه، وقد كانت الشاهبانو فرح ديبا شريكة للشاه في الحكم[3]، كما كان لها دور بارز في الثقافة والفنون والتربية والتعليم والأسرة، ورافقت الشاه في منفاه.

**-إخوة الشاه وأخواته:**

كان لمحمد رضا شاه عشرة من الإخوة والأخوات، عدد الذكور منهم ستة وهم : غلام رضا وهو الأخ الشقيق له من تاج الملوك، وعلي رضا من الملكة توران، وعبد الرضا وأحمد رضا ومحمود رضا وحميد رضا من عصمت الملوك.

ولقد كان له أربع أخوات هن: همدم السلطنة إبنة صفية، وأشرف بهلوي الأخت التوأم لمحمد رضا، وشمس بهلوي وفاطمة بهلوي آخر من أنجب رضا شاه[4].

---

(1) ينظر الملحق رقم 15.

(2) محمد وصفي أبو مغلي، المرجع السابق، ص: 48.

(3) ينظر الملحق رقم16.

(4) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص ص: 33-35.

# الفصل الثاني:
# توجهات السياسة الداخلية للشاه محمد رضا بهلوي
# في حكم إيران 1941-1979م

**أولا :المرحلة الأولى من حكم الشاه محمد رضا بهلوي1941-1953**

**أ- ظروف ولاية الشاه محمد رضا بهلوي.**

**ب- التطورات السياسية الداخلية في إيران 1941- 1949.**

**ج- مسألة تأميم النفط وحكومة محمد مصدق 1949- 1953.**

**ثانيا: المرحلة الثانية من حكم محمد رضا بهلوي 1953- 1965.**

**أ -سياسة الشاه بعد إجهاض قرار تأميم النفط و التطورات الداخلية 1953-1956.**

**ب-تأسيس السافاك 1957 و التطورات الداخلية حتى عام 1961.**

**ج-إعلان مشروع الثورة البيضاء 1961 والتطورات الداخلية حتى عام 1965.**

**ثالثا : المرحلة الثالثة من حكم محمد رضا بهلوي 1965-1979**

**أ- حكومة عباس هويدا 1965 والتطورات السياسية حتى عام 1971.**

**ب- الانتخابات التشريعية وتأزم الأوضاع الداخلية 1971-1977.**

**ج- تصاعد المعارضة وسقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي 1977-1979.**

## أولا :المرحلة الأولى من حكم الشاه محمد رضا بهلوي1941-1953

### أ- ظروف ولاية الشاه محمد رضا بلهوي.

جرى تتويج الشاه الجديد في ظل الاحتلال البريطاني- السوفياتي لإيران ولا ينكر أن أسلوب إبعاد والده عن العرش جلب إليه عطف الأوساط الجماهيرية في العاصمة يوم تتويجه الذي تأخر عن حضور مراسيمه سفير بريطانيا و الاتحاد السوفياتي، كما تأخر اعتراف موسكو ولندن بالعهد الجيد لمدة ثلاثة أيام.

أدى محمد رضا شاه اليمين الدستوري يوم السادس عشر من سبتمبر عام 1941 أما المجلس، أي في اليوم نفسه الذي تخلى فيه والده على العرش وقد تعهد أمام المجلس بأن يحفظ سيادة إيران و يصون حقوق الشعب، ويعمل من أجل احترام الدين الإسلامي الحنيف وأن يراعي الدستور و القوانين المرعية في البلاد[1].

لقد أسندت للشاه محمد رضا بهلوي أمانة شعب أصبح في مهب الرياح نتيجة ضغط الدول الأجنبية ووجود قوات الاحتلال في بلاده وقد ذكر ذلك صراحة الشاه محمد رضا في كتابه، الذي أصدره سنة 1960 تحت عنوان رسالة نحو وطني بما يلي: " وجدت نفسي عند إستلامي العرش في سن الحادية و العشرين غارقًا في بحر المتاعب" وفي كتابة الآخر " الانقلاب الأبيض" ذكر الشاه وصفا دقيقًا لهذه الأيام: " فلما تسلمت زمام الحكم، كانت أجهزة الدولة مفككة منحلة تمامًا بسبب اعتداء الأجانب ونفوذهم في البلاد وقد وجدت قوى الفساد و الرجعية و الأجانب المجال واسعًا لتصول و تجول كما يحلو لها"[2]

كان من مصلحة الحلفاء أن يحافظو على السلم، وهكذا فقد تواصلت المفوضية البريطانية مباشرة مع الحكومة الإيرانية و عدد من الدوائر السياسية، واستخدمت تأثيرها لضمان تحقيق المطالب الأساسية للحلفاء.

في جانفي 1942، وقع الشاه الشاب على التحالف الثلاثي مع بريطانيا و الاتحاد السوفياتي وبموجبه وافقت إيران على تقديم المساعدة غير العسكرية إلى الحلفاء، وتعهد الحلفاء مؤكدين على استقلال إيران وسلامة أراضيها، بسحب قواتهم في مدة لا تزيد على ستة أشهر بعد انتهاء الحرب، وهو تعهد لم يلتزم به الإتحاد السوفياتي، وفي سبتمبر 1943 أعلنت إيران الحرب على ألمانيا

---

[1] عبد الهادي كريم سلمان، المرجع السابق، ص: 81.

[2] عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص- ص: 101- 102.

( ثم اليابان) وهكذا أصبحت عضوا في الأمم المتحدة، وفي نوفمبر في مؤتمر طهران أعاد زعماء الحلفاء – جوزيف ستالين[1] وفرانكلين روزفلت[2] وونسن تشرشل[3]– التأكيد على إلتزامهم باستقلال إيران و سلامة أراضيها، وهكذا فمن البداية لم يعامل الحلفاء إيران كأرض محتلة يقومون هم بإدارتها رغم أنهم تدخلوا بطريقة غير مباشرة في السياسة الإيرانية لخدمة مصالحهم الجمعية و الفردية في البلاد، وبخلاف هذا فقد سيطر البريطانيون و الأمريكان على نظام النقل و الإتصالات، و كتب الوزير البريطاني في طهران إلى وزارة الخارجية يقول:" إن الحاجة الملحة إلى إنقاذ النقل البحري أجبرتنا على التدخل بدرجة كبيرة الشؤون على التدخل بدرجة كبيرة في الشؤون الداخلية".

وإلى جانب حماية إمدادات النفط فإن المساعدة الكبرى التي قدمتها إيران للحلفاء في الحرب كانت ما يعرف بالممر الفارسين باستخدام السكك الحديدية الإيرانية و الطرق لإيصال حوالي خمسة ملايين طن من المواد العسكرية إلى الاتحاد السوفياتي المحاصر، ومليوني طن إلى القوات البريطانية في الشرق الأوسط ورغم إعلانها عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد فقد تقدمت دول الحلفاء بمطالب هامة لم يكن للحكومة الإيرانية الخيار سوى تنفيذها[4].

خفضت قيمة الريال الإيراني إلى أقل من نصف سعر صرفه، وكان هذا يعني فيما أنه فيما يتعلق بالذهب و العملة الأجنبية كانت مشتريات الحلفاء من البضائع و الخدمات الإيرانية تكلفهم أقل من نصف ما كانوا يدفعونه سابقا، في حين واردات إيران من منتجات الحلفاء تكلفها أكثر من ضعف ما كانت تدفعه سابقا، هذا وقد تمت زيادة العملات الورقية الإيرانية حتى يزيد الرصيد للحلفاء من أجل مصاريفهم في إيران، كانت هناك زيادة بأكثر من ثلاثة أضعاف في السيولة المالية، وهذه السياسات إضافة إلى المضاربة و التخزين الذي شجعوه قاد إلى التضخم الهائل

---

[1] عاش مابين 1878– 1953: قائد الاتحاد السوفياتي، شهد عهده نظام الثنائية القطبية، وإن كان لينيين هو المؤسس الأول للإتحاد فإن جوزيف ستالين هو المؤسس الحقيقي له، يعني إسمه الرجل الفولاذي، عرف بحنكته السياسية، للمزيد ينظر تركي الحمد، أبرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين، دار الساقي للنشر و التوزيع، بيروت، 2002، ص– ص: 86– 87.

[2] حاكم نيويورك، انتخب رئيسا 1932، ولد 1882، عمل على حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية وتبني الرأسمالية، توفي 1945، للمزيد ينظر تركي الحمد، المرجع نفسه، ص: 75.

[3] رئيس وزراء بريطاني من 1940– 1945 ومن 1951– 1955 من أبرز القادة السياسيين خلال القرن العشرين، ولد 1874– توفي 1965، للمزيد ينظر تركي الحمد، المرجع نفسه، ص– ص: 80–81.

[4] ذبيان الشمري، إيران طغيان الشاه ودموية الخميني، مؤسسة المدينة للصحافة، د. ب. ن. 1983، ص: 17.

وندرة في البضائع ( خاصة الخبز) وزيادة الفقر في الدولة، وارتفع مؤشر تكلفة المعيشة من 16 إلى 67.9 ومؤشر الغذاء من 18.5 إلى 75.8 .

ومع ذلك ففي الوقت نفسه كان دبلوماسيون قوات التحالف وممثلوها في إيران يضغطون على مختلف السلطات الإيرانية لإحداث إصلاح إجتماعي يهدف إلى تنمية أوضاع أغلبية الشعب، لكنهم لم يفلحوا في ذلك، وفي هاته المرحلة إزدادت القوة السياسية و الاجتماعية لأصحاب الأراضي قليلي العدد بعد أن تمتعوا بامتيازات المال و السلطة[1].

كما تزايد النفوذ الألماني في المنطقة ,و التبادل التجاري بين البلدين على أساس المقايضة كان لصالح الألمان، بل وإن سماح الدولة بتصدير الحبوب إلى ألمانيا من مخزونها الاحتياطي وضع البلاد في أزمة حادة، وهنا بدأت إيران باستيراد القمح من الهند لتقوم باصداره لألمانيا، في وقت بدأت الفئات الاجتماعية الفقيرة الإيرانية نفسها تعاني من أزمة الخبز، وهذا أفضل مؤشر لمدى تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد، ومن جانب آخر ساعد تقسيم إيران إلى منطقتين للاحتلال على تعميق المشاكل الاقتصادية خاصة وأن واقع التقسيم أدى إلى خلق صعوبات أمام نقل المنتوجات الزراعية و الحيوانية من شمال البلاد إلى وسطها وجنوبها[2] وفي غمار هاته الأوضاع و الظروف وضع الشاه الجديد لإيران أمام تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية للنهوض بإيران من جديد.

فالحرب لم تخلف وراءها فقط الموت و الدمار، بل إصطنعت أيضا للسياسة أجواء ومفاهيم جديدة واستحدثت مذاهب وشعارات لم يسمع بها الشرق من قبل[3]، وفسحت المجال أمام الأطماع الخارجية للدول الاستعمارية الكبرى لاستغلال إيران وثرواتها خاصة النفطية.

### ب- التطورات السياسية الداخلية من 1941- 1949,

لقد ألزمت طبيعة الظروف الدولية الشاه الجديد أن ينتهج سياسة مغايرة لسياسة أبيه في المجالين الداخلي و الخارجي[4] لإصلاح ما أسماه " بالأخطاء التي لحقت بالشعب بصورة منفردة

---

(1) ذبيان الشمري, المرجع نفسه, ص: 17.

(2) عبد الهادي كريم سليمان، المرجع السابق ، ص: 109.

(3) ذبيان الشمري، المرجع السابق .

(4) عبد السلام عبد العزيز، المرجع السابق ، ص: 103.

أو جماعية"[1]، لتبدأ مرحلة جديدة من التبعية السياسية و الاقتصادية الإيرانية للغرب، تحت ذريعة التحديث و المسير نحو الديمقراطية[2].

واجه الشاه الجديد أوضاعًا سياسية معقدة، لاسيما أنه كان لا يمتلك الخبرة السياسية اللازمة، كما أنه لم يكن تلك الشخصية القوية إذا ما قورنت مع والده المخلوع، إذ وصفته شقيقته التوأم أشرف بهلوي " لم يكن شقيقي في قوة والدي".

كان على الشاه في ظل تلك الظروف تحقيق مهمتان رئيسيتان هما تثبيت أركان دولته، والمحافظة على عرشه من السقوط،والإستحواذ على أكبر قدر ممكن من أصوات الناخبين في الدوريات الإنتخابية لمجلس الشورى الوطني بشتى السبل و الوسائل لذا حاول إضفاء بعض المفاهيم الديمقراطية" على حكمة وإعطاء حرية نسبية لعمل الأحزاب السياسية حيث وجدت مجالاً رحبًا للتحرك و القيام بمختلف النشاطات السياسية.

وبتاريخ الثاني و العشرين من سبتمبر 1941، كلف الشاه محمد علي فروغي[3]

بإعادة تشكيل الوزارة الجديدة، فكان عليه أن يتحمل تبعات إدارة شؤون بلاده، حيث أعطاه حرية اختيار التشكيلة الوزارية[4] ، فضلا عن إصداره مرسوم بالعفو عن الموقوفين السياسيين والأجانب الذين كانوا معتقلين أيام حكم والده، لكي يعطي تصورا ديمقراطي يعكس انفتاحه السياسي بعيدًا عن قمع الحريات و القضاء على المعارضين ,وفرض نفسه مشرف ومراقب لشؤون الدولة بلا منازع[5]، كما نلاحظ ان الحلفاء ولا سيما السوفيات كانوا مهتمين بهذا الأمر وذلك لأن معظم المنفيين و السجناء السياسيين كانوا من أنصارهم ومن أعداء النازية وقد تجاوز عدد

---

(1) عبد الهادي كريم سلمان، المرجع السابق، ص: 84.

(2) نجلاء مكاوي ويحي صهيب وآخرون، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات و الأبحاث، المملكة العربية السعودية، 2015، ص: 21.

(3) المعروف بذكاء الملك، ولد في طهران، إلى ميرزا محمد حسين ذكاء الملك حصل على تعليمه في دار الفنون ثم دخل مدرسة العلوم السياسية، تولى وزارة الخارجية الإيرانية ثلاث مرات. وشغل منصب رئيس الوزراء 1933- 1935 عقد فروغي مع الحلفاء المعاهدة الثلاثينية عام 1942، توفي في 23 تشرين الثاني عام 1943 للمزيد ينظر: مهدي بإمداد، شرح حال رجال إيران در قرون 12.13.14 هجري، جاب ششم، جلد سوم، ص: 45- 451، نقلا عن، أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب و المنظمات السياسية في إيران 1979، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2012، ص: 28.

(4) عبد السلام عبد العزيز، المرجع السابق، ص: 103.

(5) نجلاء مكاوي وآخرون، المرجع السابق، ص: 21.

السجناء السياسسن الذين أفرج عنهم 1250 شخصًا[1]، وهذا ما أدى إلى ظهور عدد من الأحزاب السياسية كان معظم رؤساءها من السياسيين القدماء وقام بعزل وزير الحربية السابق احمد ناجيف من منصبه نظرا لمقاومته القوات البريطانية و السوفياتية في إيران[2].

كان حزب " تودة"[3] من أبرز هذه الأحزاب وكانت نواته الأولى قد تشكلت من مجموعة الثلاثة وخمسون الذين أفرج عنهم الشاه ,ومن أبرزهم جعفر بيشوري و دكتور رضا رادمنش وإيراج إسكندري ومرتضى يزدى ورضا روستا وأبو القاسم أسدي، وعد هذا الحزب من أكثر الأحزاب السياسية تنظيما وتماسكًا وأكثرها نشاطا، إذ عقد الحزب أول مؤتمر له في أكتوبر 1942 دعى فيه إلى النضال ضد الفاشية و الرجعية المحلية، وأصدر صحيفة مركزية أسمها " رهبر" ( القائد).
وقد انتخب المؤتمر سليمان ميرزا رئيسا للحزب وبقى في منصبه حتى عام 1943[4].

مثل حزب تودة أحد أبرز القوى السياسية التي ظهرت على المسرح السياسي لإيران إبان تلك الفترة، عقد الحزب أول مؤتمراته في 1942 بطهران بصورة سرية نوقش فيها موضوع تأسيس تنظيمات للحزب في جميع أنحاء البلاد وتشديد النضال ضد الفاشية و الرجعية المحلية وأصدروا منهاج مؤقت وإنتخبوا له هيئة قيادية تتكون من 15 عضوا، كما أنتخبت اللجنة المركزية للحزب عام 1944[5].

وظهرت خلال المدة نفسها قوة يمنية التقت حول السيد ضياء الدين طباطبائي الذي عاد من منفاه عام 1943، فأسس حزب " إرادة ملي" ( الإرادة الوطنية) يدعو فيه الحزب إلى حماية الإسلام بإدراج الدروس الدينية في المساجد وتحقيق العدالة و الحياد في السياسة الخارجية وأصدر عدد من الصحف منها " رعد" ( الرعد)، و " ئيمروز" ( اليوم) وغيرها[6].

لقد واجهت حكومة محمد علي فروغي مشاكل كبيرة بسبب تغيير السلطة وتردي الأوضاع، إذ قام رئيس الحكومة بإجراء تعديل في حكومته عام 1942 وقد أعرب النواب في مناقشتهم عن

(1) عبد الهادي كريم سلمان، المرجع السابق، ص: 84.
(2) أمال السبكي، المرجع السابق، ص: 144.
(3) للمزيد حول الحزب ينظر: به كوشن جمعي أزبرو وأخرون، حزب تودة آزشكلكيري تافروياشي (1909– 1949)، مؤسسة مطالعات، تهران، 2008، ص: 172.
(4) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964– 1979، رسالة لنيل شهادة درجة الماجستار في التاريخ الحديث، مجلس كلية التربية الجامعية المستنصرية، 2006، ص: 09.
(5) عبد الهادي كريم سلمان، المرجع السابق، ص: 92.
(6) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 10.

ثقتهم برئيس الحكومة وفوضوه مسؤولية إعادة تشكيلها فقدم أعضاء الوزارة السابقة إستقالتهم عدى رئيسها وقدم رئيس الوزراء أسماء وزاراته الجديدة لمجلس الموافقة حيث عارض معظم نواب المجلس حكومة محمد علي فروغي ونتيجة هذه الخلافات قدم استقالته على اثر هذه الاستقالة حدثت أزمة في الوزارات، وباشر المجلس بالبحث عن بديل مناسب لتشكيل وزارة جديدة وبعد مناقشات حادة وقع الاختيار على علي سهيلي بحصوله على أكثر الأصوات[1].

وعلى إثر معارضة مجموعة من النواب لحكومة علي سهيلي حول العديد من الأمور منها تأمين المواد الغذائية وشحة الخبز، وإيقاف إصدار عدد من الصحف أعدت الأرضية لضعف حكومته, وعلى إثر ذلك حمل المجلس سهيلي على تقديم استقالته للمجلس يوم 3 جويلية 1942 وبعده حصل قوام السلطنة على ثقة المجلس بأغلبية (108) أصوات من مجموع (116 صوت) في أوت 1942 وقد طالب المجلس بتقديم صلاحيات تامة لكن المجلس عارض ذلك وبدأ ينتقد قوام السلطنة و الصحف و الأوضاع السائدة آنذاك خاصة ظاهرة الفقر السائدة آنذاك، فقام جمع من المواطنين بتظاهرات في الشوارع في ديسمبر ضد المجلس و النواب مرددين شعار ( نريد الخبز) ,قدم قوام السلطنة استقالته في 13 فبراير 1943 كُلف بعدها علي سهيلي بتشكيل حكومة مرة أخرى بتاريخ 17 من فبراير 1943، وكتب أروند إبراهيمان حول حكومة علي سهلي الثانية، ما يلي على الرغم من أن علي سهلي احتفظ بكسب الأغلبية في المجلس، ولكن علاقته مع الشاه واجهت أزمة حول وزارة الداخلية مع اقتراب انتخابات المجلس الرابع عشر، فقد حصل نزاع بين علي سهلي و الشاه وكتلة الوطن حول هذه الوزارة المهمة ... [2].

أما الحكومة الإيرانية التي كان يترأسها محمد سعيد مراغة تشكلت في مارس 1944 بعد حكومة سهيلي قامت بمفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية ,والتي كانت لها إمتيازات للتنقيب عن النفط في جنوب غرب لكن الحكومة الإيرانية بادرت برفض عروضها , كما سعى وزير الخارجية السوفياتي لعقد صفقة مع الحكومة الإيرانية حول إستثمار النفط في الشمال إذ سعت للضغط على عدد من أعضاء الحكومة[3].

---

[1] وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في إيران 1941– 1979، مذكرة مكملة لنيل درجة دكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، كلية التربية الجامعة المستنصرية، 2010، ص: 70.

[2] أحمد شاكر عبد العلاق، المرجع السابق، ص: 77.

[3] نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا 1965. 1977،دراسة في تطور السياسة الداخلية, دار العلوم العربية للنشر والتوزيع , بيروت, 2016, ص :28.

نوقشت قضية الامتيازات النفطية في المجلس الإيراني الرابع عشر وموقف الحكومة الإيرانية من ذلك و أسهمت القضية النفطية ومارافقها من تطورات وأحداث داخلية لاستقالة حكومة محمد سعيد مراغة في نوفمبر 1944 ,وعاشت إيران أيام عدة من دون حكومة قبل أن توجه الأنظار إلى مرتضي قلي بيات الذي قدم برنامج حكومته إلى المجلس الإيراني في السابع و العشرين من نوفمبر من العام نفسه ثم استقالت هي الأخرى، في أفريل 1945 تدخل الشاه هذه المرة وأصدر مرسوما في جوان 1945 يقضي بتشكيل الوزارة ووقع الاختيار على شخصية محسن الصدر، وقد اتسمت حكومة الصدر بتشددها ورجعيتها، فقد قام بطرد الضباط اليساريين وقمع الاجتماعات و التظاهرات ومصادرة 48 صحيفة ومجلة يسارية واعتقال ممثلي الأحزاب أما على الصعيد الاقتصادي فقد سعي رئيس الوزراء إلى تعزيز إرتباط إيران ببريطانيا وإقتصادها ونظامها المالي، غلا أن حكومة الصدر إستقالت هي الأخرى في أكتوبر 1945[1].

لم تتمكن هذه الحكومات المتعاقبة من السيطرة على الفوضى التي عمت البلاد خاصة عندما اتخذت السياسة القمعية منهجا لها وتردي الأوضاع الاقتصادية و السياسية التي خلفت حافز جديد لظهور حركات المعارضة بين الشعوب الغير الفارسية كالحركة الكردية[2] 1946 والحركة الأذريبجانية وحركة كردستان و الحركة القومية العربية في الأحواز 1946 بزعامة عبد الله بن الشيخ خزعل الذين أسسوا حزب يضم عرب المنطقة. سُمي بحزب السعادة الذي دعى إلى الوحدة بين العرب ومنح الحقوق القومية لهم وتحقيق الاستقلال الإقليم الأحواز[3].

فشلت السياسية الداخلية التي استخدمتها وزارة الصدر في السيطرة على الأحداث التي ظهرت في الأقاليم الإيرانية الأمر الذي أدى إلى سقوطها ومجيء وزارة جديدة في فبراير 1946 برئاسة قوام السلطنة, دعى من خلالها إلى الاهتمام بالحريات وتحسين الحالة الاقتصادية للبلاد وامتاز قوام بالحنكة السياسية و الخبرة حيث قدم شكوى لمجلس الأمن للضغط على الاتحاد السوفياتي من أجل سحب قواته من الأراضي الإيرانية, كما استطاع تسوية الخلافات مع الحركات الانفصالية بإنهاء تحركاتها والسيطرة عليها[4].

---

[1] نعيم جاسم محمد، المرجع السابق، ص : 28.

[2] للمزيد حول الحركة الكردية و الأذريبجانية، ينظر كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث و المعاصر، الأمانة العامة للثقافة و الشباب، بغداد، 1985، ص ص: 193- 226.

[3] خضير البديري، المرجع السابق، ص: 163.

[4] نفسه، ص : 171.

بدأ الشاه بعد أن قضى على الحركات المناهضة للحكومة بمحاولات عدة لتعزيز سلطنة في البلاد، وساعدته الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق ذلك، بما قدمته من مساعدات عسكرية لبناء جيش قوي[1]، يكون طائعًا له من أجل السيطرة على الأوضاع الداخلية التي تميزت بكثرة الحركات الاحتجاجية بسبب تعدد الأعراق والقوميات في إيران، إضافة إلى أهمية الجيش في حماية العرش و الحفاظ عليه، لكي لا يكرر خطأ والده عندما تخلت عنه المؤسسة العسكرية ,وفي العشرين من ديسمبر 1947 إستقالة حكومة قوام السلطنة، فشكل إبراهيم حكيمي الوزارة الجديدة في نفس الشهر وقد إزداد نشاط حزب تودة إبان تلك الفترة، وعقدت الحكومة الجديدة عدة، إتفاقيات مع إيران في المجال العسكري، ولم يقدر لوزارة حكيمي الإستمرار طويلا في السلطة فقد سقطت في جوان 1948 بعد رفض البرلمان التصويت عليها فاضطر إلى الإستقالة، وكلف عبد الحسين هجير بتشكيل وزارة جديدة, سعى فيها إلى تحسين علاقته بالإتحاد السوفياتي وقدمت حكومة هجير مذكرة إلى شركة النفط الأنجلو ايرانية التي سميت بلائحة الاتهام بشأن تأميم النفط وهو الموضوع الذي كان يشغل بال الحركة الوطنية في إيران ولم تستمر حكومة هجير طويلا فسقطت في نوفمبر 1948 .

قام الشاه بتكليف محمد سعيد مراغى لتشكيل وزارة جديدة في ذات الشهر، وعمل طوال هاتين السنتين على إبراز نفوذه وظل يعرض نفسه بصورة ملك دستوري يملك ولا يحكم لكنه خلف الستار يسيطر على القوات المسلحة وفي سنة 1948 أخذ يشترك علنا في السياسة العامة للبلاد[2].

– لقد تعرض الشاه محمد رضا بهلوي لمحاولة اغتيال[3] أثناء زيارته إلى جامعة طهران في الرابع من فبراير 1949 وثبت أن معظم المتورطين في عملية الاغتيال هم أعضاء من حزب تودة وبعض المنظمات الإسلامية, مما جعل الشاه يستغل الحادثة لقمع المعارضة وإعلان الأحكام العُرفية في البلاد، ومصادرة الصحف وإلقاء القبض على سياسيين إيرانيين, كما ألّف الشاه جمعية

---

(1) أحمد شاكر عبد العلاق،المرجع السابق, ص: 18.

(2) نعيم جاسم محمد، المرجع السابق، ص: 35.

(3) محاولة إغتيال الشاه و الشاهبانو ( فرح ديب)، للمزيد ينظر: أحمد عبد القادر الشلاني، الاغتيالات السياسية في إيران، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1997، ص : 75– 76. و ينظر الملحق رقم 06.

تأسيسية جديدة للتشريع و أضاف مادة تقضي بفسح المجال لتغيير وتعديل الدستور ونجح في تأسيس مجلس النواب[1].

**ج – مسألة تأميم النفط وحكومة محمد مصدق : 1949- 1953:**

لقد استغل الشاه محمد رضا بهلوي محاولة الاغتيال التي تعرض لها في الرابع من فيفري 1949 أثناء زيارته لجامعة طهران، للقضاء على أشكال المعارضة، إذ أعلن الأحكام العرفية، و فرض الحضر على حزب " تودة" واعتقل عدد كبير من أعضاءه، وهكذا جاءت محاولة الاغتيال بمثابة الفرصة المناسبة لفرض سيطرته السياسية على البلاد [2]، وقد زاد تذمر الشعب الإيراني من الشاه بسبب سياسته الداخلية السائدة نحو القمع و الدكتاتورية، كما ألف جمعية تأسيسية جديدة تعمل على إصدار التشريع لتعديل بعض بنود الدستور الإيراني وفقراته ورفعت التوصيات الخاصة بتعديل الدستور إلى مجلس النواب، لكن هذا الأخير لم يلتئم جمعه، وضمن التعديل الدستوري الجديد للشاه حق حل الجمعية الوطنية ومجلس النواب بمرسوم إمبراطوري,كما إقترح تعديل البنود الخاصة بموقع الدين الإسلامي ودوره في الحياة السياسية و الاجتماعية في إيران.

نجح الشاه في تأسيس مجلس نواب يعين نصفه من أعوانه المقربين ولذر الرماد على العيون، استرجع الأراضي التي تمت مصادرتها في زمن والده إلى أصحابها، إلا أن القرارات الجديدة التي اتخذها الشاه قوبلت بمعارضة شديدة من الإيرانيين و الأحزاب الديمقراطية و الوطنية حيث تم تأسيس " الجبهة الوطنية"[3] التي طالبت بإنتخابات حرة وبحرية الصحافة وإنهاء الأحكام العرفية وتأميم[4] شركة النفط الإنجلو إيرانية[5].

بعد قضاء الشاه على الحركات الانفصالية، ومحاولته إجراء العديد من التعديلات الدستورية و السياسية، برزت على الساحة الإيرانية أزمة أخرى وهي امتيازات النفط التي لوح بها السوفيات،

---

(1) نعيم جاسم محمد، المرجع السابق، ص:38.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري,المرجع السابق ,ص: 19.

(3) تيار سياسي لعب دورا خلال الحقبة المعاصرة في التطورات السياسية لإيران تمثل في بلورة الاتجاهات الوطنية، تزعم الحركة الدكتور محمد مصدق وتعود جذور تكون هذا التيار إلى الروحية المناهضة للقوى الأجنبية – البريطانية و الروسية في لإيران التي كانت لها أطماع ومآرب في إيران للهيمنة على ثرواتها الوطنية، للمزيد ينظر: هوما كاتوزيان، مصدق و الصراع على السلطة في إيران، ترجمة الطيب الحصني ، جداول للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان،2014, ص ص: 133- 155.

(4) للمزيد حول تأميم النفط" حركة مصدق و الشركة البريطانية" , ينظر: ستيفن كينزر ، أتباع الشاه, حماقة الهجوم على إيران،ترجمة هدى الشامي,ط2,مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع,مصر, 2012 , ص ص :190- 210.

(5) نعيم جاسم محمد،عباس هويدا, المرجع السابق، ص: 39.

وعلى صعيد آخر بدأت إشراقة جديدة تلوح في الأفق فيما يخص العلاقة النفطية مع بريطانيا، شرعت الحكومة الإيرانية بإجراء مفاوضات مع الشركة الإنكلو- إيرانية، أسفرت على توقيع إتفاقية كأس - كلشائيان[1] في جويلية 1949، كان الشاه حريصًا على توقيع المعاهدة، وكلف الجنرال " رزمارا" بتشكيل الوزارة في جوان 1950، وقد بادرت لجنة من النواب برفض الإتفاقية، فعمد رزمارا إلى سحبها من المجلس وهذا ما أدى إلى إثارة المعارضة ضده، والمطالبة بتأميم النفط , في الوقت الذي رأى فيه رئيس الوزراء أن مسألة التأميم ليست في مصلحة إيران[2]، إلا أن الجبهة الوطنية [3]بزعامة الدكتور محمد مصدق[4]، الذي قدر له أن يظهر بقوة على الساحة السياسية في إيران ويقود حملة وطنية لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإيراني المعاصر سعت جاهدة إلى تأميم الثروات النفطية الواقعة تحت الهيمنة الاستعمارية و المطالبة بتطبيق الدستور الإيراني وعدم تجاوزه من طرف الشاه، و الذي رفض مطالبهم سنة 1951، وهنا إنطلقت في البلاد حركة شعبية طالبت بإلغاء إمتيازات النفط وتأميم صناعته، وكان من أهم داعميه في النضال الطبقة العاملة وحزب تودة الذي كان يعمل بشكل سري[5]، و من بين الشخصيات السياسية التي رفضت قرار التأميم هو رئيس الوزراء علي رزم آرا، فضلا " عن الشاه وعدد من القادة السياسيين الإيرانيين,وقد تم قتل علي رزم علي يد جماعة مسلحة بسبب رفضه وموقفه العدائي من التأميم [6].

مثلت الطبقة العاملة ضغط جماهيري كبير ساهم في دعم مصدق على فكرة تأميم شركة النفط الانكلو ايرانية ,وبالطبع أدى أعضاء حزب تودة دورا حيويا في التحركات العمالية ما بين

---

(1) أو ما تسمى بالاتفاقية التكميلية، جرى التوقيع عليها قبل عشرة أيام من انتهاء مدة المجلس في دورته الخامسة عشرة و التي تنتهي في 22 جويلية 1949 قدمت فيها الحكومة لائحة مكونة من 11 ملحقة للتصويت و المصادقة عليها تضمنت زيادة عائدات إيران من النفط الخام وإعادة النظر في مدة الإمتيازات،ففرضت بريطانيا مجابهة لمطالبهم مجموعة من البدائل و التي تضمن مصالحها, للمزيد حول هذه الإتفاقية ينظر: ناظم يونس الزاوي، المرجع السابق، ص ص : 217- 218.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 21.

(3) ينظر الملحق رقم 07 .

(4) هو محمد ميرزا، هدايت الله بن ميرزا حسين ولد في قرية أحمد أباد في طهران عام 1880 تزوج مرتين ينتمي لأسرة أرستقراطية ,درس في باريس وسويسرا وتحصل على شهادة الدكتوراه في القانون، لعب دور سياسي هام في إيران إبان الحكم البهلوي، للمزيد ينظر، تامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2008.

(5) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص- ص: 40- 41.

(6) نعيم جاسم محمد، المرجع السابق، ص: 46.

عامي (1951-1953),وإزداد عدد الإضرابات على مستوى النقابات وإنتشر التضامن الطبقي بين العمال, بمختلف شرائحهم ومناطقهم ومهنهم [(1)].

بعد اغتيال رزمارا حدثت أزمة وزارية، انتهت بتولي حسين علاء الوزارة في الثاني عشر من مارس 1951، أما مسألة النفط فقد أصدرت اللجنة قرار بتأميمه، وصادق عليها مجلس النواب يوم 15 مارس وتمت موافقة مجلس الشيوخ عليه في يوم 20 من نفس الشهر.

أقلق هذا القرار رئيس الحكومة الإيرانية حسين علاء، الذي قدم استقالته في 27 أفريل 1951، فقرر مجلس النواب تكليف الدكتور محمد مصدق بتشكيل الوزارة في 29 أفريل، وقد حدد برنامج حكومته بنقطتين مهمتين هما: تنفيذ مشروع التأميم النفطي، وإصلاح قانون الانتخابات، فضلا " عن إتخاذ قرارات وطنية أخرى"[(2)].

كما اشترط محمد مصدق مقابل قبوله للوزارة أولا مصادقة مجلسيّ النواب و الشيوخ على لائحة تنفيذ قانون التأميم الذي وضعته لجنة النفط، فتم له ما أراد ووقع على ذلك الشاه الذي لم يكن أمامه سوى أن ينحني مؤقتا أمام العاصفة، وقد حضي هذا القانون بترحيب كبير من الشعب الإيراني، و الذي يضمن تنفيذ قرار تأميم صناعة النفط الإيرانية وهذا ما عرف بقانون " سحب اليد" ,وتم إنشاء شركة النفط الوطنية الإيرانية، لتولي مهمة إدارة عمليات إنتاج النفط وتصريفه في السوق العالمية، وقد حاول مصدق في تأسيس حكومتة إشراك جميع الأحزاب و الجبهات دون إحتكار للوزارة[(3)].

قد أبدت بريطانيا تخوفها من قرار التأميم وسارعت لإيجاد وسائل من أجل المحافظة على مصالحها في إيران، عن طريق ممارستها للضغوطات السياسية و الاقتصادية و العسكرية على الحكومة الإيرانية[(4)]، وتمت مقاطعة عالمية للنفط الإيراني من أجل إجهاض قرار التأميم، كما قامت بريطانيا بسحب خبراتها من إيران وهنا سعى مصدق الإتكال على الإنتاج الزراعي في تأمين

---

(1) نعيم جاسم محمد الدليمي، أوضاع الطبقة العاملة في إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941- 1979,مجلة أورك للأبحاث الإنسانية,العدد الثاني,كلية التربية,جامعة المثنى,بغداد,المجلد 4,ماي 2011,ص:13 .

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 21.

(3) ثامر مكي علي الشمري، المرجع السابق، ص- ص: 27- 28.

(4) تمثلت هاته الضغوطات في منع إيران من نقل القضية إلى محكمة العدل الدولية، وإشراك الولايات المتحدة الأمريكية في الضغوطات، وفرض حصار اقتصادي عليها لشل الحياة الاقتصادية، للمزيد ينظر: إروند إبراهيمان، تاريخ إيران الحديثة,ترجمة مجدي صبحي,المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب،الكويت,2014 , ص: 379.

حاجيات البلاد الأساسية، وقد أكدت ثريا زوجة الشاه في مذكراتها أن " الدكتور مصدق كان عازما على تحرير الثروات النفطية على الرغم من الصعوبات و المشاكل التي كانت ستواجهه بعد إيقاف التصدير "[1].

وأمام رفض الشاه منح صلاحيات لمحمد مصدق من أجل النهوض بالأوضاع قدم استقالته عقب إنتخابات المجلس السابع عشر في 05 جويلية 1952.

فكلف الشاه قوام السلطنة بتشكيل وزارة جديدة، إلا أن المظاهرات التي عمت مدن إيران المطالبة بعودة مصدق، أرضخت الشاه لمطالبه وأرغمته على إسناد وزارة الحربية إليه إلى جانب رئاسة الوزارة.

باشر بجملة من الإصلاحات الاقتصادية و الإدارية، وأصلح قانون الانتخابات والتفت إلى المؤسسة العسكرية فخفض الميزانية العسكرية وقلص عدد القوات المسلحة كما قام بتجريد الشاه من قيادته العامة للقوات المسلحة و منعه من توزيع الأراضي التي هي ليست ملكا له، وقد حاول الشاه التخلص من مصدق في أوت 1953 بعد أن أصبح متخوفًا من نجاحه السياسي وشعبيته الواسعة ولكن محاولته باءت بالفشل، فأعلن مصدق أن الشاه هرب إلى الخارج وألزم خلعه[2] ، وقد علم مصدق أن مستوى الوعي السياسي يتطلب تبسيطا للأجنحة الإيديولوجية و النجاح السياسي يكمن في تكوين شعب حقيقي يتغلب به على خصومه، وهذا ما لم يكن مجرد استراتيجية بل استراتيجية سياسية , خاصة وأن البريطانيون كانوا يعتقدون أن حكومة مصدق مؤقتة[3].

خرج المتظاهرون وهدموا تماثيل الشاه، لكن وبخطة في إعداد وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، عين الشاه فضل الله زاهدي[4] رئيسا للوزراء في التاسع عشر من أوت 1953 [5]، وسُجِنَ مصدق وحلت الجبهة الوطنية، وعاد الشاه إلى البلاد لإستئناف حكمه بعد إنقلاب

---

[1] نعيم جاسم محمد، المرجع السابق، ص: 47.

[2] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 24.

[3] Alim ansari, modern Iran– the pahlavis and after–, Second edition route lage toylor & froncis group, london, 2007,p :136.

[4] هو أحد الجنرالات المقربين لرضا شاه، عمل إلى جانب الخبير الأمريكي، الذي تم إستدعاؤه في إيران لتنظيم الشرطة كمساعد ، قاد الإنقلاب ضد مصدق وتسلم منصب رئاسة الوزراء نفاه الشاه إلى سويسرا، للمزيد ينظر : – Darioush bayandoe, IRAN and The CIA , Palagrave macmillan, Saffron House, london, 2010, p 82.

[5] ينظر الملحق رقم14.

1953[1]، وأعاد سيطرته من جديد[2]، بعد أن قدم مصدق للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى، حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ,وضع بعدها تحت الإقامة الجبرية في داره بضواحي طهران حتى وفاته عام 1967 وبذلك طويت صفحة مثيرة ومشرقة من صفحات النضال الوطني ضد التغلغل الأجنبي في إيران وسطوة الشاه[3].

**ثانيا : المرحلة الثانية من حكم محمد رضا بهلوي 1953- 1965.**

**أ-سياسة الشاه بعد إجهاض قرار تأميم النفط و التطورات الداخلية 1953-1956.**

ظلت تجربة مصدق تشكل هاجس الشاه الكبير إثر عودته إلى العرش بعد الإنقلاب الذي قام به الجنرال زاهدي لصالح النظام الشاهنشاهي، لذلك فإن الشك و الريب لزما تحركات الشاه في ذلك الوقت وهذا ما وجه سياساته إبان تلك المرحلة، فمنذ أن ضمن الشاه عودته للحكم صمم على تصفية ميراث الفترة السابقة وعدم السماح بتكرارها، ومن المسلم به أن الشاه لم يقبل برئاسة زاهدي إلا مكرها وكان يتحين الفرص للإيقاع به وإخراجه من العملية السياسية[4].

ترأس زاهدي الوزارة [5]الأولى بعد الإنقلاب وكان قائدًا عسكريا ناقدا وخبيرًا و وزير للداخلية لفترة قصيرة في حكومة مصدق الأولى، وكان علي أميني وزيرًا للمالية، و عبد الله النظام وزيرًا للخارجية، كان هؤلاء موالين للشاه لكن ليسوا عملاء، هذا ولم تكن انتخابات المجلس الثامن عشر 1954 إنتخابات حرة مع ذلك فقد كان النواب غالبًا من أصحاب الأملاك أو ممثليهم، بين عامي 1953 و 1955، حظرت أحزاب الحركة الشعبية وحُبس قادتها ونشطاؤها بإستثناء وزير الخارجية فاطمي الذي تم إعدامه، وكانت هناك هجمة على حزب تودة، أما اكتشاف وتدمير شبكة الحزب العسكرية التي تضم أكثر من 450 ضابط في الجيش، فقد كانت ضربة قاضية انتهت بإعدام أكثر من عشرين عضو من الحزب، هذا وقد عزل العديد من الموظفين الحكوميين و الصحافيين

---

(1) للمزيد حول هذا الانقلاب ينظر: حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي, الدار العربية للموسوعات ,بيروت , لبنان, 2008, م 4 ,ص: 237.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 25.

(3) خضير البديري، المرجع السابق، ص: 192.

(4) حسن كريم الجاف، المرجع السابق، ص: 248.

(5) ينظر الملحق رقم 10.

الذين لهم إنتماءات مع الجبهة الوطنية، ووضعت الصحافة تحت سيطرة الدولة[1]. انهمك رئيس الوزراء زاهدي منذ إستلامه للسلطة في محاولات إعادة العلاقات الاقتصادية و السياسية مع دول العالم، لا سيما الغرب، إذ اتفق مع بريطانيا على إعادة العلاقات الدبلوماسية في ديسمبر 1953 وفي الخامس من أوت 1954 توصل زاهدي إلى توقيع اتفاقية مبدئية مع مجموعة الشركات النفطية الأجنبية، تضمنت بنودًا حول الإنتاج النفطي، وكيفية إدارته لاسيما فيما يتعلق بتوزيع الأرباح و التعويضات، وتمت موافقة الشاه على الاتفاقية وحضيت بمصادقة مجلس النواب و الشيوخ[2] .

هيأت الظروف الجديدة للشاه الفرصة للهيمنة على السياسة الداخلية لبلاده، لذلك فقد لجأ إلى أساليب عدة منها التلاعب بالانتخابات لإيصال مؤيديه إلى المجالس النيابية، كما حصل عام 1954، فضلاً عن احتفاظه بحق حل المجلس، وبهذا فقد تجاوز الشاه على الدستور نفسه، أما الأسلوب الآخر فقد كان محاولاته في إضفاء مظهر ديمقراطي على نظامه، وذلك بتأسيس أحزاب شكلية لضمان عدم خروج اللعبة الديمقراطية من الأهداف و الخطط المرسومة[3].

والتي عملت معظمها بشكل سري من أبرز هاته التنظيمات[4]:

حركة المقاومة الوطنية 1954، ضمت عددًا من الوطنيين مثل آية الله سيد رضا زنجاني وناصر الحافظي، وحزب ( مردم إيران) [5] حزب الشعب الإيراني الذي كان نضاله مع الحركات الإسلامية بإيديولوجية إشتراكية[6].

مضى الشاه قدمًا في وضع أسس نظامه الديكتاتوري، مستندًا في ذلك على مؤسسات قمعية، أقامها لحماية عرشه ولقمع المعارضة أيضا[7]، وكخطوة أولى من الشاه لتعزيز سلطته عزل زاهدي زاهدي في أفريل 1955 ونفاه إلى سويسرا، ثم تم تعيين وزير البلاط الوفي و الوديع حسين علاء

---

(1) هوما كاتوزيان، الفرس ، المرجع السابق، ص: 361.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 26.

(3) نفسه، ص: 27.

(4) للمزيد حول الأحزاب الملكية في إيران ينظر: روافد جبار شرهان الحسناوي، الأحزاب الملكية في إيران 1941– 1979، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصر، كلية التربية, الجامعة المستنصرية، بغداد، 2013، ص. ص: 102– 171.

(5) ينظر الملحق رقم 09.

(6) وداد جابر غازي، المرجع السابق، ص: 202.

(7) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق,ص: 27.

رئيسًا للوزراء واستمرت حكومته عامًا واحدًا إلى أن حل محله " منو شهر إقبال"، لقد كان إقبال خاضعًا للشاه لدرجة أنه وصف نفسه " عبدا" له(1).

أصبحت المؤسسة العسكرية الركيزة الأولى التي اعتمد عليها الشاه فبلغ إهتمامه ببناءها مبلغا لا تضاهيها أي مؤسسة أخرى في إيران، حتى أنه كان يشرف بنفسه على شؤون الجيش، فضلا عن أن النفقات العسكرية أثقلت الميزانية الإيرانية، وذهبت معظم المساعدات الأمريكية و البالغة حوالي ( تسع مئة وخمسين مليون دولار)، التي قدمت لها منذ 1954 إلى المؤسسة العسكرية(2).

كما وسع قواته المسلحة بغية حماية العرش البهلوي، وتعزيز قوته، فقام بشراء صفقات كبيرة جدًا من مختلف أنواع الأسلحة، وجلب العديد من الخبراء و الفنيين لتدريب الجيش، فمثلت إيران أنذاك أكبر قوة بحرية في الخليج العربي وأحدث قوة جوية في المشرق، كما عد الجيش الإيراني خامس أكبر قوة بحرية في الخليج العربي وأحدث قوة جوية في المشرق، كما عد الجيش الإيراني خامس أكبر قوة عسكرية في العالم، وفي الوقت نفسه إعتنى برفاهية الضباط والإشراف على تدريبهم ومنهحم رواتب وإمتيازات مغرية كالسكن و السفر وشملهم بالضمان الصحي, وغالبًا ما كان يلبس البزة العسكرية أثناء آداء واجباته الرسمية، وبهذا الشكل أصبح مصير ضابط الجيش مرتبط مباشرة بمصير النظام الشاهنشاهي(3).

## ب- تأسيس السافاك 1957 و التطورات الداخلية حتى عام 1961:

منذ عام 1956 أخذ الشاه يعمل على تدعيم القوى الأمنية و العسكرية وهذا ما لاحظناه من خلال المساعدات الأمريكية العسكرية و الاقتصادية التي إنهالت على إيران، فشعر الشاه أن قبضته لن ترسخ إلا بوجود قوة إستخبارية تمثل السياج المنيع و اليد الضاربة له(4).

كما اعتبر جهاز السافاك الركيزة الثانية التي اعتمدها الشاه في سياسته بعد المؤسسة العسكرية.

(1) هوما كاتوزيان، الفرس، المرجع السابق، ص: 362.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، ص:27.

(3) خضير البديري، إيران وتركيا,المرجع السابق، ص: 195.

(4) حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه في إيران 1957- 1979، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية التربية و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة ذي قار، العراق، 2013، ص :49.

وكلمة السافاك هي الأحرف الأولى من " سازمان أمنيت وأطلاعات كشور" أي " مؤسسة أمن ومخابرات الدولة"[1] تأسس الجهاز عام 1957 بقانون صادق عليه مجلس الشورى الوطني بهدف وضعه محل الحكومة العسكرية وتجنيب الحاكم عواقب السخط الشعبي على الحكومة، ولم يقتصر نشاطه على الجوانب الأمنية فحسب بل توسع تدريجيا فأصبح يتدخل في جميع مرافق البلاد وشؤونها حتى أنه أضحى أعلى سلطة من الحكومة نفسها وقد دام عمر السافاك عشرون عامًا[2].

كما جاء لإداء بعض المهام بعد أن سادت البلاد موجة من الإغتيالات السياسية واستمرت ثلاث سنوات على أيدي أعضاء حزب تودة الشيوعي وتعقب الشيوعيين والوطنيون[3].

وتقول فرح ديبا بهلوي" أنشئت هذه الهيئة الأمنية لمواجهة التخريب الشويوعي في السنوات المضطربة بعد الحرب، وأدت واجبها بامتياز وفي ذلك الوقت كان الإتحاد السوفياتي بأقماره الصناعية، فضلا عن بعض الدول الراديكالية العربية، يحتفظون بعملاء في إيران لإثارة المتاعب، فصار حتما كشف المعارضين واعتقالهم"[4].

كما تقول أيضا " وإذا كان قد أتيح للملك وقت كاف لكانت السافاك ستتحول تدريجيا إلى جهاز مناظر لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية او هيئة الاستخبارات البريطانية"[5].

وقد أسهم الأمريكيون في تقديم المشورة الفنية و المالية لتشكيل الجهاز الجديد، فضلاً عما قدمه جهاز الإستخبارات الإسرائيلي " الموساد" من مساعدة في هذا الشأن، وقد أختير الجنرال تيمور باختيار[6] أول رئيس للسافاك[7]، وقد سافر القائد العسكري في طهران قبل تأسيس السافاك

---

[1] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص : 29.

[2] سيد جلال الدين المدني,تاريخ إيران السياسي المعاصر,ترجمة سالم مشكور,منظمة الإعلام الإسلامي للنشر والتوزيع ,إيران ,طهران,1993 , ص:207.

[3] أحمد ياسين، المرجع السابق، ص :20.

[4] فرح ديبا بهلوي ,مذكرات, ترجمة إكرام يوسف , دار الشروق للنشروالتوزيع, القاهرة ،2010, ص: 217.

[5] نفسه، ص : 218.

[6] ولد تيمور إبن فتح البختياري علي خان في أصفهان عام 1914 ودرس فيها إلى المرحلة الثانوية، تعلم الرماية وركوب الخيل، كان ناشطا عسكري في عهد رضا خان وأصبح أول رئيس " للسافاك" جهاز المن الإيراني في عهد الشاه محمد رضا للمزيد ينظر: نعيم جاسم محمد،<< تيمور بختيار حياته ودوره السياسي في إيران 1914- 1970 >>، مجلة أورك ، العدد 2، كلية التربية، جامعة المثنى، 2015، المجلد 8، ص: 03.

[7] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 29.

السافاك إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتباحث و التشاور مع المسؤولين الأمريكيين وبحث كيفية عمل منظمة الاستخبارات العسكرية الأمريكية (CIA)، وجهاز الأمن الداخلي ( F.B.I) وذلك بعد أن اقترحت فكرة الإنشاء على الشاه عام 1956، كما كان للأمريكيون حق التدخل في شؤون السافاك على جميع المستويات وفي الإدارة بشكل مباشر.

قدمت لائحة تشكيل السافاك إلى مجلس الشيوخ الإيراني في مارس 1956، ومن ثم أحيلت إلى مجلس النواب الإيراني وتمت الموافقة عليها وصادق عليها الشاه في العام نفسه، اما السبب وراء اختيار تيمور بختيار لرئاسة السافاك يعود لرغبة الولايات المتحدة إشغال هذا المنصب من قبل تيمور نظرًا للعلاقة الجيدة التي تربطهم، كما أن الشاه نفسه كان راغبًا بتولي بختيار هذا المنصب لثقته به ولإدراكه قوة تيمور في الوقوف بوجه أي محاولة إنقلابية[1] ضد النظام، إذ أن بختيار عُرف بالقسوة الشديدة و البطش وبتاريخه في إخماد الحركة الإنفصالية في أذربيجان عام 1946، وكان يعرف بـ " أب السافاك" كما كان محبوبا من طرف عامليه ومكروهًا من عامة الناس وتمكن من أن يؤسس فروعا للسافاك في كثير من المدن الإيرانية[2].

وقد شاعت أنباء بطش السافاك وقساوته في هذه الفترة على الصعيد العالمي حيث أعلن الأمين العام لمنظمة العفو الدولية عام 1957 أنه لا توجد صحيفة أعمال دولة أسوء من صحيفة أعمال الحكومة الإيرانية فيما يخص (حقوق الإنسان) وقد وجه نشر تقارير المنظمة ضربة مؤثرة لنظام الشاه، ووفقًا للتقارير فإن جلادي السافاك كانوا يستخدمون أساليب التعذيب فضلاً عن استخدام الصدمات الكهربائية و الضرب المبرح فإنهم يلجئون إلى أساليب أكثر قسوة ووحشية، الجسدية منها و النفسية[3].

وقد مثلت دوائر أمن الشاه محل محاكم التفتيش التي كانت سائدة في العصور الوسطى، و صرح موظف بوكالة المخابرات الأمريكية سي – آي – إي، وكان يعمل لها كعميل داخل إيران بالقول التالي:

" إن عميلا" للوكالة – سي –آي – إي– درب البوليس السري الإيراني" السافاك"، على أساليب تعذيب إستخدامها النازيون الألمان خلال الحرب العالمية الثانية" ثم إنه صرح قائلاً " إن

---

(1) نعيم جاسم محمد، تيمور بختيار, المرجع السابق، ص: 130.

(2) نعيم جاسم محمد،عباس هويدا, المرجع السابق، ص : 131.

(3) سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص: 209.

الشاه كان مصدرًا للمعلومات بالنسبة للوكالة، أي إنه عميل وجاسوس، ولكنه أعظم عميل للتجسس على الأنشطة الثورية الإسلامية العملاقة ( أعظم عميل بوصفه ملك الملوك) " كن مخلصًا للشاه و أفعل ما تشاء" هذا هو شعار دوائر الأمن ورجال السافاك[1].

وقد ضم قانون جهاز السافاك[2] مجموعة من المواد التي تم فيها بيان أهداف ومهام هذا الجهاز ومن أهم هذه المواد: المادة الأولى: الحفاظ على أمن البلاد و الحيلولة دون ظهور أية مؤامرة تضر بالمصلحة العامة، و المادة الثانية : التي تضمنت مهام السافاك كجمع المعلومات و المتابعة و التجسس خاصة على الأحزاب و المنظمات لقمع أي نوع من المعارضة[3].

لقد أوضح الشاه بأنه غير مسؤول عما صدر من أعمال من قبل رجال السافاك، ومهما كانت درجتها من التعدي، ولكن في الحقيقة هو المسؤول عن أعماله لما منحه لهم من حرية وتحويل في التصرف في الأمور المالية، وعدم استطاعة أي جهة كانت من محاسبتهم[4] و لم تقتصر مراقبة السافاك على المواطنين العاديين و المؤسسات الحكومية وإنما مراقبة الأحزاب و الإشراف عليها في مجال قبول وتعيين العضوية ومراقبة النشاطات و القيام بدراسات حول مدى إخلاص الأعضاء للشاه و الأسرة البهلوية، كما طالت الممارسات القمعية حزب تودة و الجبهة الوطنية التي أعادت تشكيل نفسها بإسم حركة المقاومة الوطنية وتعرضت لحملات قمع أفقدتها قدرتها التنظيمية و السياسية لتعيد تشكيلها تحت إسم الجبهة الوطنية الثانية في بداية الستينات، واستمر سياسة الشاه القمعية لتطال النقابات العمالية أيضا بإعدام وسجن قادة التنظيمات وأنشأت نقابات مزيفة موالية للنظام، وهذا ما أثار العمال ضد الحكومة، كما عانت الحركات الطلابية بدورها من سياسات النظام القمعية، فاتجه النظام للحد من نموها ونشاطها خاصة داخل الجامعات، وقد واجه الشاه الإنتفاضات العشائرية و الفلاحية بمزيد من القسوة و التعسف لإخضاع كافة فئات المجتمع مستعينا بالإعلام و الصحافة التي عملت على تمجيد الشاه ومباركة سلطنة، إلا أن بروز الأزمة الإقتصادية في إيران في أواسط الخمسينات على الرغم من زيادة عائدات النفط

---

(1) جعفر حسن نزار، الثورة الإسلامية في إيران " وقائع وأحداث"، د، د، ن، إيران، 1979 , ص : 154.

(2) ينظر الملحق رقم12.

(3) للمزيد حول السافاك ومهامه ينظر: روافد جبار شرهان، السافاك " 1957- 1979"، كلية التربية مقال قسم التاريخ، الجامعة المستنصرية، د. س. ن، ص- ص:- 4-16.

(4) حسين عبد الحسن حسين ، المرجع السابق، ص : 55

أدى إلى ارتفاع تكاليف المعيشة لثلاثة أضعاف وارتفاع عدد العاطلين عن العمل وزيادة نسبة الفقر في المجتمع أدت إلى اضطرابات عمالية وطلابية ونقابية[1] .

ونتيجة لهذه الأحداث ومحاولة من الشاه لامتصاص النقمة الشعبية أعلن عن بدأ حملته لمكافحة الفساد وإجراء إنتخابات حرة وتطبيقًا لتلك الوعود، فقد جرت إنتخابات عام 1960، إلا أن الحكومة تدخلت تدخلا واضحا فيها، وألغى الشاه نتائجها كما أقال حكومة إقبال منوجهر في أوت 1960، لكن أزمة الإنتخابات و التزوير إستمرت حتى وزارة جعفر شريف إمامي التي تشكلت في أوت من السنة نفسها، مما دفعه إلى الإستقالة في ماي 1961[2].

**ج- إعلان مشروع الثورة البيضاء 1961 والتطورات الداخلية حتى عام 1965:**

إن الأزمة التي شهدتها إيران في مرحلة الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين، دفعت بالنظام إلى الإنفتاح على الخارج بغية معالجة المشاكل الداخلية التي تعانيها إيران من جهة وامتصاص النقمة الشعبية و الجماهيرية من جهة أخرى مائة الأخيرة التي أدت إلى ظهور نوع من الحراك الاجتماعي، دفع بالشاه محمد رضا بهلوي إلى البحث عن وسيلة لحل الأزمة و بالتشاور مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت صاحبة السبق لتقديم المساعدات و القروض لدعم نظام الشاه وللقيام بإصلاحات على الصعيد السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي[3].

كلف الشاه في بداية الأمر علي أميني بتشكيل حكومة جديدة في ماي 1961 وقد قام بذلك مكرها بإصرار من الولايات المتحدة الأمريكية[4].

وقد جاء اختياره على عدة اعتبارات منها: ولائه لأمريكا الليبرالية وتمتعه بخبرة سياسية واسعة وعلاقات داخلية مؤثرة، فكان بيانه الأول شديد اللهجة جاء فيه" إنني مصمم بمساندة الشعب على استئصال الفساد و إجراء حملة حقيقة لتحقيق الإصلاحات الإقتصادية و الاجتماعية اللازمة، إنني أحذر الأمة من أولئك الذين سيقفون في طريق برنامجي الإصلاحي ويهددون مصلحة الوطن ..." [5].

---

[1] وفاء عبد المهدي الشمري، المرجع السابق, ص : 31

[2] نفسه، ص 32.

[3] فهد سوادي فهد الزيادي، أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران 1962- 1977، دراسة تاريخية لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة المثنى، 2015، ص 52.

[4] خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، المرجع السابق، ص 197.

[5] عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص 145.

اتخذ أميني إجراءات صارمة لمواجهة الأزمة، بدأها بح مجلس النواب المنتخب حديثا، وطرد رئيس السافاك الجنرال باختيار، وفتح باب المفاوضات مع الجبهة الوطنية الثانية، فضلا هن هذا فقد ضمت وزارته عددًا من الأعضاء الإصلاحيين، وقام بحملة واسعة لمكافحة الفساد الإداري في الحكومة، ومن الجدير بالذكر أن قانون الإصلاح الزراعي دخل حيز التنفيذ ولو جزئيا في حكومة أميني الإصلاحية، فقد أصدر الشاه في الحادي والعشرين من نوفمبر 1961 مرسومًا بتنفيذ القانون الصادر في ماي 1960[1]، وقدم المشروع الإصلاحي الدكتور حسن أرسنجاني وزير الزراعة و اليد اليمنى لجلالة الشاه وضم مشروعه توزيع الأراضي[2].

وفي عام 1962، وافق مجلس الوزراء على صيغة جديدة للإصلاح الزراعي[3] .

كان من المتوقع أن يكون لهذه الوزارة دورًا فاعلاً في حل الأزمة الاقتصادية وإنهاء حالة الاضطراب السياسي و الاجتماعي في إيران إلا أن العقبات التي واجهتها كرفض الشاه لطلب رئيس الوزراء بتقليص الميزانية العسكرية وتوقف الدعم الأمريكي لميزانية الدولة أدى إلى تفاقم الأزمة السياسية والاجتماعية وفشل حكومته، وقدم أميني استقالته في جويلية 1962، ليكلف الشاه أحد رجاله وهو أسد الله علم[4] بتشكيل الوزارة.

الصديق الحميم للشاه، وبهذا بدأت قوة حكم الشاه للدولة حكمًا شخصيًا مباشرا، وظهر أسد الله علم كمنفذًا لأطروحة الإصلاح الزراعي في إيران، وهو الموثوق به نظرًا لتاريخ أسرته في خدمة المصالح الغربية[5].

مثلت فترة وزارة علم مرحلة هامة في التاريخ الإيراني، ذلك لأنها شهدت تصاعد المواجهة بين الشاه من جهة و القوى السياسية و الدينية من جهة أخرى فقد أثارت الحكومة حفيظة علماء الدين بنشر لائحة إنتخابات المجالس المحلية في الثامن من أكتوبر 1962، وعقد رجال الدين

---

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:34.

(2) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص: 146.

(3) ينظر الملحق رقم 04 – 05.

(4) ينتمي إلى أسرة آل علم، والده محمد إبراهيم علم من المعجبين الموالين لرضا شاه، درس أسد الله علم في مدارس بير جند، ترأس رئاسة الوزراء في عهد محمد رضا بهلوي من 1962– 1964, ومثلت فترة حكومته من اهم المراحل في تاريخ إيران الحديث و المعاصر، للمزيد ينظر فهد سوادي فهد الزيادي، المرجع السابق,ص: 20 .

(5) موسى النجفي وموسى فقيه حقاني، المرجع السابق، ص: 252.

عدة اجتماعات، أرسلوا في أعقابها برقيات عدة إلى الشاه ورئيس وزراته أعلنوا فيها رفضهم القوي لهذه اللائحة، فأثر هذا الموقف في الحكومة وهذا ما دفعها لتعليق قانون المجالس المحلية[1].

لقد أجرى الشاه إتصالات مع زعماء الجبهة الوطنية واقترح عليهم تسلم عدد من الوزارات لكسب زعمائها لكنهم رفضوا ذلك.

واعتبرت المراكز الدينية قانون تعديل المجالس المحلية مخالفا للإسلام و الدستور بإلغاء شرط الإسلام على المرشحين و الناخبين بعد أن كان شرط أساسي في المادة "09" من النظام الداخلي لمجلس الشيوخ[2].

إن إصدار لائحة المجالس المحلية وما رافقه من قبل الجوازات العلمية الدينية والشعب الإيراني، هيأت مناخًا ملائمًا يتيح للإمام الخميني[3]، بالظهور بصفة أحد الزعماء الدينيين ففي العشرين من شهر أكتوبر ،وجه رسالة لرئيس الحكومة أسد الله علم، ولم يستخدم في عباراتها سوى اسم" علم " وطلب منه إلغاء القرارات المذكورة[4].

وهنا استخدم الشاه وحكومته وسائل عدة وإجراءات مختلفة لتعزيز سلطانهم وإستيعاب المعارضة الواسعة، لذا فقد طرح الشاه مشروعه الإصطلاحي الذي أطلق عليه اسم " الثورة البيضاء"[5] " وثورة الشاه و الشعب"[6].

وقد جاءت المضامين و القواعد الاجتماعية التي مثلتها ثورة الشاه كالآتي:

01- تعديل القانون الانتخابي ليشمل حق الانتخاب لكافة الشرائع الاجتماعية ولاسيما النساء.

---

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:35.

(2) وداد جابر غازي، المرجع السابق، ص :282.

(3) ولد روح الله الموسوي، بتاريخ 24 سبتمبر 1902 في منطقة خمين جنوب طهران والتحقت بالحوزة العلمية في مدينة قم 1921، بدأ نشاطه السياسي عام 1943، عندما نشر كتابه كشف الأسرار، الذي فضح فيه جرائم رضا شاه، لينطلق في نضاله العلني ضد الشاه محمد رضا بهلوي 1962، اعتقل ونفي إلى تركيا، ثم عاد لإيران ليقلد الزعيم الديني السياسي، للمزيد ينظر أمل حمادة، الخبرة الإيرانية " الإنتقال من الثورة إلى الدولة"، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2008، ص: 79.

(4) وداد جابر غازي المرجع السابق، ص :283.

(5) لوصف الثورة التي تحدث من دون إراقة الدماء، واللجوء إلى أساليب العنف فالثورة البيضاء هي نقيض للثورة الحمراء، و البياض يرمز إلى تنفيذ الثورة وتحقق أهدافها بسلام بعيدًا عن العنف، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، المصدر السابق، ص : 178.ينظر الملحق رقم 17.

(6) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص :35 .

02- إشراك العمال في الأرباح التي تحققها المؤسسات و المصانع التي يشتغلون فيها.

03- تأسيس جمعيات للعلم و المعرفة تقودها النخب العلمية الذين يدخلون الخدمة الوطنية ويذهبون إلى الأرياف لتعليم أبناءها[1].

وقد حاول الشاه من خلال هذه المبادئ إشراك النساء في الانتخابات ومنحهن حق الترشح و التصويت وذلك لإضعاف أثر المؤسسة الدينية في إيران، الأمر الذي أعدته خطوة خطوة نحو تقليص تأثيرها في الانتخابات، فضلا عن إرادة الشاه من خلال المبادئ المصاغة بضمان حقوق الطبقة الكادحة ومنح المرأة العديد من الحقوق و الحريات، والقضاء على الجهل و الأمية وفق برامج ووسائل عدة للدعاية كالراديو و التلفزيون والسينما و الصحف، كما أعفى خريجو المدارس من الخدمة العسكرية وجندهم للتعليم في المدارس في القرى و الأرياف، أي تشكيل ما أسماه جيش العلم[2].

وتتكون المبادئ الاقتصادية الثورة البيضاء من عدة بنود أساسية هي:

01- قانون إلغاء نظام الإقطاع و العمل على توزيع الأراضي[3] بموجب الإصلاح الزراعي على أساس أن الأراضي لمن يزرعها و الذي تمت المصادقة عليه في العاشر من جانفي 1962.

02- قانون تأميم الغابات في جميع أنحاء إيران.

03- قانون بيع المصانع الحكومية لضمان خطةالإصلاح الزراعي و تعويض الملاكين، عن طريق إعطائهم أسهمًا في المصانع الحكومية وذلك لإشراك الملاكين في حركة التصنيع.

04- إشراك العمال في أسهم المصانع.

أراد الشاه من خلال هذه المبادئ دعم طبقة الفلاحين وكسب ولائهم وتوسيع القاعدة الجماهيرية.

وبهذا فقانون الإصلاح الزراعي ضم خمسًا وثلاثين مادة في ثمانية فصول حملت عناوين رئيسية تهدف إلى معالجة الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية المعقدة [4].

---

(1) مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران (1961- 1963)، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2013، ص. ص: 47- 53.

(2) جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص: 55.

(3) ينظر الملحق رقم 11.

(4) مروة فاضل كاظم الكعبي، المرجع السابق، ص : 54 .

ولإضفاء الشرعية على هذا المشروع تقرر إجراء إستفتاء شعبي في 26 جانفي 1963، إلا أن بنود هذا المشروع واجهت معارضة قوية من فئات عديدة إذ أعلنو مقاطعتهم للاستفتاء ورفضوا الإصلاحات الأمر الذي أدى إلى خروج تظاهرات طلابية واسعة، واجه الشاه وحكومته المعارضة بحزم، إذ تم إعتقال عدد من زعماء الجبهة الوطنية ,ورجال الدين، جرى الاستفتاء في موعده وجاءت نتائجه مؤيدة للمشروع بنسبة 99% إلا أن النجاح لم يثني رجال الدين بمعارضته.

لقد تسببت الإصلاحات في تصاعد الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية في البلاد وذلك بسبب هجرة الفلاحين من الريف إلى العاصمة، ومن الجدير بالذكر أن الشاه قد استطاع تحقيق أهدافه السياسية منها تدمير قاعدة السلطة الأستقراطية وسيطرة الدولة على الريف الإيراني، وعلى الرغم من تحقيق الثورة البيضاء لبعض أهدافها خصوصًا فيما يتعلق بإيجاد حل للأزمة الاقتصادية و الاجتماعية، الأمر الذي ولد إستياءا واسعا شمل مختلف أوساط المجتمع الإيراني،انفجر خلال شهر جوان 1963[1] .

ففي مطلع الشهر، ألقى روح الله الخميني خطابًا عنيفًا في المدرسة الفيضية بمدينة قم[2]، منددًا بالشاه ونظامه وعلاقاته مع إسرائيل وعلى إثر هذه الخطب عمت المظاهرات طهران تأييدًا له [3]، وقد قامت قوات الشرطة وجهات السافاك بقمع المظاهرات خاصة بعد ما تم إعتقال الإمام الخميني وظهرت بشكل أعنف في كل من قم وطهران و مشهد و أصفهان وغيرها من المدن الإيرانية، وبعد تعيين الجنرال نصيري حاكمًا عسكريًا لطهران، قدرت المصادر عدد القتلى في ذلك اليوم بمئة وخمسون ألف قتيل وآلاف المعتقلين.

وقدم الإمام الخميني للمحاكمة العسكرية في 08 جوان 1963، إذ تجددت المظاهرات، وأنزل الشاه الجيش بكامل عتاده وعدته لمقاومة المتظاهرين, ونصح رجال الدين بالابتعاد عن السياسة ومثلت تلك الممارسات نقطة اللاعودة في علاقته مع رجال المؤسسة الدينية[4].

---

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 36.

(2) للمزيد حول الخطاب ينظر، اللجنة العلمية الرابطة الحوار الديني للوحدة، صفحات من تاريخ الثورة الإسلامية " فاجعة مدرسة الفيضية " alhiwaraldini. Com تمت زيارة الموقع يوم 21/ 04/ 2018 على الساعة 20:50،وينظر أيضا : سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص 63. ينظر الملحق رقم 21.

(3) ينظر الملحق رقم 18 – 19.

(4) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص : 40.

وقد تم إطلاق سراح الخميني، لقرب انتخابات المجلس الحادي والعشرون وكمحاولة لتهدئة الشعب الإيراني، وفي افتتاح الدورة يوم السادس من أكتوبر قدم أسد الله علم إستقالته وتم تكليف حسن منصور لتشكيل الوزارة، ويعتبر علي منصور مؤسس حزب " إيران الجديدة" الذي أصبح حزب البلاط، وكان هذا الأخير مدعومًا من و. م . أ، وقد تبنت الحكومة الجديدة دعم مشروع الثورة البيضاء و الإصلاحات و الإتفاق حول منح الحصانة الدبلوماسية للأمريكيين المتواجدين في إيران، وهذا ما لم يتقبله رجال الدين ونظرا لذلك قررت الحكومة الإيرانيين نفي الإمام الخميني خارج إيران، وقد وصفت الوثائق الأمريكية ردة فعل المتظاهرون بعد ذلك بأنها فتن أثارها أنصار الخميني.

انتهت حكومة علي منصور بعد اغتياله في واحد وعشرين من جانفي 1965، وعلى الرغم من إبعاد الإمام الخميني عن إيران إلا أنه لم يبتعد عن مواصلة كفاحه ضد نظام الشاه، حتى بعد تغيير مكان نفيه من العراق إلى الهند.

دخل البرنامج الإصلاحي للثورة البيضاء بين سنتي 1964- 1965 مرحلته الثانية، فأضاف الشاه ثلاث نقاط جديدة هي تأسيس كتائب هيئات الصحة لنشر الوعي الصحي، وكتائب هيئات الأعمار لدفع الحركة الإنشائية في الريف، وتأسيس دور العدل ( المحاكم) في الأرياف [1].

## ثالثا: المرحلة الثالثة من حكم محمد رضا بهلوي 1965-1979

### أ:حكومة أمير عباس هويدا 1965 والتطورات السياسية حتى عام 1971.

بادر الشاه بعد وفاة حسن علي منصور بتكليف أمير عباس هويدا[2] لتشكيل الوزارة في 26 جانفي 1965[3]، وقد كان وزيرا للمالية في حكومة منصور، ولم يرغب هويدا في أن يصبح نائبا في مجلس النواب بل فضل الاحتفاظ بمنصبه كمدير لشركة النفط بعيدا عن الأنظار لكنه بعد

---

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:41 .

(2) ولد في طهران عام 1919, والده حبيب الله هويدا، الملقب "عين الملك" من الدبلوماسيين السابقين في وزارة الخارجية وبحكم عمله كان عباس هويدا لا يرى إيران إلا نادرا، كان يتحدث اللغة العربية بطلاقة تامة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في "ليسيه فرنسيه" بيروت ثم ذهب إلى بلجيكا لإكمال دراسته، شغل مناصب عدة آخرها وزير المالية في حكومة علي منصور قبل مقتله، للمزيد ينظر: نعيم جاسم محمد،عباس هويدا, المرجع السابق، ص:105 .

(3) فهد سوادي فهد الزيادي، المرجع السابق، ص:162.

تشكيل المجلس واختيار منصور لرئاسة الوزراء صارت الوزارة المالية من نصيبه، لم يكن عباس هويدا عارفًا بالشعب الإيراني جيدا ولا التكوينة الداخلية لفئاته بل عاش في الخارج منذ طفولته وعرف إيران من خلال الكتب الفرنسية، كما كان يحب أن يكون منفذا فقط لما يتم إعداده من مشاريع، ويمكن القول أن هويدا لم يقرأ الدستور الإيراني ولو لمرة واحدة، ولا يعرف حتى طهران جيدا[1].

وكان هويدا المرشح الطبيعي لمنصب رئيس الوزراء لكونه أحد الأعضاء والقائد الثاني في "حزب إيران الجديدة" فضلا عن عضويته في جهاز الأمن "السافاك". والأهم من ذلك أن الشاه محمد رضا بهلوي لم يكن بحاجة إلى رئيس وزراء مختار وقوي، بل كان بحاجة إلى رجل فاقد للشخصية، ليس له أكثر من وجود تشريفي في رئاسة الحكومة منفذا مطيعا للأوامر الملكية للشاه، وقد بين ذلك من خلال المقابلات الصحفية والنقاشات البرلمانية والخطابات والتي أظهر فيها أنه خادم الشاه وحين شكل حكومته الجديدة أبقى على التشكيلة الوزارية نفسها[2]، كما أمر الشاه بعزل الفريق حسن باكروان عن رئاسة جهاز السافاك ونصب مكانه نعمت الله نصيري، الذي أصبح بعد اللّواء تيمور بختيار رئيسا لجهاز السافاك، وقدم حكومته للشاه ونال ثقة المجلس.

وعلى الرغم من وضوح فقرات الدستور الإيراني والتي تمنح لرئيس الوزراء صلاحيات واسعة إلا أن الشاه أصر أن يكون المجلس التشريعي تابعا له تماما يصب في مصالحه الخاصة، وفي خطوة مهمة في عهده عين السيدة فاروكهرو بارسا وكيلة لوزارة التربية و التعليم، وهي أول إمرأة إيرانية تحصل على منصب وزاري رفيع في تاريخ إيران السياسي الحديث و المعاصر,وفي مدة توليه للوزارة أجرى تعديلات عدة وعين خمسين وزيرا بموافقة الشاه، ومن الوزراء الذين كان يعينهم هويدا مباشرة وزير الخارجية ووزير الدفاع، أما الشاه فيقوم بتعيين رئيس السافاك والمدير العام لمديرية الطيران.

---

(1) سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص:178.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 80.

تزامنت مدة حكمه مع الدورات (21-22-23-24) البرلمانية للمجلس الإيراني, وفي عهده أيضا جرت انتخابات ثلاث دورات للمجلس ,وواصل زعامة حزب إيران الجديدة [1]، لقد مارس سلطته الديكتاتورية بشكل يخالف تماما الأعراف الدستورية للبلاد إلى حد استيلاءه على كل شيء بما في ذلك اختيار أعضاء البرلمان[2].

بعض أشهر من تولي هويدا الوزارة تعرض الشاه إلى محاولة اغتيال، في قصر المرمر (القصر الرخامي) الواقع في وسط المدينة وكان منفذ هذه العملية هو الشاب رضا شمس أبادي (أحد أعضاء الحرس الشاهنشاهي في القصر)، إلا أن تلك المحاولة قد فشلت وتم قتل منفذ العملية وسط جو من التستر من طرف الحكومة، وإثر ذلك بدأت حملة من الاعتقالات والتحقيقات[3].

لم تكن هذه آخر محاولة لاغتيال الشاه فقد جرت محاولة أخرى في التاسع من شهر ماي عام 1967، عندما تهجم أحد الرجال على سيارة الشاه لكنه لم يكن بداخلها ففشلت عملية اغتياله وهناك محاولة أخرى جرت في الثالث من جوان في العام نفسه خلال زيارة الشاه لألمانيا[4].

جرت انتخابات الدورة الثانية والعشرين لمجلس النواب والخامسة لمجلس الشيوخ في أوت 1967، وقد عدت الأولى في إيران التي تشارك فيها أحزاب سياسية بعد إيقاف العمل بالنظام القديم الذي يستند على النواب والشيوخ المستقلين، وقد كان هناك توجه واضح في السياسة لحزبي "إيران الجديدة" "وحزب الشعب" مع مشاركة للحزب الصغير "دعاة القومية الإيرانية"، وخصصت الحكومة من جانبها مبلغ قدره (أربعة آلاف وخمس مئة مليون) ريال , وقد باشرت وزارة الداخلية بتسجيل الأصوات وإنشاء مكاتب التسجيل واللجان.

---

[1] ينظر الملحق رقم 01 – 02 .

[2] نعيم جاسم محمد،عباس هويدا, المرجع السابق، ص– ص :120-121.

[3] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:81.

[4] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 80.

أعلن رئيس الوزارة أمير عباس هويدا بأنه وحكومته سوف يكونون مراقبين أمناء للعملية الانتخابية، وجاءت نتيجة الاقتراع الذي تم في الرابع من أوت بالفوز الساحق لحزب إيران الجديدة ويليها حزب الشعب المعارض ثم حزب دعاة القومية(1).

افتتح الشاه محمد رضا بهلوي المجلس الثاني والعشرون لمجلس النواب والخامس لمجلس الشيوخ، وألقى خطابه الذي أعلن فيه عن بنود المرحلة الثالثة من برنامجه الإصلاحي "الثورة البيضاء" وفي الخامس عشر من أكتوبر تم انتخاب كل من عبد الله رياضي رئيسيا للمجلس النيابي وجعفر شريف إمامي(2) رئيسا لمجلس الشيوخ وفي اليوم التالي 16 من أكتوبر قدم هويدا استقالته , وفي اليوم نفسه كلف بتشكيل وزارة جديدة تتكون من ستة وعشرون وزير أكد من خلال برنامجها على تطوير الزراعة والريف الإيراني(3)، سعى الشاه من خلال توطيده لحكومة هويدا إلى إحكام ديكتاتوريتة وتقوية حكمه وذلك لما قام به من تعديلات تصب في اتجاه مصالحه و ترسيخ سلطته، وجاء الدور لزوجته وولي العهد ليأخذ مكانهما الخاص في الدستور، وتمت مصادقة المجلسان على تعديل المواد 38-41-42 من ملحق الدستور والتي من بين ما قرر فيها:

أولا: أن ولي العهد لا يمكنه تولي مهام السلطنة إلا بعد بلوغه سن العشرين.

ثانيا: في حالة موت الشاه وعدم بلوغ ولي العهد سنه القانوني فإن زوجة الشاه تتولى السلطنة مباشرة.

وهذا ليظل النظام قائما قويا كما أراد الدستور والثورة البيضاء(4)، وتمت موافقة المجلس الدستوري على قرار التعديل بالإجماع يوم الثامن عشر من سبتمبر وضمن به الشاه محمد رضا استمرار حكم الأسرة البهلوية ووصول ولده إلى العرش بعد وفاته، وبدأ بتوجيه اهتمامه نحو إقامة

---

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري , المرجع السابق , ص:85 .

(2) ولد في مدينة طهران في 8 سبتمبر 1910 وينتمي إلى أسرة دينية والده الحاج محمد حسين، تولى منصب رئاسة الشيوخ 1963-1978، كما شغل مناصب عدة منها نائب عن مؤسسة بهلوي، وعضو هيئة تطوير الصناعة والمعادن ومنصب أستاذ أعظم في الماسونية الإيرانية، للمزيد ينظر: حازم كاظم طاهر الزيادي، جعفر شريف إمامي ودوره السياسي في إيران حتى عام 1978، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق، 2016.

(3) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص: 86.

(4) سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص:186.

الحفلات الملكية التي بدأت عام 1966, واستمرت عقدا كاملا حتى أطلق عليه "عقد الاحتفالات" وكان هدفه منها جذب أنظار العالم إليه و أولها احتفال بربع قرن على ارتقاءه العرش، وفي العام التالي أقام في قصر الكلستان حفل تتويج الشاه، توج فيه الشاه نفسه بنفسه وفي هذا الاحتفال أطلق الشاه لقبا جديدا على نفسه وهو "آريامهر" أي "نور الآريين" ,فضلا عن لقبه الشاهنشاه أي ملك الملوك، لقد فاز عباس هويدا بحزب إيران الجديدة في انتخابات 1968 وشعر بالاستقرار في حكومته حيث أجرى تغييرات كثيرة في الوزارة[1]، وملئت الفترة التي تلت 1969 فترة إشاعات عن سقوط الحكومة وضعفها، واستمرار إجراء التعديلات في التشكيلة الوزارية لحكومة هويدا ففي 27 جوان 1970 تم تعيين كورس أموزغاز وزيرا للإعمار والإسكان بدلا من الدكتور "محمد يكانه"، وفي الثاني من جانفي 1971، أعلن رئيس الوزراء عن إجراء تعديلات في وزارته شملت ثلاث وزارات (وزارة الدفاع والإنتاج الزراعي والسلع الاستهلاكية) [2].

**ب-الانتخابات التشريعية وتأزم الأوضاع الداخلية1971-1977:**

لقد جرت انتخابات الدورة التشريعية الثالثة والعشرون لمجلس النواب في شهر مارس من عام 1971، وهي السنة السابعة لتولي أمير عباس هويدا رئاسة الحكومة، وقد كُلف بمهمة إدارة الانتخابات، وهو بدوره كلف حزب إيران الجديدة وحزب الشعب (مردم) بمهمة الإشراف عليها، وأزيل في هذه الدورة من قائمة الانتخابات حزب بان إيرانيست الذي حصل على مقاعد قليلة في الدورة السابقة[3].

وبدأت الاستعدادات وأطلقت الأحزاب السياسية حملاتها الانتخابية، وكان من الطبيعي أن يتميز في هذه الحملات الحزب الحاكم وذلك للدعم الكبير الذي كان يقدمه الشاه للحزب[4]، إذ أقام مؤتمرا كبيرا في طهران ساهم به حوالي ثلاثة آلاف وخمسة مئة عضو من داخل وخارج إيران ومن أعمال هذا المؤتمر أنه تم اختيار "منوجهر كلالي" أمينا عاما للحزب وحضر الشاه المؤتمر

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:90.

(2) نعيم جاسم محمد،عباس هويدا , المرجع السابق ، ص-ص:122، 137.

(3) وداد جابر غازي، المرجع السابق ، ص: 318.

(4) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:94.

داعما له، كما قام رئيس الوزراء عباس هويدا بجولة دعائية استمرت عدة أشهر، لإكمال تمثيل لعبة الديمقراطية الغربية لكن الشعب لم يكن يعير أهمية لهذه اللعب وكان ينظر إليها باشمئزاز[1].

أما حزب الشعب مردم المعارض، فقد كانت حملته الانتخابية محدودة، طالب بزيادة مقاعد المجلس لزيادة فرصته في الفوز، أما جهاز السافاك فقد أصبح أكثر نشاطا مما سبق استعدادا للانتخابات وقمعا للمعارضة وتسهيلا لفوز مرشحي الحكومة[2]، ومن سمات هاته الانتخابات وجود تحرك ونشاط أوسع للمشاركة فيها، ويرى بعض المؤرخين الإيرانيين أن عدد المشاركين في هذه الدورة ازداد بنسبة 40% عما كانت عليه في الدورات السابقة، وتزامنت في الوقت نفسه انتخابات الدورة السادسة لمجلس الشيوخ وصوت حزب إيران الجديدة لانتخاب جعفر شريف إمامي رئيسيا للمجلس[3].

ولم تختلف نتائج الانتخابات عن سابقتها، إذ فاز حزب إيران الجديدة فوزا ساحقا، ومن الطبيعي أن يفوز خصوصا أن رئيس الحكومة هو المدير الأساسي لهذا الحزب، وقد حصل على مائتين وثلاثين مقعدا من أصل مائتين وثمانية وستين مقعدا وثمانية وعشرين مقعدا من أصل ثلاثين مقعدا لمجلس الشيوخ، بينما تراجع عدد مقاعد حزب الشعب إلى خمسة عشر مقعدا فقط ومن الجدير بالذكر أن هذه الانتخابات تميزت بقلة الناخبين وأقرت الحكومة بقلة الأصوات ويُرفع سبب عزوف الناس عن الاشتراك في التصويت هو إدراك عدد كبير من السكان افتقار هاته الانتخابات للنزاهة إضافة إلى تجاهلها من طرف الأحزاب المعارضة، لذا فإن شريحة واسعة من الشعب اختارت أن تعبر عن عدم إيمانها بمصداقيتها وفضلوا إعطاء الورقة فارغة[4].

أعد الشاه هاته الانتخابات ناجحة جدا، وهذا أمر طبيعي فنجاحها يهدف إلى تدعيم النظام الملكي، وعلى هذا الأساس شكل عباس هويدا حكومته التي ضمت عناصر جديدة,

---

(1) سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص: 277.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:94.

(3) وداد جابر غازي، المرجع السابق، ص: 318.

(4) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:95.

أفرزت هاته الأخيرة واقعا سياسيا استمرارا لنهج الشاه الديكتاتوري لاسيما فيما يتعلق بكبت الحريات، ومنع الشعب من التعبير عن آرائه ومواقفه خاصة الصحافة، فقد عملت الحكومة على إغلاق العديد من الصحف ووضع جواسيس على الكُتاب والصحفيين واعتقال الناشطين منهم، وتمت مصادرة العديد من الكتب، وقد برز رئيس الوزراء في اجتماع له قائلا: «نعم نحن نراقب الكتب وليس هناك حاجة لإخفاء الحقيقة، مصالح البلاد والنظام الملكي فوق كل شيء»، عندها عم الإستياء لدى الكُتاب من هذه السياسة مما دفع بأحدهم هو "علي أصغر تجويدي" بأن يبعث برسالة للشاه في ماي 1977 قال فيها «نحن نستأذنك يا صاحب الجلالة أن تسمح لنا بنشر مؤلفاتنا بحرية»[1].

لم يكتف محمد رضا شاه كوالده بالاعتماد على ثلاثة أقطاب أساسية في إدارة حكمه والتي تمثلت في القوات المسلحة وشبكات حماية النظام وبيروقراطية الدولة الكبيرة وإنما اتخذ عام 1975 قرارا خطيرا ألا وهو دولة الحزب الواحد بدلا من تحديث النظام السياسي ففي شهر مارس 1975 أسس حزب "انبعاث الأمة الإيرانية"[2] "رستاخير ملت إيران" معلنا بذلك أن إيران ستكون دولة الحزب الواحد، ووصف من خلاله رجال الدين برجعية القرون الوسطى، كما قام الشاه بإستبدال التقويم الهجري بالتقويم الإمبراطوري الفارسي الذي يتوافق مع تتويج كورش "أول إمبراطور فارسي"، بوصف إيران تسير في ركب الحضارة الجديدة، مما ولد ردود فعل مضادة لدى المعارضة الدينية[3].

سعى الشاه إلى استبداد المؤسسة الدينية متخذا في ذلك أساليب عدة، كانت ترمي إلى التقليل من دورها ومكانتها في المجتمع الإيراني، إذ وجهت الحكومة تهديدها وبشكل مباشر صوب الأسس والمناهج الدراسية للمدارس والهيئات الدينية التي لم تطبق المناهج التعليمية الحكومية،

---

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري,المرجع السابق، ص:96.

(2) عقد الحزب مؤتمره التأسيسي في مارس 1975، حضره ما يقارب 4400 عضو وقد ناقش المؤتمرون بحضور الشاه النظام الداخلي للحزب والذي تألف من ثمانية وثلاثون مادة وسبع فقرات، للمزيد حول الحزب ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق، المرجع السابق، ص–ص:303 ، 317. ينظر الملحق رقم 03.

(3) خضير البديري،إيران وتركيا, المرجع السابق، ص:204.

وسعى الشاه إلى ترسيخ الفكر الديني وفقا للتوجه الحكومي ففي شهر أوت1971 أصدر مرسوما ملكيا يقضي بتأسيس "الرابطة الدينية"، تهدف إلى "نشر التعاليم الإسلامية تحت لواء الثورة البيضاء" ,وأصدر الشاه قرارا يقضي بتأسيس جماعة أنصار الدين" عام 1975 مكونة من أربع مائة وأربعة وستون رجل دين، وضمن الشاه توجيه الدين على وقف رؤيته، وكلف رجال الدين الموالين للسلطة بإلقاء الخطب عبر الإذاعة، ولم يقتصر نشاط الشاه داخل إيران بل تعدى إلى كسب ود المسلمين في عدة دول، وقام بالتبرع لشيعة لبنان بمبالغ كبيرة فضلا عن ذلك فقد أهدى الشاه المسجد الحرام، سجادة نادرة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الشاه استخدم الدين كغطاء لأعماله المنافية لمبادئ المؤسسة الدينية(1).

إلا أن تحالف السلطة ثم يلبث أن تشقق بعد ظهور المعارضة القوية في مجلس النواب الإيراني واضطراب الأوضاع السياسية في البلاد وفجر "هوشنك النهاوندي" أحد كبار المنشقين في حزب نهضة إيران، حين كشف من خلال نشر تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها الشاه برئاسته فشل الحكومة في معالجة المشاكل الاقتصادية ومكافحة التضخم، وعدم انسجام القوانين المالية والضريبية مع التغيرات الاقتصادية وفساد الأجهزة الحكومية، وفقدان التخطيط في الشؤون الاقتصادية والعمرانية خاصة بعد عام 1974، كما أن الزيادة في دخل البترول وقيام الشاه بتقديم قروض مالية ضخمة للدول الأوروبية, والأسوأ من ذلك أن (مؤسسة بهلوي) اتخذت الأعمال الخيرية غطاء لها إذ أن مهمتها جمع الأموال للشاه وأسرته وهذا ما أدى إلى ظهور عجز في الميزانية، وظهور الفساد في الأجهزة التنفيذية أدى إلى اضطرابات اقتصادية واجتماعية ,ومثلت الجامعات الإيرانية خصما عنيدا للنظام لأنها كانت مشحونة بالأفكار التحررية والمغيرة للواقع الإيراني الذي يزداد سوءا يوما بعد يوم. ولكن الشاه سعى جاهدا لكبح حركاتهم وإسكات صوت

(1) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:97.

الطلبة المتمردين على نظامه وتنوعت أساليبه القمعية بين القهر والتعذيب والسجن والحرمان من استكمال الدراسة والاعتقال[1]

وقد حاول الشاه احتواء الأوضاع الجديدة وامتصاص غضب المتمردين لكنه فشل في ذلك وتوالت قيام المظاهرات وأعمال العنف[2] وعمت الفوضى ربوع البلاد[3]، خاصة عام 1976 الذي تزايدت فيه الانتقادات الموجهة للنظام، إذ أشارت منظمة العفو الدولية إلى أنّ إيران هي إحدى الدول التي تجاوزت مبادئ حقوق الإنسان مستندة في ذلك إلى تقارير عدة منظمات، كالعصبة الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وبعد الضغوطات المختلفة التي واجهها الشاه خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية لنظامه أعلن عام 1977 عن بعض التنازلات السياسية وأجبر على إتباع سياسة منفتحة "سياسة الانفتاح السياسي" وذلك بإعادة النظر بشأن حقوق الإنسان، فقد سمح لمنظمات حقوق الإنسان الدولية بزيارة السجون، كما أطلق سراح بعض المعتقلين ووعد باستبدال المحاكم العسكرية بالمدينة[4]، وفي النصف الثاني من عام 1977، إزداد السخط الشعبي ضد الشاه وحكومته بسبب زيادة سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ,ومن أجل محاولة السيطرة على الأوضاع وإمتصاص غضب الشعب أعلن الشاه في من أوت 1977 عن عزل رئيس الوزراء عباس هويدا من منصبه وتعيينه وزيرا للبلاط بدلا عن أسد الله علم وتم تكليف "جمشيد أموزكار" الذي كان وزيرا للداخلية، رئيسا للوزارة بدلا عن عباس هويدا[5].

### ج-تصاعد المعارضة وسقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي 1977-1979.

مع زيادة الصعوبات والانتقادات لنظام الشاه وزيادة العجز في الميزانية الإيرانية نتيجة لاشتداد الأزمة الاقتصادية، حاول الشاه التنصل عن كل ما يحدث هناك ليلقى بالمسؤولية على

---

(1) دونالدولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم حسنين, دار الكتاب المصري اللبناني للنشر والتوزيع, القاهرة, 1975, ص:13.

(2) ينظر الملحق رقم 20.

(3) المصدر نفسه، ص: 19.

(4) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص-ص :150-151.

(5) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص :726.

عاتق الحكومة ورؤساء الوزارات، فحين قام بتشكيل حكومة أموزيكار جشميد كان يعتقد أنه سيخفف من التناقضات ويرضى المعارضة التي طالما انتقدت وعارضت الحكومات السابقة، دون أن يفكر بأن نظامه السياسي كان قد وصل إلى قمة مراحل الانحلال والانحطاط(1).

كما أن الاضطرابات والتظاهرات الشعبية في المدن الإيرانية تعطي مؤشرا واضحا عن الضعف الذي أصاب الأجهزة الأمنية الموالية للشاه، ومع استمرارها، قامت الحكومة الإيرانية بمحاولة عزل القطاعات التربوية لاسيما طلبة الجامعات، معقل المعارضة القوية لوقف مساندتها للمؤسسة الدينية لكن المظاهرات بقيت متواصلة حتى نهاية 1978، وذلك نتيجة الانفتاح السياسي الذي تظاهر به الشاه من جراء تعرضه للضغوطات الداخلية والخارجية, ولم يقتصر نشاط المعارضة الدينية في الاحتجاجات والبيانات والرسائل المفتوحة إلى الشاه، بل اتخذت خطوة مهمة قام بها المثقفين وبعض الشخصيات الإسلامية وتحولت إلى قاعدة أساسية ومؤثرة لاتخاذ خطوات أكثر جرأة في داخل إيران وخارجها والتي تمثلت في إنشاء "الجمعية الإيرانية للدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان" افتتحت مكتبها في طهران، أدت هاته الجمعية دورا واضحا في إيصال خطابات آية الله الخميني من منفاه إلى داخل إيران وفسحت المجال لتشكيل جمعيات أخرى لعدة فئات كجمعية التجار,"التجار وأصحاب الحرف"، التي أسسها عدد من أبناء البازار(2)المثقفين من ذوي الميول الدينية المتطرفة، سعت هاته الجمعيات إلى دعم توجهات رجال الدين والمطالبة بعودة الإمام الخميني(3)، الذي طالما كان حليفا لآية الله العظمى بروجردي الزعيم الديني الأعلى في

(1) خضير البديري، إيران وتركيا , المرجع السابق، ص:205.

(2) كلمة فارسية الأصل في اللغة تعني السوق، التي تطلق على مجموعة الدكاكين والمحلات الموجودة داخل مسقفات من الأخشاب أو الحجر، لها مداخل ومخارج رئيسية، وينقسم المؤرخون في تعريف البازار اجتماعيا واقتصاديا على قسمين إذ يعده بعضهم أنه ينحصر ضمن الفئة الاجتماعية الوسطى التي تضم فئة المثقفين والكسبة والحرفيين والعمال، و يرى آخرون أنه مجتمع متكامل وواسع تنافس قوة الدولة الاقتصادية، لها مكانة مرموقة في المجتمع الإيراني, للمزيد حول البازار وتصوراته، ينظر: غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران 1963، 1979، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2006.

(3) غانم باصر حسين ظاهر البديري، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1963-1979، رسالة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2015، ص:190 .

إيران والذي عارض التدخل الديني في السياسة وشكل تحالفا فعليا مع الشاه، إلا أن الخميني أظهر جليا معارضته منذ الثورة البيضاء إلى جانب معارضة الطبقة الأرستقراطية التقليدية التي وقفت في وجه برامج الإصلاح المحدودة للشاه[1].

وقد استمر الخميني حتى بعد نفيه إلى العراق، في إصدار تصريحات مضادة للاحتجاج ومهاجمة الشاه شخصيا، وتنظيم المؤيدين في سلسلة من المحاضرات ألقاها لطلابه في النجف,ونشرت في وقت لاحق في شكل كتاب تحت عنوان ولاية الفقيه "حكم الفقهاء الإسلاميين" جادل بأن الملكية كانت شكلا من أشكال الحكم البغيض بالإسلام وأن المسلمين الحقيقيين يجب أن يناضلوا من أجل إقامة دولة إسلامية[2].

لقد كان للبازار دوره الفعال في الحياة السياسية لإيران إذ مثلوا نفوذا قويا، كما لا يمكن إغفال العلاقة الوثيقة التي ربطت التجار والمؤسسة الدينية. باعتبار أن التجار الكبار والصغار يمثلون مصدر التمويل الرئيسي للمؤسسة الدينية من خلال زكاة الخمس ولذلك سعى رجال الدين إلى استمرار مؤازرة التجار، لذا كان من الطبيعي أن يقف رجال البازار مؤيدين للحركة الدينية في معاركها ضد نظام الشاه, خاصة بعد فشل الحكومة في معالجة ومواجهة حالة التضخم التي حدثت نتيجة لحركة التسليح والتصنيع الضخمة والتي قام بها الشاه عند ارتفاع أسعار البترول وتعرض العديد من التجار إلى السجن والنفي, وقد صرح أحد التجار قائلا لمراسل جريدة لومند الفرنسية«إن الثورة البيضاء تحولت إلى ثورة حمراء»[3].

بادرت الحكومة للنيل من الإمام الخميني بطريقة مباشرة من خلال نشر مقالة عن أحد الصحف الموالية للحكومة في عددها السابع سنة 1977, بعنوان إيران والاستعمار الأحمر والأسود وباسم مستعار وجاء فيه مدح للثورة وتجاوز صريح لشخصية الخميني إذ وصفه "بالرجعية السوداء" وتعاونه الأجنبي ضد مصلحة البلاد وأتهم بأنه صاحب مذبحة جوان 1963، وعند

---

(1) Barak Ganji¸ politics of confrontation¸ Tauris academic studies¸ London¸2006¸p: 32.

(2) GLeen.E¸Eric Hovglund and others¸Iran acountry Study¸ Fedral research devision¸ Library of congress¸ USE¸ 2008¸ p: 45.

(3) آمال السبكي، المصدر السابق، ص :190، 191.

وصول هذه الصحيفة إلى مدينة قم بدت على المدينة مظاهر الإرباك، وأضرب طلاب وأساتذة الحوزة العلمية احتجاجا على هذا المقال، وطالبو بإلغاء الاستبداد الملكي، والعودة إلى الدستور، واستمرت الاشتباكات حتى المساء مما أدى إلى جرح وقتل، العديد من المتظاهرين، حيث اعتبروا المظاهرات أعمال تخريب وشغب، وفي اليوم التالي سارت تظاهرات أخرى في مدن عدة مثل أصفهان ومشهد ونجف وأباد ولم تخلُ هذه المظاهرات من الاشتباكات والقتلى, وبذلك كان هذا المقال سببا مهما لإثارة الشعب الإيراني، وبشكل كبير جدا ضد نظام الشاه[1].

أصدر آية الله شريعة مداري أحد رجال الدين في مدينة تبريز ثاني أكبر المدن الإيرانية فتوى أعلن فيها عن إحياء أربعينية شهداء مذبحة قم الذي يوافق الثامن عشر من فيفري 1978 ,كما طالبو أن يكون هذ اليوم يوم إضراب عن العمل، تركت هاته الانتفاضة آثار عميقة لدى الشعب إذ لم تبقى هناك أي ثقة بين الشعب والحكومة التي قتلت أبناءهم، ثم عمد الشاه في زيارة منه إلى مدينة مشهد تقديم اعتذارا لآية الله شريعتي مداري في محاولة منه لتقليص الأزمة من جهة, واستمرارا في نهج الحرية من جهة أخرى, فقام ببعض الإصلاحات الاقتصادية وأمر بإطلاق سراح رجال الدين والتجار المعتقلين، كما وعد بانتخابات حرة، وقد قام الشاه بذلك بعد أن تبين فشل حزبه الوحيد رستاخير في احتواء الأحداث الأخيرة في البلاد، ليكلف الشاه المهندس شريف إمامي بتشكيل الوزارة الجديدة يوم 28 أوت 1978، ورغم محاولته كسب المعارضة إلى صفه برفعه شعار "لوفاق الوطني لإنقاذ الوطن من الخطر"، إلا أنه ضمّ إلى برنامج حكومته قانون الأحكام العرفية الذي أثار حفيظةرجال الدين والشعب [2].

إزدادت المظاهرات لتشمل أكثر من أربعين مدينة إيرانية ,وتفاديا لتمادي إنتشارها إلى الجامعات أمرت الحكومة بغلق جامعتين في طهران بشكل مؤقت، في حين أدت إضرابات عمال

---

[1] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المرجع السابق، ص:160.

[2] نفسه، ص–ص:161 ، 163.

النفط إلى إيقاف أعمال التصدير النفطي، الأمر الذي اعتبرته الحكومة جريمة الخيانة الكبرى في حق الإيرانيين[1].

لم تتمكن حكومة الحوار الوطني برئاسة العميل شريف إمامي من أن تقدم عونًا للنظام الملكي أمام صلابة وحزم الإمام وتأييد الشعب له، الذي أكمل مسيرته النضالية من العراق إلى فرنسا [2]، وخلال فترة تولي إمامي للحكومة، حدث مجزرة 8 سبتمبر التي زادت من إصرار الخميني على مواصلة نضاله ضد النظام ,وفي بيان له بمناسبة مجزرة 8 سبتمبر، خاطب الإمام الخميني الشعب الإيراني بقوله:«ليت الخميني كان معكم وقتل إلى جانبكم في جبهة الدفاع في سبيل الله، أيها الشعب الإيراني كونوا واثقين بأن النصر سيكون حليفكم عاجلاً أم آجلًا»[3].

ونتيجة لتفاقم الوضع الداخلي بدأ الشاه في البحث عن شخصية عسكرية لتشكيل حكومة أخرى, أكثر قدرة لإخراج البلاد من محنتها الخطيرة وفعلا جاء تكليف الشاه للجنرال غلام رضا أزهاري، الذي كان رئيسا لهيئة الأركان العامة وشكل الوزارة في 6 نوفمبر 1978، إلا أن إجراءات الحكومة العسكرية الجديدة لم تنجح هي الأخرى في تهدئة الأوضاع الداخلية التي إنهارت كثيرا بعد أن وصف آية الله الخميني رئيس الوزراء الإيراني بأنه "أداة في يد الأمريكيين"، وفي الوقت نفسه وجه نداء إلى ضابط القوات المسلحة والجنود الإيرانيين للانضمام إلى صفوف الشعب ووضع حد لاستبداد الشاه[4] .

ومع نهاية عام 1978 لم يبق أمام الشاه سوى البحث عن بديل آخر للحكومة العسكرية، وهنا تطابقت فكرته مع رغبة الولايات الأمريكية المتحدة باختيار رجل من أتباع الدكتور مصدق كأحد الوطنيين في نظر الشعب الإيراني، وفي الوقت نفسه تتصدى هذه الخطوة للنهضة الإسلامية في وجه نظر الشاه , فوقع الاختيار على "شهبور بختيار" الذي شكل حكومة مدنية يوم 30

---

(1) المرجع نفسه ، ص:164.

(2) ينظر الملحق رقم 22.

(3) آية الله الخميني، «مجموعة من خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيل لوقائع الثورة الإسلامية خلال أعوام 1962-1978»، مجلة الكوثر، مؤسسة التنظيم والنشر للإمام الخميني، طهران، 1996، ص: 39.

(4) خضير البديري، إيران وتركيا, المرجع السابق، ص: 208.

ديسمبر 1978، وبعد تسلمه مهام منصبه أعلن أن الشاه سيغادر البلاد للراحة والعلاج ووعد برفع الأحكام العرفية وإجراء انتخابات وطنية وحل السافاك، وأخيرا شكل مجلس وصايا للقيام بمهام الشاه الدستورية أثناء تمتع الشاه بإجازة طويلة الأمد في أوروبا، وفي الوقت نفسه حذر بختيار المعارضة ووعد بإقامة حكومة عسكرية وحشية دكتاتورية، إلا أن الجبهة الوطنية أصرت على تنازل الشاه من الحكم وقامت بطرد "بختيار" من صفوفها، وأعلن الخميني في الخارج أن أي حكومة يعينها الشاه هي حكومة غير شرعية وحذر أن طاعة "بختيار" من طاعة الشاه[1].

وبعد مغادرة محمد رضا شاه إيران في 16 من جانفي 1979 إلى مصر انطلق مئات الألوف من الإيرانيين للاحتفال في الشوارع بتلك المناسبة التاريخية والمطالبة بإزالة الملكية[2]، محطمين تماثيل الشاه ووالده، في حين ظلت حكومة "بختيار" تتلقى الدعم من قادة الجيش فقط الذين يأتمرون بأوامر الجنرال روبرت هايزر "نائب قائد القوات الأمريكية في أوروبا الذي وصل إلى طهران مع مطلع جانفي 1979 لدعم حكومة "بختيار" وإفشال الإضرابات، والإعداد لانقلاب مشابه لانقلاب عام 1953.

إلا أن تطورات الأحداث جاءت سريعة ولم تسمح بتنفيذ تلك الخطط, بعد أن أشار الخميني إلى قرب عودته إلى إيران في أول فرصة سانحة, ولم يكن بإمكان "بختيار" السيطرة على الأحداث التي وصلت إلى نهايتها بتأسيس حكومة مؤقتة برئاسة "مهدي بزركات" من أجل التمهيد لإقامة جمهورية إسلامية في إيران، الأمر الذي اضطر "بختيار" للتخلي عن مسؤولياته والهرب من البلاد في 12 فيفري 1979[3]، وكان من المقرر أن يعقد الشاه مؤتمرا صحفيا في صباح يوم السادس عشر جانفي أي قبيل رحيله, لكنه أُلغى في اللحظات الأخيرة، وأقلعت طائرة الشاه الذي كان رفقة زوجته إلى مصر ,وهم يهتفون بحياة الإمام الخميني قائلين "بعزم الخميني فر الملك"، لتنطوي إلى الأبد صفحة الأسرة البهلوية [4].

---

(1) نفسه ، ص:109.

(2) ينظر الملحق رقم 23-24 .

(3) خضير البديري، إيران وتركيا, المرجع السابق، ص:209 .

(4) وفاء عبد المهدي راشد الشمري,المرجع السابق,ص-ص:202-203:.


خاتمة

## خاتمة:

- وفي ختام هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:
- –أن فترة حكم الأسرة البهلوية كانت مرحلة زاخرة بالأحداث الهامة التي أثرت على الكيان الإيراني وفي مساره السياسي ,وذلك لما عكسته السياسات المتبعة والمتباينة للحكام البهلويين ,وما تركته من أثار بارزة على دولة فارس على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- إن ولاية الشاه محمد رضا بهلوي وتسلمه لمقاليد الحكم أمر حتمته الظروف السائدة خلال الحرب العالمية الثانية ,إذ إضطر فيها والده رضا خان للتنازل له على العرش ,كما بين الشاه تبني نهج أبيه في تسيير الحكم لكن حاول تجنب الوقوع في أخطاءه ,إلا أنه لم يستطع ذلك لأنه لا يمتلك نفس الشخصية الفذة والقوية التي كان يتمتع بيها والده, والأمر الذي أكده العديد من الخبراء ,فقد كان محمد رضا بهلوي ضعيف الشخصية لا يواجه المشكلات ,وأكبر دليل على ذلك هروبه إبان إنقلاب 1953 والكيفية التي عاد بها ,وذلك بدعمٍ خالص من القوى الخارجية الغربية ,كما أن تطبيقه لإملاءات الدول الغربية وخدمته لهم دليل على ضعفه وولائه وإتكاله المستمر عليهم في دعم نظامه وإستمراريته .
- إتضح أن فترة حكم محمد رضا بهلوي مرت بعدة مراحل ,حاول فيها الشاه في البداية تثبيت سلطته وتقويتها لمواجهة حالة الإضطراب والفوضى التي عرفتها إيران عقب الإحتلال السوفياتي والبريطاني خلال أربعينيات القرن الماضي,وسعى فيها إلى معالجة المشاكل التي عرفها عهد أبيه,وإتبع سياسة إنفتاحية فيها نوع من الديمقراطية السياسية.
- مثلت حكومة محمد مصدق الوطنية و الرافضة للتواجد الغربي في إيران مصدراً لزعزعة الكيان البهلوي ,إذ واجهت الشركات النفطية الأجنبية وقامت بتأميم النفط الإيراني ,إلا أن القوى الغربية ظهرت كعادتها في خضم الأحداث وبدعمها للإنقلاب ضد الحكومة الوطنية تمكنوا من إخماد صوت الوطنيين وإعادة سلطة الشاه من جديد وإنقاذه من السقوط .
- في المرحلة التي تلت حكومة مصدق تبين فيها أن الشاه سعى إلى إحكام سيطرته من جديد متخذًا في ذلك عدة إعتبارات جديدة ومغايرة لمنطلقات سياسته الأولى,

وإتبع سياسة ديكتاتورية بدأها بإرساء حكمه المباشر وإشرافه الشخصي على السلطة ,عبر عدة واجهات كمجلس الوزراء ومجلس الشورى وإنفراده بإصدار الأحكام والقرارات .

- ركز الشاه إعتماده على الجيش والمؤسسة العسكرية التي أولاها إهتمامه ودعمه ومثلت سلاح الشاه وأداته الأساسية في إحكام قبضته والسيطرة على الأوضاع,ويظهر لنا ذلك من خلال إستحداثه للأجهزة الأمنية ,وإستغلالها في دعم النظام وقمع المعارضين له .
- في بداية الستينات تبنى الشاه برنمجا إصلاحياً,عُرف بالثورة البيضاء عمل من خلال بنوده ومضامينه على تطوير البلاد، ومواكبتها لعجلة الدول المتقدمة ، ولا ينكر أن هذا المشروع جاء بعدة فوائد ومتغيرات وتطورات لإيران لم تعرفها من قبل، إلا أنه لم ينجح لعدة أسباب منها، تعطُل تطبيق بعض البنود أو سوء تطبيقها، إذ لم تخدم مصلحة عدة فئات من المجتمع الإيراني خاصة الطبقة الفقيرة (الفلاحين)، ومن جانب أخر بعض البنود لا تتماشى بل وتتجاوز تعاليم الإسلام سواء في السياسة أو المجتمع, وهنا وجد هذا المشروع الإصلاحي رفضا واسعا سواء من بعض فئات الشعب الإيراني أو من المؤسسة الدينية، وهذا ما انفجر جليا يوم 5 جويلية 1963، وذلك بعد أن ارتكب الشاه خطأ ذريعا بنفييه للإمام الخميني وقمع الإنتفاضة من طرف الشرطة والجيش, وتصاعد الممارسات القمعية للسافاك, ولدت هاته الأحداث شعورا بأهمية وقوة المعارضة الدينية والحزبية لنظام الشاه واعتبار الخميني زعيما سياسيا ودينيا بارزا.
- أسفرت تلك الأحداث على إعادة نظر الشاه في سياسته الديكتاتورية وحاول مستندا إلى رغبته في توحيد سلطته على البلاد تغيير النظام تحت لواء الحزب الواحد، إلا أن هذا الأخير أثبت فشله الذريع في احتواء الأوضاع وحل الأزمة الداخلية في إيران.
- لم يستطع الشاه تحسين الأوضاع في إيران ولا كسب الشعب وحل مشكلاته , كما لم يتمكن من خلال إبراز قوته البوليسية والتمادي في تطبيق سياسته القمعية و الديكتاتورية من إرداع الشعب الإيراني, ولا كتم صوت الأحزاب ولا كبح نشاط

المرجعية الدينية, بل زادتهم تلك السياسة قوة وعزما للإلتفاف حول الخميني وتطبيق توجيهاته.

- باشر الشعب الإيراني الرافض للدكتاتورية الشاهنشاهية بمظاهرات عارمة لم يسبق لها مثيل في إيران، تمكن الشعب خلالها من إسقاط الحكومات الوحدة تلو الأخرى.
- قابلها الشاه بحكومة عسكرية جديدة ,خلفت مجازر وعدد كبير من الضحايا زادت من حدة الخلافات وتدهور الأوضاع .
- وفي خضم هذه الأحداث وجد الشاه نفسه قريب من النهاية ,ولم يستوعب حقيقة إنتهاء حكمه وتنازله ولكن اضطر إلى ذلك بعد لعبه لورقته الاخيرة, وما زاد من أزمته تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عنه ,الأمر الذي لم يكن يتوقعه ولم يستطع إستيعابه، خاصة بعد أن فقد زمام السيطرة على الأمور في سنوات 1978- 1977 وتصاعد المعارضة.
- تجمعت إذًا بيئة داخلية على المستوى السياسي والإقتصادي والإجتماعي رافضة لنظام الشاه ، انتظمت فيها المعارضة الإيرانية مستغلة الظروف السائدة تحت لواء القوى الدينية بزعامة الإمام الخميني، طارحةً لمحاولات الإصلاح في البداية والتي تصاعدت إلى السعي لتغيير الأوضاع في البلاد, والإطاحة بالنظام الملكي لعرش الطاووس البهلوي وإقامة جمهورية إسلامية خالصة.


الملاحق

## الملحق 01: بيان تأسيس حزب ايرانيون.

قبيل ثمانية وخمسين سنة حيث مشروطة ايران ولم يكن التخلف الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الايراني وابتعاده عن قافلة تطور العالم يدع تلك النهضة تشق طريقها . كما اقترنت الحرية والديمقراطية في بلدنا بالفوضى والهرج والمرج وغياب الوعي السياسي والاقتصادي، لم تفسح المجال لترسيخ الديمقراطية بمعناها الحقيقي . وايماناً باصالة المشروطة وما قدمته من خدمات للبلاد فلابد من الاذعان بان المفكرين ومنذ قديم الزمان فكروا بضرورة ازالة كافة العراقيل التي تعترض طريق الديمقراطية الواقعية وحكومة الاغلبية واعادة اسس المجتمع الايراني .

واصبح البلد مقلقاً بعد انقلاب عام ١٩٢١م والخشية على الاستقلال السياسي والحكومة الوطنية والسيادة ووحدة التراب الايراني . لقد انقذ انقلاب عام ١٩٢١م بقيادة رضا خان الكبير البلاد واعادة بناء الدولة والغاء الحصانة والقضاء على التصحر في البلاد وبناء المدارس وتوزيع الاراضي وافتتاح الجامعات وجرى تاهيل الشباب وتفعيل المبادىء والوطنية في الاستقلال واشاعة الامن وشكل الجيش لحماية الوطن وهو بمثابة المائدة الربانية من السماء . المؤسف توقفت عجلة التطور في ايران اثر الحرب العالمية الثانية والاحتلال الاجنبي للبلاد . ثم جاء القرار الثوري الحاسم بتأميم النفط والذي دخل حيز التطبيق بدعم الشاه ، ثم قدم الشعب المزيد من التضحيات وحفظ الاستقلال عقب انقلاب عام ١٩٥٣م ، وقد حقق الشعب تطورا وتقدماً ملحوظاً . وقد انتهينا الى السابع والعشرين من شباط حيث الثورة العظيمة للشاه والشعب والتي حفظت بذلك الاجماع ، وكان لها بالغ الاثر في تطور ايران ، الى جانب مشروع اعطاء المرأة دورها في المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فهي نصف المجتمع .

تشكيل السلطة التشريعية في ظل هذه الثورة افضل نموذج ومظهر للتطورات الاجتماعية والسياسية للسابع والعشرين من شباط والتي افرزت هذه العدالة الاجتماعية والحقوق السياسية لخمسة عشر مليون فلاح ايراني ، وحركة الملايين من العمال الكادحين وتفويض الحقوق السياسية للنساء على امل تحقيق المزيد من الاصلاحات . وقد وضعت حداً للاقطاع والمصالح الشخصية التي لم يعد لها مجال سوى في القرون الوسطى ، الى جانب الاندفاع نحو الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتوظيف كافة الامكانات المادية لخدمة التنمية الاقتصادية .

يتبع...

واستناداً الى نتائج الثورة وتشكيل السلطة التشريعية لابد من وقفة جادة لتصحيح كافة شؤون البلاد الى جانب اصلاح النظام الاداري . فما لاشك فيه ان تحقيق اهداف الثورة والشعب مرهون بالنهوض بالجهاز الاداري الذي ينسجم والمتطلبات والحاجات . وكل ذلك لابد ان يخضع لبرنامج ومشروع اقتصادي متكامل يصبوا الى تحقيق الرفاه والرخاء الاجتماعي ، وبالطبع فأن كل هذه الجهود ستذهب ادراج الرياح ما لم تكن هناك ثقة متبادلة بين الحكومة والشعب وصلابة الارادة الوطنية . كما لابد من مشروع منسجم لتوجيه ابناء الشعب واعدادهم للديمقراطية وحكومة الاغلبية . فالاحزاب في كافة انحاء العالم استطاعة ترسيخ هذه المفاهيم لدى افكار الرأي العام ، المؤسف وبسبب عدم وجود الاحزاب المقتدرة جعلت حكومة المشروطة تعاني من العديد من المعطيات التي ينبغي القضاء عليها . فالمبادرة الى تأسيس حزب يحضى بدعم الرأي العام وتعاطف ابناء الشعب ويشيع اجواء الحرية والديمقراطية يعد من الاولويات التي ينبغي التركيز عليها لجني ثمار التطورات الاجتماعية والسياسية .

ان الفرصة مؤاتية اليوم امام الاحزاب التي تتبنى عملية التغيير وتحقق طموحات الجماهير لاسيما ان ابتعدت عن الانتهازية وتحقيق المصالح الشخصية وبناءً على ذلك ، لايسعنا في هذه الظروف الا ان نعلن عن تأسيس حزب جديد يدعى "ايران نوين" ، والذي ينسجم ومبادىء القانون الاساسي والذي يسعى لتجسيد مبادىء ثورة الشاه والشعب ، عبر بذل قصارى الجهود والتضحية والايثار . ومن هنا يدعوا الحزب كافة ابناء الشعب نساءاً ورجالاً الى الالتحاق بهذا الركب ، بغية تنفيذ هذه الاصلاحات والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ومن اجل رفاهية الامة وردم الهوة بين الحكومة والشعب ، واننا نتطلع الى مستقبل زاهر ومشرق عبر اخلاص الجميع ، اننا نؤمن بأن تدار ايران من قبل الايرانيين وما يتحلون به من عقول وافكار وانها لفرصة تأريخية قلما سنحت في ظل هكذا ظروف .

**المصدر: أحمد شاكر عبد العلاق,المرجع السابق,ص :375.**

## الملحق رقم 02: مبادئ وأهداف حزب إيرانيون.

ان الحزب ينطلق من الدستور والايمان الكامل بنظام السلطنة وحفظ الاستقلال السياسي والاقتصادي ووحدة التراب الايراني ، وتتجسد اهدافه ومبادئه بالاتي :

١- التربية البدنية وتهذيب الجماهير .

٢- اهمية الاسرة بصفتها الركن الاساس في المجتمع .

٣- المساواة بين الرجل والمرأة في كافة الحقوق .

٤- الاستقلال للسلطة القضائية .

٥- حرية القلم والتعبير عن الرأي بصفتهما اسس تكامل المجتمع والتحول الديمقراطي .

٦- حق الملكية .

٧- الرعاية الصحية والضمان من قبل الدولة .

٨- حصول كافة الافراد على وسائل العلاج .

٩- ضمان العجز والعوق والبطالة .

١٠-التعليم المجاني خاصة الابتدائي ويكون الزامياً .

١١- توفير فرص التعليم العالي لابناء المجتمع .

١٢- الاهتمام بكافة ابناء المجتمع سيما جيل الشباب .

١٣- المحافظة على الادب والفن والتراث الايراني .

١٤- توجيه الانشطة الاقتصادية والاجتماعية الحكومية والخاصة ضمن خطة وطنية شاملة .

١٥- دعم الدولة لكافة الانشطة الاقتصادية الخاصة .

١٦- تطوير الزراعة على اساس الاصلاح الزراعي .

١٧- الاهتمام بالغابات لضمان مصالح البلد .

١٨ – استغلال الابار الارتوازية .

١٩ – التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاهتمام بكلا القطاعين العام والخاص

(١) مركز بررسي اسناد تاريخي ، حزب ايران نوين ... ، جلد اول ، ص ٢١ – ٢٢.

يتبع...

٢٠ ـ الاهتمام بالصناعة .

٢١- كهربة المناطق الريفية .

٢٢ ـ استغلال المعادن والفلزات .

٢٣ ـ الاهتمام بالنفط .

٢٤ ـ العمل من اجل رفاهية وتحسين اوضاع الطبقة العاملة .

٢٥ ـ تنظيم التجارة على اساس الخطط الاقتصادية الشاملة .

٢٦ ـ ربط السياسة المالية بالتنمية الاقتصادية .

٢٧ ـ التركيز على السياسة المالية وجعلها اداة في التنمية الاقتصادية .

٢٨ - استخدام الاستثمارات الاجنبية .

٢٩ ـ استقطاب السياح الاجانب .

٣٠ - تنظيم وتطوير النظام الاداري .

٣١ ـ منح المحافظات سلطات ادارية وعدم حصرها في طهران .

٣٢- العمل على توفير السكن وتقديم القروض .

٣٣ ـ الاهتمام بالطرق والجسور وخطوط الحديد وبناء المطارات .

٣٤ ـ تطوير العلاقات مع بلدان العالم بما يخدم المصالح الوطنية .

**المصدر:أحمد شاكرعبد العلاق,المرجع السابق ,ص:381 .**

**الملحق03: فتوى الامام الخميني في تحريم حزب "رستاخيز ملت ايران" (نهضة الامة الايرانية**

متن استفتاء از حضرت آیت الله العظمی خمینی و پاسخ ایشان درباره (رستاخیز)

بسم الله الرحمن الرحیم

پیشگاه مبارک مرجع عالیقدر عالم تشیع، قائد بزرگ اسلام، حضرت آیة الله العظمی خمینی مدظله

با اهدای سلام و تحیات وافره،

مستدعی است نظر مبارک خود را در مورد حزب رستاخیز که اخیرا از طرف رژیم تأسیس گردیده بیان و وظیفه عموم ملت را در قبال آن روشن فرمایید

بسمه تعالی

نظر به مخالفت این حزب با اسلام و مصالح ملت مسلمان ایران

شرکت در آن بر عموم ملت حرام و کمک به ظلم و استیصال مسلمین

و مخالفت با آن از روشن‌ترین موارد نهی از منکر است. و اینجانب

نظر خود را درباره این حزب به طور تفصیل نوشته‌ام روح الله الموسوی الخمینی

**المصدر:وفاء عبد المهدي راشد الشمري ,المرجع السابق ,ص : 211.**

## ملحق رقم 04: فصول قانون الإصلاح الزراعي

الفصل ألاوَّل :اختص بالتعريفات الواردة في القانون

الفصل الثاني :بحدود الملكية

الفصل الثالث : بتوزيع الأراضي والتعليمات المتعلقة بها

الفصل الرابع :بتقدير القيمة ودفع الثمن .

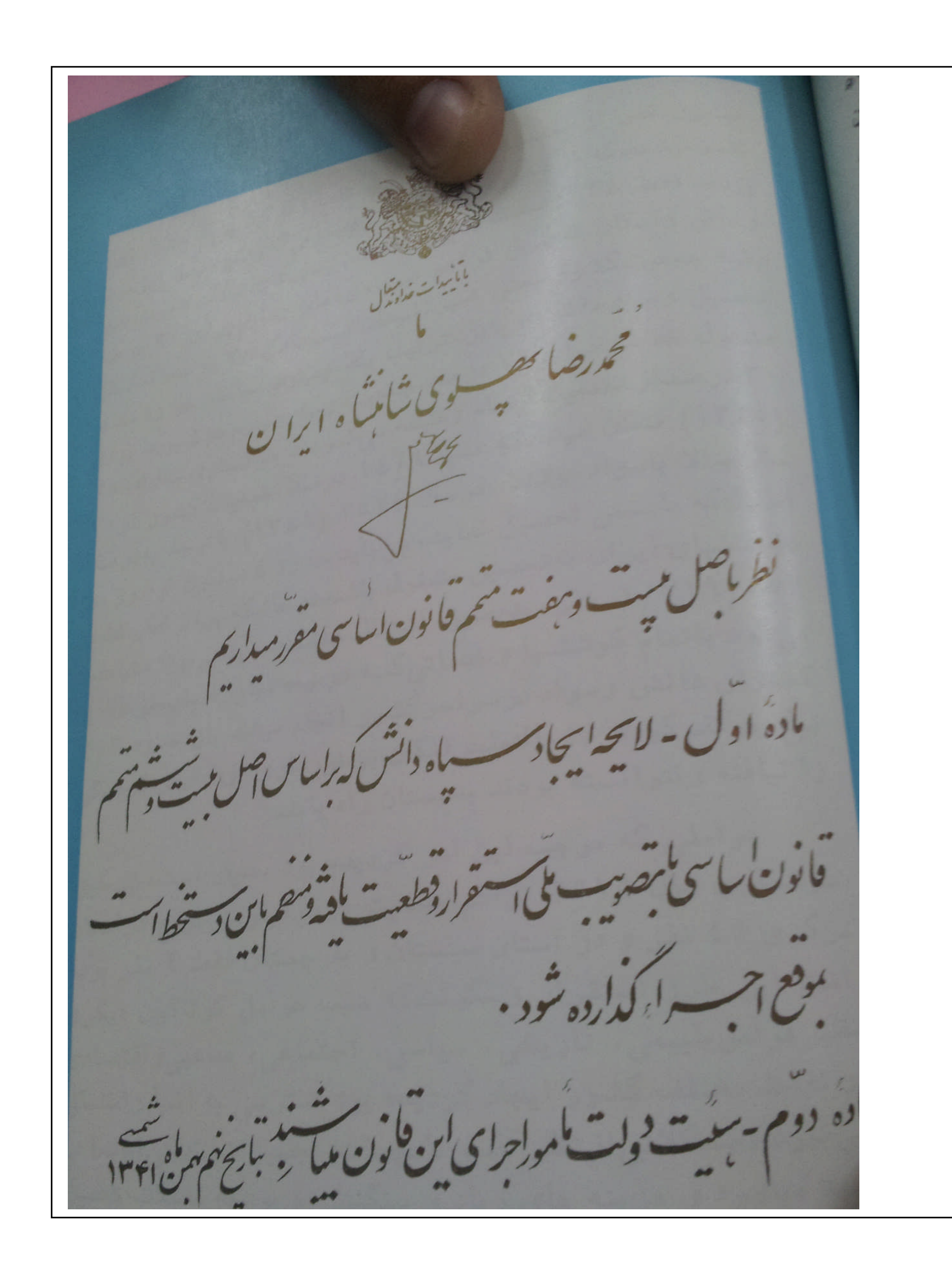
الفصل الخامس : بالإجراءات المتعلقة بتوزيع الأرضي .

الفصل السادس والسابع : التعليمات المتعلقة بالأراضي الموزعة والتعليمات المالية .

الفصل الثامن: كيفية صرف المساعدات والمساعدات الفنية التي تمنح للمزارعين والفلاحين.

**المصدر: مروة فاضل كاظم الكعبي,المرجع السابق, ص: 126 .**

**ملحق رقم 05:وثيقة تبين قرارات الشاه في تنفيذ بنود الإصلاح .**



باتأییدات خداوند متعال

ما

محمدرضا پهلوی شاهنشاه ایران

نظر باصل بیست و هفت متمم قانون اساسی مقرر میداریم

مادهٔ اول - لایحه ایجاد سپاه دانش که براساس اصل بیست و ششم متمم قانون اساسی با تصویب ملی استقرار و قطعیت یافته و منضم باین دستخط است بموقع اجراء گذارده شود.

ده دوم - هیئت دولت مأمور اجرای این قانون میباشند. بتاریخ نهم بهمن ماه ۱۳۴۱ شمسی

يتبع...

## ملاحق الوثائق:

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد رضا بهلوي شاهنشاه ايران

استناداً للمادة السابعة والعشرين من مكمل الدستور قررنا :

المادة الاولى :تطبيق اللائحة المتعلقة بتأسيس لجنة العلم والتي صودقت وطنياً على اساس المادة السادسة والعشرين من مكمل الدستور.

المادة الثانية :تكلف الحكومة بتنفيذ هذا القانون بتاريخ 1963/3/29.

ترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد رضا بهلوي شاهنشاه ايران

استناداً للمادة السابعة والعشرين من مكمل الدستور قررنا :

المادة الاولى:تنفيذ اللائحة القانونية لبيع أسهم المصانع الحكومية بصفتها دعم للاصلاحات على أساس المادة السادسة والعشرين من مكمل الدستور والمصادقة من قبل المجلس.

المادة الثانية :تكلف الحكومة بتنفيذ هذا القانون بتاريخ 1963/3/29م.

**المصدر: : مروة فاضل كاظم الكعبي,المرجع السابق, ص :136.**

**الملحق06:وثيقة لصدور أحكام العقوبات على المتأمرين لإغتيال الشاه والإمبراطورة فرح .**

التقرير الصحفي / سفارة العراق في طهران          العدد / ص.خ / ١/٤
                                                            ٧٤/١/٢١

صدور احكام عقوبات المتآمرين لاغتيال الشاه وخطف الامبراطورة وولي العهد

كيهان الانجليزيـــة فـــي -- ١٩٧٤/١/٢٤

اصدرت المحكمة العرفية احكامها على المتآمرين لاغتيال الشاه وخطف فرح بهلوى وولي العهد بعد استماعها آخر دفاعهم في دور الاستئناف على الوجه الاتـــي --

١ -- طيفور بطحائـــي          حكمت عليه بالاعدام
٢ -- خسرو كلسرخي          "  "  "
٣ -- كرامت الله دانشيان          "  "  "
٤ -- عباسعلي سماكار          "  "  "
٥ -- محمد رضا علامه زاده          "  "  "
٦ -- منوجهر مقدم سليمي          حكمت عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما
٧ -- رحمة الله جمشيدى          "  "  "  "  ١٠ أعوام
٨ -- ابراهيم فرهنك          "  "  "  "  ٣  "
٩ -- شاهرخ فرهنك          "  "  "  "  ٣  "
١٠ -- مريم اتحادية          "  "  "  "  ٣  "
١١ -- مرتضى سياه پوش          "  "  "  "  ٥  "
١٢ -- فرهاد قيصرى          "  "  "  "  سنة واحدة

**المصدر :وفاء عبد المهدي راشد الشمري ,المرجع السابق,ص :210.**

**الملحق07 :وثيقة تبين تطور العلاقة بين الشاه والجبهة الوطنية.**

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

(سري وشخصي)

مجلس

قيادة الثورة

مكتب امانه السر

العدد / م د خ / ١٠ / ٣ / ٣٠٢

التاريخ ١٩٧٩/١/٩

الى / السيد طارق عزيز / عضو مجلس قيادة الثورة

م / تطور العلاقة بين النظام القائم في ايران والجبهة الوطنية

طيا نسخة من خلاصة تقرير سفارتنا في طهران حول الموضوع اعلاه .

يرجى التفضل بالاطلاع .

المرفقات

خلاصة تقرير

العقيد الركن

طارق حمد العبدالله

أمين السر العام لمجلس قيادة الثورة وكالة

نسخة منه الى /

مكتب امانه سر القطر / طيا نسخة من خلاصة التقرير اعلاه يرجى التفضل بالاطلاع .

رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية / كتابكم المرقم ٣٠٥ في ١٩٧٩/١/٩ يرجى التفضل بالاطلاع.

يتبع...

سيدي الرئيس

ادناه خلاصة تقرير سفارتنا في طهران حول تطورات العلاقة بين النظام القائم في ايران والجبهة الوطنية جاء فيه مايلي :-

جاء اطلاق سراح الدكتور سنجابي زعيم الجبهة الوطنية من السجن مؤشرا " يحمل على الاعتقاد بتأليف حكومة أئتلافية كبديل لحكومة الجنرال ازهاري ، فاجئت الجبهة المجتمع الايراني ببيان أصدرته أكدت فيه اللقاء الذي تم بين الدكتور سنجابي والشاه وتمسكها بالمبادئ الثلاثة وهي ان النظام القائم في ايران مخالف للدستور وان الجبهة ورجال الدين لا يجدون أي مجال للاتفاق مع النظام ويصرون على الدعوة الى أقامة حكومة أسلامية تستند على الديمقراطية والاستقلال من خلال استفتاء شعبي .

ملاحظات السفارة :-

ان البيان المتقدم لم يكن مفاجئة كاملة ، فمع ان الجبهة رفضت التعاون مع ( النظام الملكي ) الا انها طرحت (اقامة حكومة اسلامية) ولم توضح طبيعة تلك الحكومة هل هي جمهورية أم ملكية وليس (اقالة) الشاه الحالي ، وهو موقف يمكن ربطه بظاهرة توزيع صورة ولي العهد الايراني (وهو بالباس العسكري) بشكل يلفت النظر وخاصة على القوات المسلحة كما ان الصورة رفعتها المظاهرات المؤيدة للحكومة مما يعني دفع ولي العهد للظهور على مسرح الاحداث فأن السفارة لا تستبعد أن تكون كل التوقعات المشار لها سابقة لاوانها حاليا " وان الخطوة البديلة هي استمرار الحكم العسكري المؤيد للشاه والمضي في سياسة المواجهة ضد المعارضة لفترة أخرى .

للتفضل بالاطلاع وامركم سيدي

الدائرة السياسية
١٩٧٩/١/٣

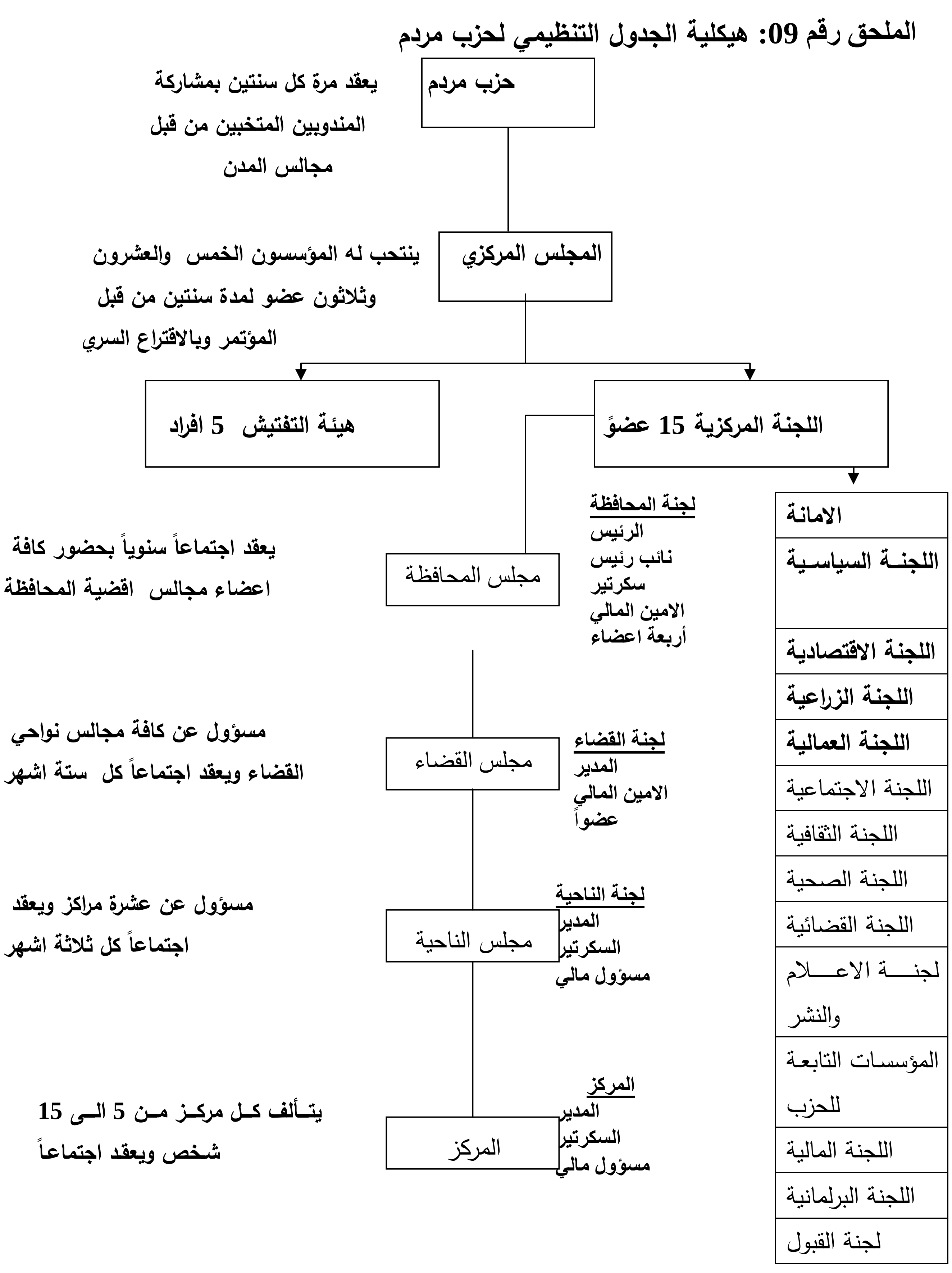
المصدر :وفاء عبد المهدي راشد الشمري,المرجع السابق ,ص :212.

**الملحق رقم 08 : الخريطة السياسية لايران.**




**المصدر : ستيفن كينزر,المرجع السابق,ص :41**

**الملحق رقم 09: هيكلية الجدول التنظيمي لحزب مردم**




**المصدر:** روافد جبار الحسناوي شرهان ,المرجع سابق, ص:106.

## ملحق رقم 10: جدول يبين رؤساء الوزارة بين عامي 1953, 1977.

(الجدول - 9): رؤساء الوزارة بين العامين 1953 و1977

| الاسم | الوزارة | تاريخ الميلاد | مهنة الوالد | الحياة العملية | التعليم | اللغات الأجنبية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فضل الله زاهدي | أغسطس 1953 - أبريل 1956 | 1890 | مالك أراضٍ صغير | الفرسان (لواء القوزاق) | الفرسان (لواء القوزاق) | التركية |
| حسين علاء | أبريل 1955 - يونيو 1956 | 1884 | مالك أراضٍ كبير | الخارجية | بريطانيا | الإنجليزية |
| منوجهر إقبال | يونيو 1956 - أغسطس 1960 | 1908 | مالك أراضٍ صغير | الطب | فرنسا | الفرنسية |
| جعفر شريف إمامي | أغسطس 1960 - يونيو 1961 | 1910 | رجل دين | مهندس، الخدمة المدنية | ألمانيا | الألمانية |
| علي أميني | يونيو 1961 - يوليو 1962 | 1903 | مالك أراضٍ كبير | محامٍ، الخدمة المدنية | فرنسا | الفرنسية |
| أسد الله علم | يوليو 1962 - مارس 1964 | 1919 | مالك أراضٍ كبير | الخدمة المدنية | فرنسا | الفرنسية، الإنجليزية |
| حسن منصور | مارس 1964 - يناير 1965 | 1924 | الخدمة المدنية | الخدمة المدنية | فرنسا | الفرنسية |
| عباس هويدا | يناير 1965 - أغسطس 1977 | 1919 | الخدمة المدنية | الخدمة المدنية | بيروت | الفرنسية |

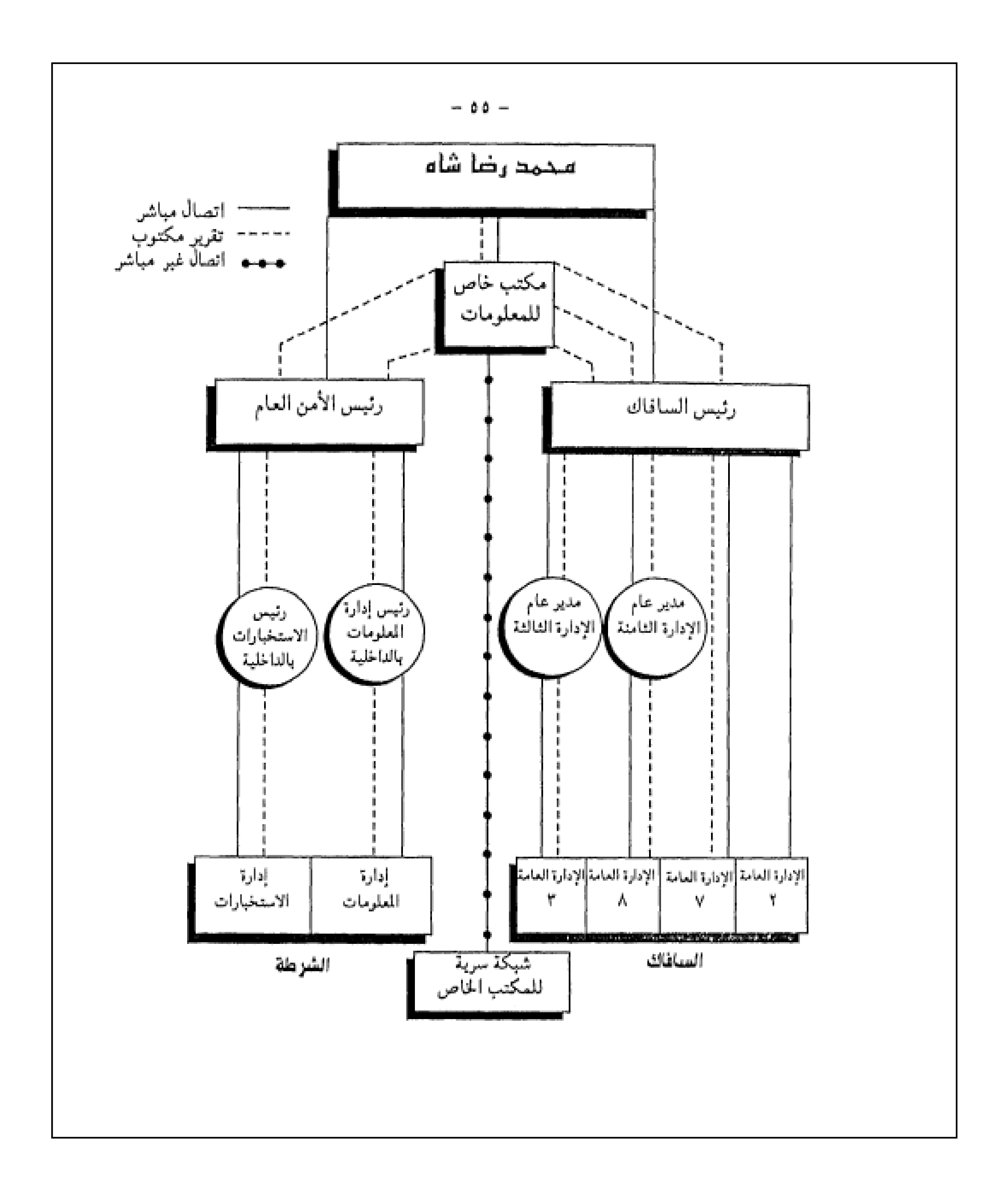
**المصدر:أروند إبراهيمان,المصدر السابق,ص :149.**

## ملحق رقم 11: جدول يوضح تقسيم الاراضي الزراعية في المرحلة الأولى من قانون الاصلاح الزراعي

| التسلسل | المحافظة | القـــــرى والمزارع | المســـاحة الكاملة | أقل من المساحة الكاملة | المجموع | عـــدد المـــزارعين المستلمين للاراضي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | اذربيجان الشرقية | 4,539 | 553 | 1,136 | 1,686 | 87،827 |
| 2 | اذربيجان الغربية | 2.905 | 166 | 330 | 496 | 18.236 |
| 3 | بلوجستان وسيستان | 2,295 | 26 | 2 | 28 | 335 |
| 4 | فارس | 5,506 | 165 | 1,220 | 1,385 | 26,639 |
| 5 | كيلان | 3,122 | 286 | 543 | 829 | 28,398 |
| 6 | حوزة خليج عمان | 667 | 5 | 13 | 18 | 218 |
| 7 | كركان | 791 | 0 | 6 | 6 | 65 |
| 8 | همدان | 1,494 | 107 | 565 | 672 | 23,125 |
| 9 | اصفهان | 6،811 | 31 | 321 | 352 | 16،643 |
| 10 | كرمان | 9,723 | 85 | 345 | 430 | 5,897 |
| 11 | كرمانشاهان | 2,071 | 571 | 1,216 | 1,787 | 39,638 |
| 12 | خراسان | 13,571 | 180 | 1,041 | 1,221 | 12,391 |
| 13 | خوزستان | 1,830 | 221 | 954 | 10175 | 61,256 |
| 14 | كردستان | 1,703 | 122 | 375 | 497 | 21,039 |
| 15 | لرستان | 2,400 | 62 | 428 | 490 | 13,163 |
| 16 | استان مركزي | | | | | |
| 17 | تهران،قزوين،اراك | 7,089 | 192 | 877 | 1,069 | 35,832 |
| 18 | مازندران | 2,413 | 65 | 583 | 648 | 37,746 |
| 19 | حوزة خليج فارس | 568 | 37 | 46 | 83 | 3,515 |
| 20 | سمنان | 800 | 8 | 37 | 45 | 80 |
| 21 | المجموع | 70,298 | 2,882 | 10,038 | 12,920 | 432,043 |

**المصدر: مروة فاضل كاظم الكعبي,المرجع السابق,ص : 131.**

**الملحق 12: الإدارة العامة لجهاز السافاك.**




**المصدر : فريدون هويدا,سقوط الشاه,ص : 55.**

**الملحق 13: صورة شاه إيران (1941, 1979) محمد رضا بهلوي.**

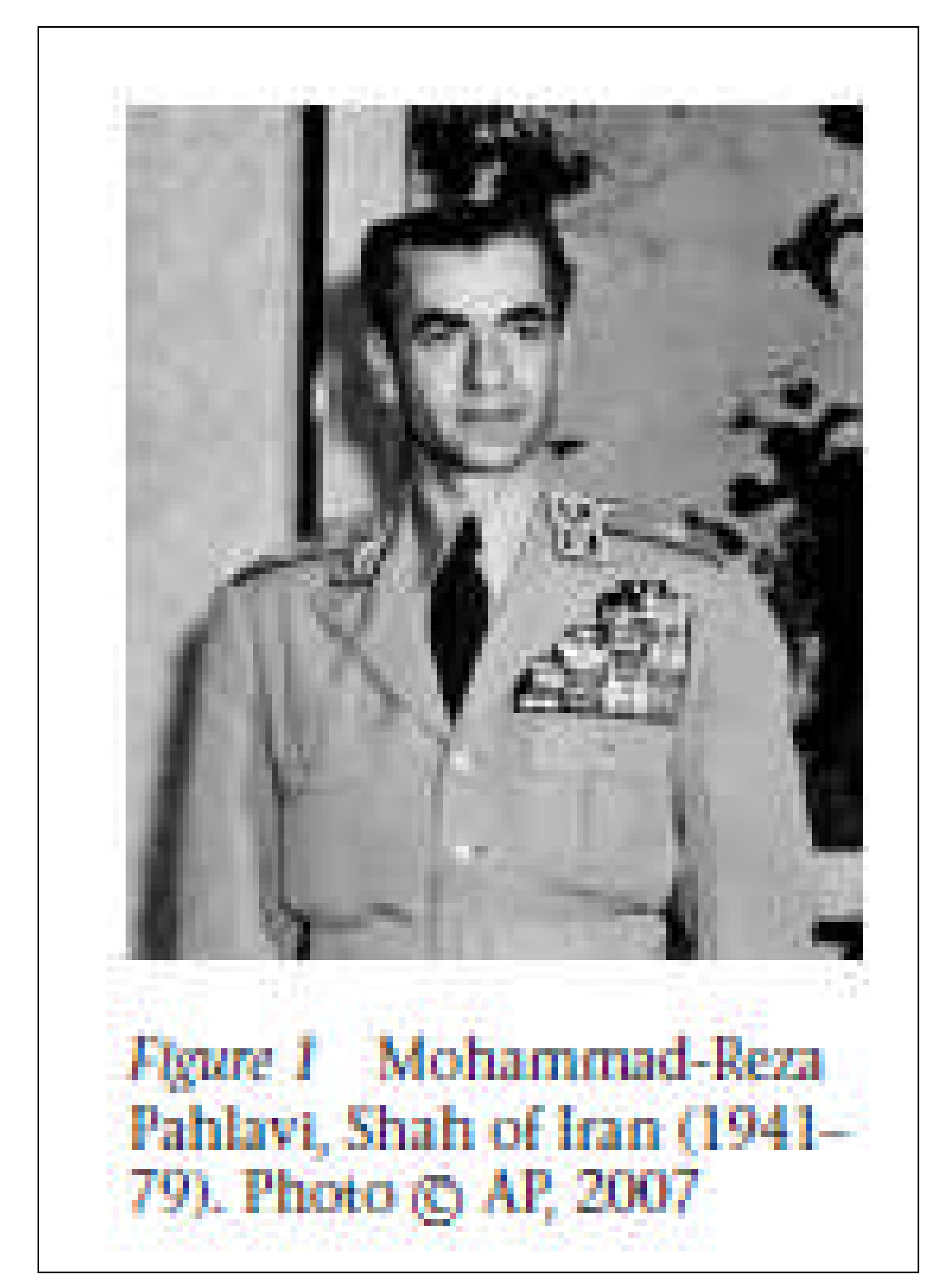


Figure 1 Mohammad-Reza Pahlavi, Shah of Iran (1941–79). Photo © AP, 2007

**المصدر:** DARIOSH BAYANDOR ,PREVIOUS REFERENCE,P : 17

**الوثيقة 14:صورة رئيس الوزراء فضل الله زاهدي.**

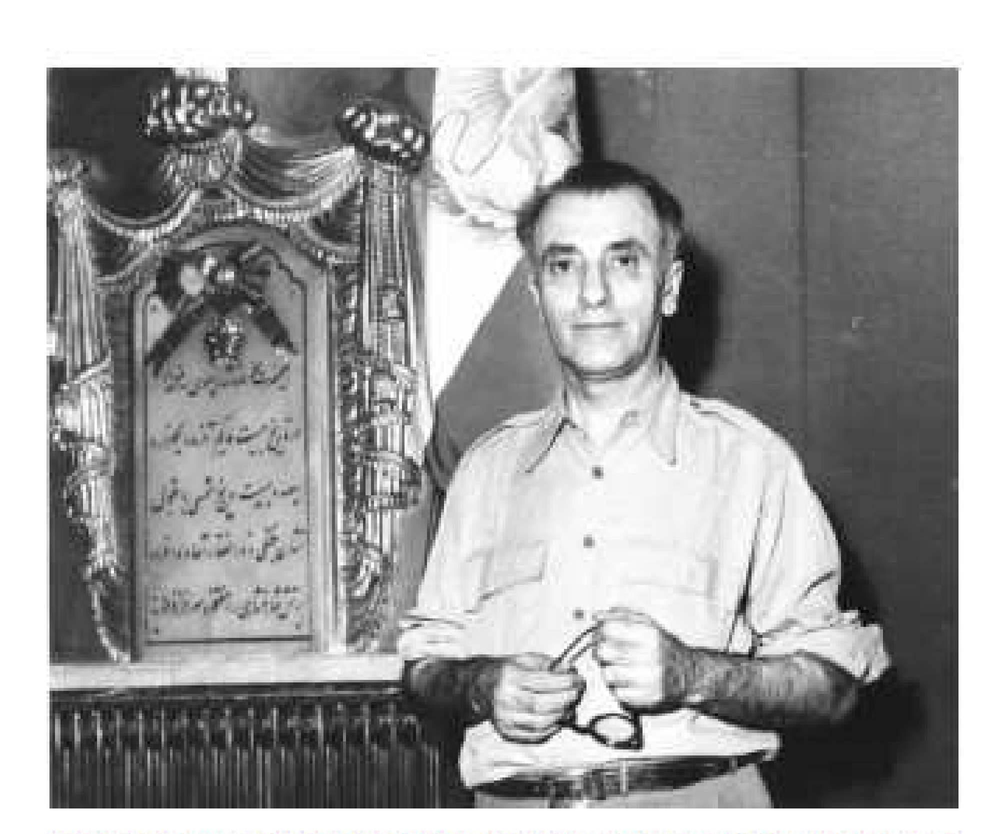


*Figure 15* General Fazlollah Zahedi as he emerged from his hideout on 19 August 1953. Picture from the personal collection of Ardeshir Zahedi; courtesy of IBEX publishers©

**المصدر:** DARIOSH BAYANDOR ,PREVIOUS REFERENCE,p :81

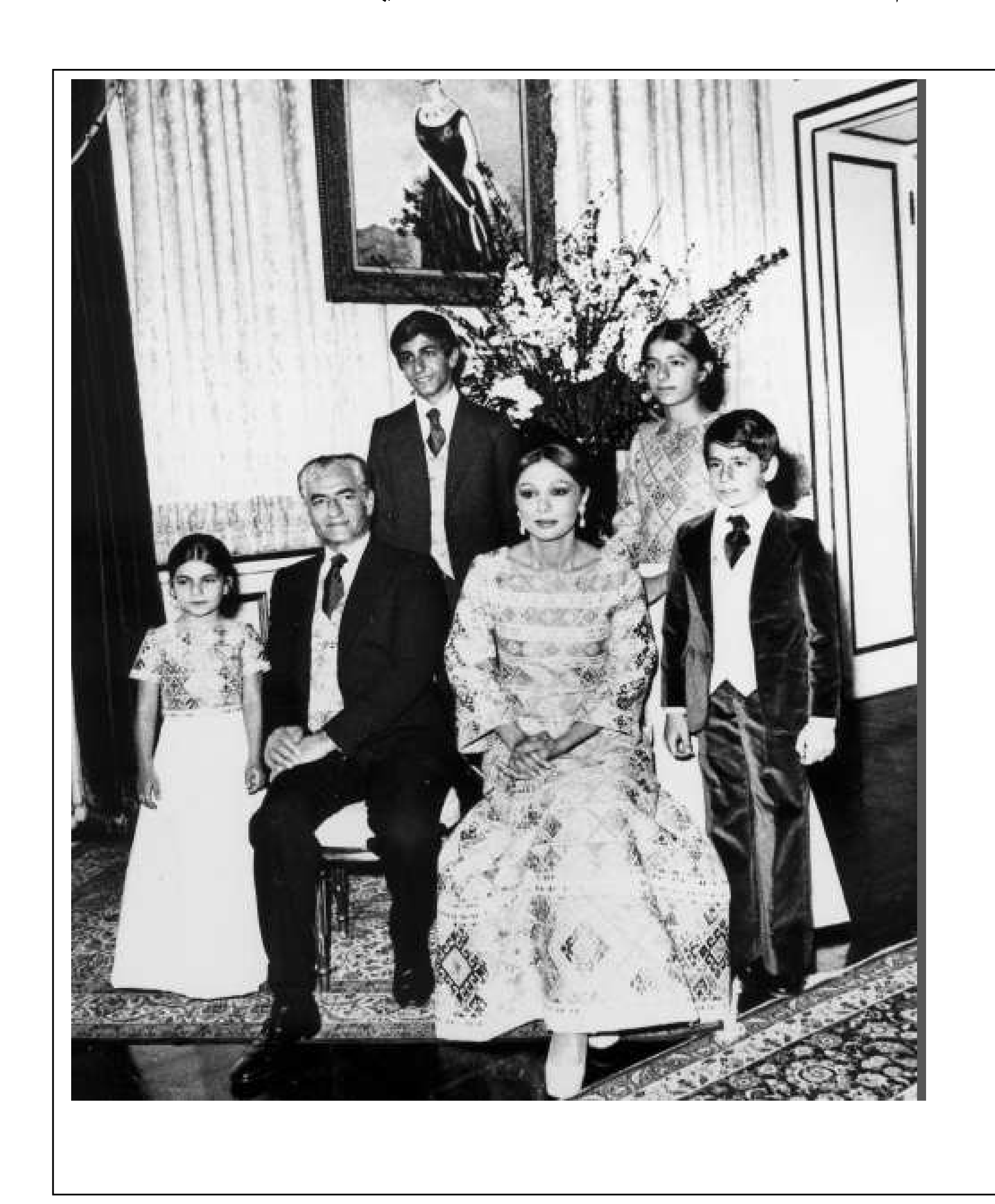
**الملحق 15: الشاه محمد رضا بهلوي الملكة ثريا.**



*Figure 21* The Shah and Queen Soraya arriving in Rome, 18 August 1953. Photo by AP, ©AP 2009

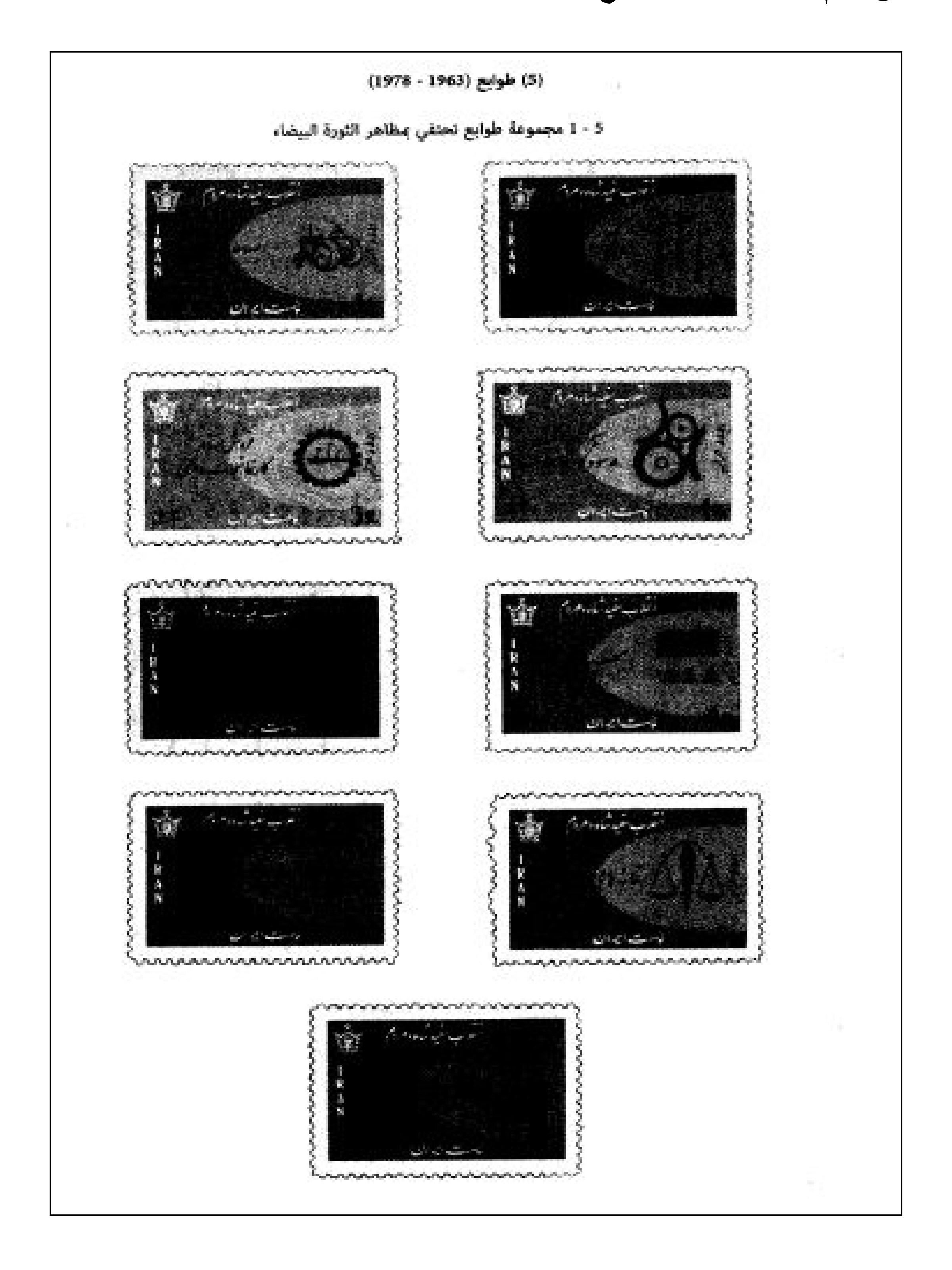
**المصدر:** DARIOSH BAYANDOR ,PREVIOUS REFERENCE,P : 100

**الملحق رقم 16: صورة عائلة الشاه محمد رضا بهلوي.**



**المصدر: federal research division ,previous reference ,P : 45**

## ملحق رقم 17: بعض طوابع الثورة البيضاء.


(5) طوابع (1963 - 1978)

5 - 1 مجموعة طوابع تحتفي بمظاهر الثورة البيضاء



5 - 2 مجموعة طوابع تحيي ذكرى الشاه رضا

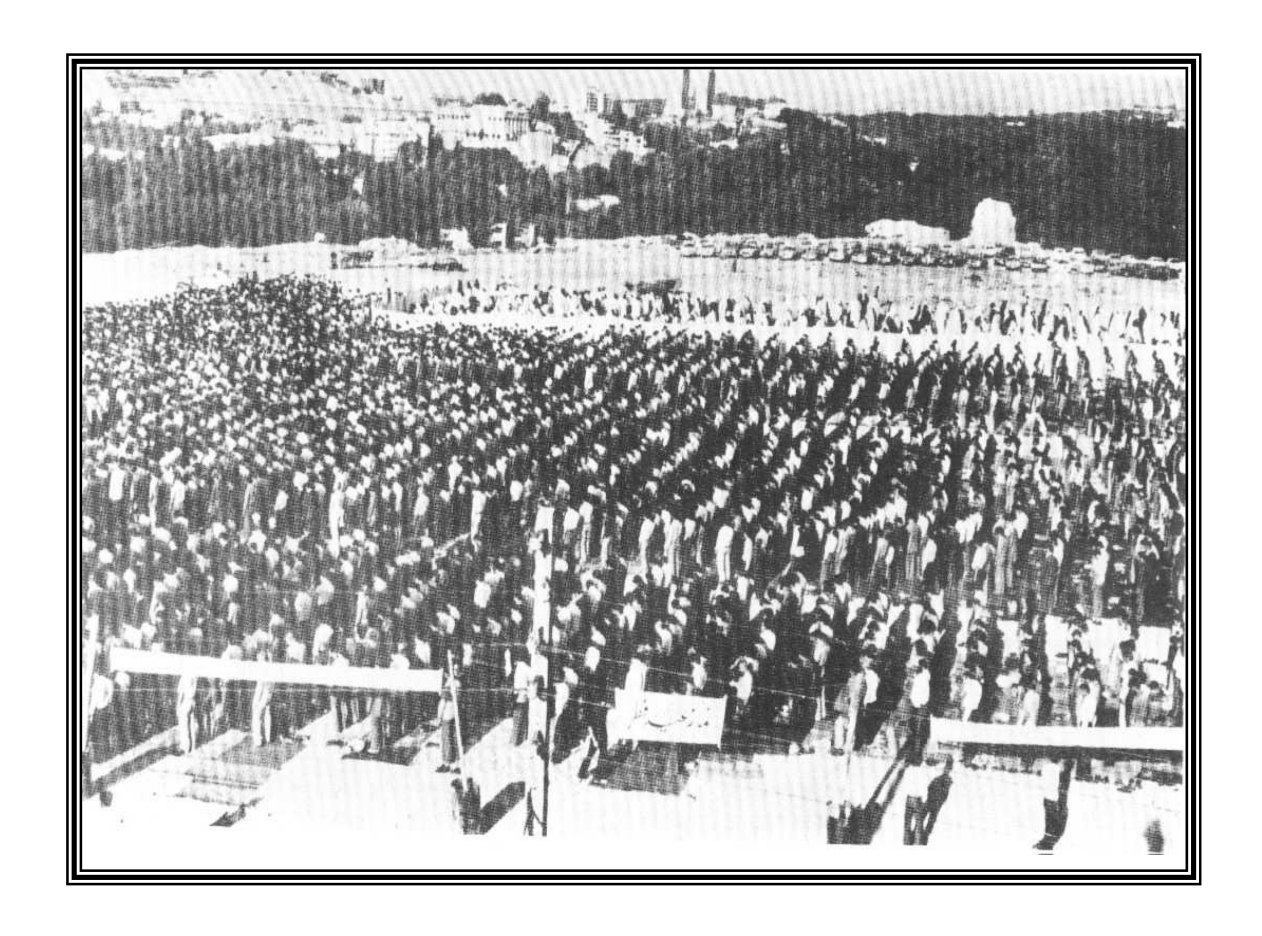
**المصدر :أروند إبراهيمان,المصدر السابق,ص ص :190 ,191.**

**الملحق18:** لامام الخميني في تركيا عام 1964 وهو يرتدي الملابس المدنية *



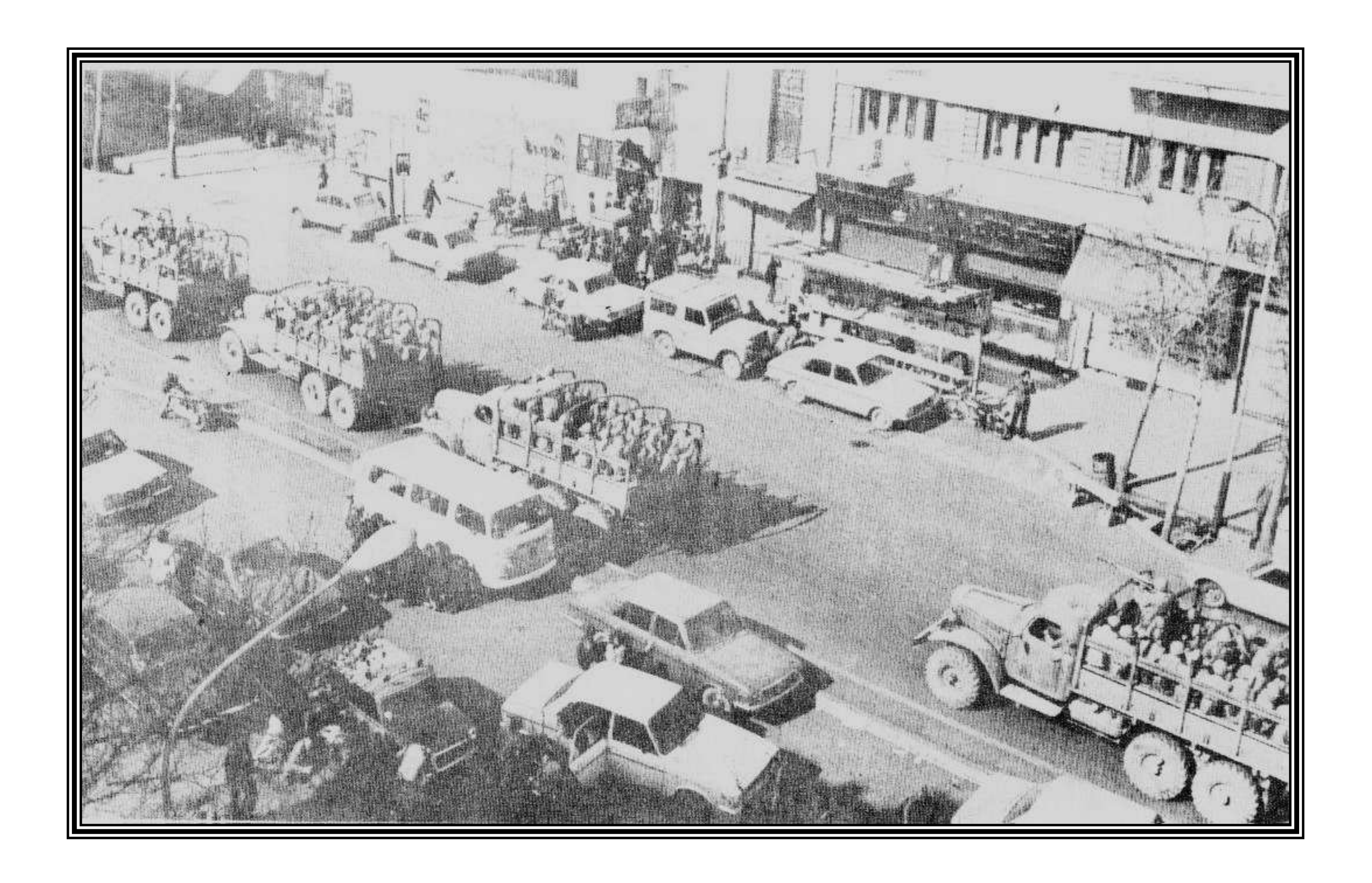
**المصدر:** وفاء عبد المهدي راشد الشمري ,المرجع السابق, ص : 214 .

**الملحق 19:** الشعب الايراني يؤدي صلاة عيد الفطر في الشارع تحديا لنظام الحكم



**المصدر:** سيد جلال الدين المدني,المصدر السابق,ص:257.

**الملحق 20:** مجموعة من العجلات (ناقلات الاشخاص) العسكرية وهي محملة بالجنود لمواجهة تظاهرات ابناء الشعب الايراني*



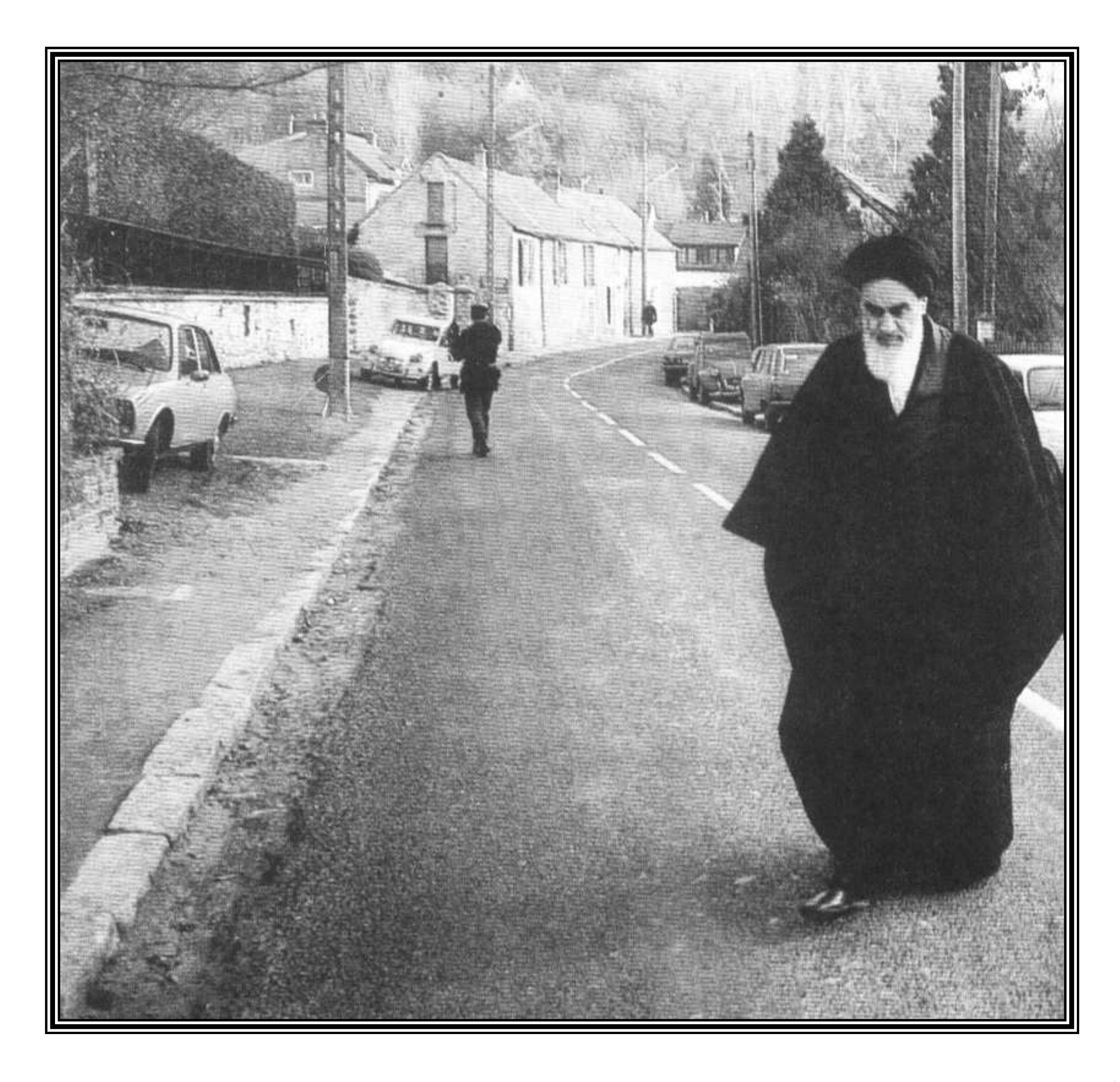
**المصدر:** سيد جلال الدين المدني ، المصدر السابق,ص : 261 .

**الملحق 21:** الجيش الايراني يقف مع ابناء شعبه في مواجهة نظام الشاه تلبية لفتوى الامام الخميني*




**المصدر:** سيد جلال الدين المدني ، المصدر السابق,ص :265.

**الملحق 22:** الإمام الخميني في محل إقامته في نوفل لوشاتو في ضواحي باريس.



**المصدر:** وفاء عبد المهدي راشد الشمري,المرجع السابق، ص: 218 .

**الملحق 23:** قائد الحرس الامبراطوري يقبل يد الشاه اثناء وداعه



المصدر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري,المرجع السابق,ص : 219 .

**الملحق 24**: فرحة ابناء الشعب الايراني برحيل الشاه عن ايران ، وترقبهم لعودة الإمام الخميني




**المصدر**: سيد جلال الدين المدني ، المصدر السابق,ص: 220.

# قائمة البيبليوغرافيا

## قائمة البيبليوغرافيا:

**أولا :الكتب :**

**أ – الكتب بالعربية:**


- إبراهيمان (اروند), تاريخ إيران الحديثة,ترجمة مجدي صبحي,عالم المعرفة للنشر والتوزيع,الكويت, 2014.
- أبو مغلي وصفي( محمد )، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، منشورات مركز ودراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983.
- إسماعيل (محمد صادق ), من الشاه إلى نجاد(إيران إلى أين؟) ,العربي للنشر والتوزيع,القاهرة,د,س,ن.
- آيت اللّهي (سيد مهدي) ، ترجمة: كمال السيد : الإمام علي بن موسى الرضا، مؤسسة أنصاريان، إيران، د.س.ن.
- البديري (خضير) ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا, ط 2, مؤسسة المنتدى للنشروالتوزيع,بيروت، 2015.
- بهلوي (فرح ديبا) , مذكرات , ترجمة إكرام يوسف , دار الشروق للنشروالتوزيع القاهرة، 2010,
- جاسم (محمد نعيم) ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا 1965. 1977،دراسة في تطور السياسة الداخلية, دار العلوم العربية للنشر والتوزيع , بيروت, 2016.
- حمادة (أمل) ، الخبرة الإيرانية " الإنتقال من الثورة إلى الدولة"، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2008.
- الحمد (تركي) ، أبرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين، دار الساقي للنشر و التوزيع، بيروت، 2002.

## قائمة البيبليوغرافيا:


- الخرساني شاكر شاكر (محمود),خرسان,المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع ,بيروت, 1978.
- الخرساني شاكر شاكر( محمود ),إيران,المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع,بيروت,د,س,ن.
- دونالدولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم حسنين, دار الكتاب المصري اللبناني للنشر والتوزيع, القاهرة, 1975.
- ذبيان( سامي), إيران والخمينيّ *منطلقات الثورةوحدود التغيير*,دار المسيرة للنشر والتوزيع,بيروت ,1979.
- الزاوي (ناظم يونس) ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1901-1951، دار دجلة للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2010.
- السبكي( أمال), تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906-1979,عالم المعرفة للنشر والتوزيع,د,ب,ن, 1999.
- سلمان (عبد الهادي كريم) , إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية , منشورات مركزدراسات الخليج العربي ,البصرة ,1986.
- سليم (أحمد أمين) ، تاريخ العراق- إيران- آسيا الصغرى، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2000.
- الشلاني أحمد (عبد القادر) ، الاغتيالات السياسية في إيران، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1997.
- الشمري (ذبيان),إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني,ط1,مؤسسة المدينة للصحافة والنشر والتوزيع,د,ب,ن,1983.
- الصمادي( فاطمة),التيارات السياسية في إيران,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,ط 1,بيروت , 2012.

- طه (جاد) , إيران وحتمية التاريخ , الدار القومية للطباعة والنشر ,د,ب,ن,د,س,ن.
- عتريسي (طلال وآخرون)، أهل السنة في إيران" إيران التاريخ والواقع المعاصر" ، مركز المسار للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2012.
- العيدروس (محمد حسن),محمد رضا خان والجزر العربية,دار العيدروس للنشر والتوزيع,الإمارات,2002.
- الغريب (عبد الله محمد) ، وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، ط10، د.د.ن، د.ب.ن، 2009.
- فريدون (هويدا)، سقوط الشاه ،ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي, دار الكتب المصرية, الإسكندرية ,1993.
- فهمي (عبد السلام عبد العزيز),تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ,دراسات إيرانية ,مطبعة المركز النموذجي,د,ب,ن,1973.
- كينزر (ستيفن) ، أتباع الشاه, حماقة الهجوم على إيران،ترجمة هدى الشامي,ط2,مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع,مصر , 2012 .
- لسنيدر( لويس )، أدولف هتلر، ترجمة : طارق الدين خظر، د.د.ن ، نيويورك، د.س.ن.
- المدني سيد (جلال الدين), تاريخ إيران السياسي المعاصر,ترجمة سالم مشكور,منظمة الإعلام الإسلامي,إيران,طهران,1993.
- مسعد عبد المنعم (نيفين), صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية,مركز دراسات الوحدة العربية,بيروت ,2001.
- مظهر كمال (أحمد),دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر,الأمانة العامة للثقافةوالشباب ,بغداد,1985.

- مكاوي (نجلاء) و صهيب (يحي) وآخرون، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات و الأبحاث، المملكة العربية السعودية، 2015.
- نجاتي (غلام رضا), التاريخ الإيراني المعاصر–إيران في العصر البهلوي–,ترجمة عبد الرحيم الحمراني,دار الكتاب الإسلامي للنشر والتوزيع,د,ب,ن,2008.
- النجفي (موسى) و فقيه حقاني (موسى) ، التحولات السياسية في إيران "الدين والحداثة"، ترجمة: قيس آل قيس، مؤسسة مطالعات تاريخ إيران المعاصر ، بيروت، 2013.
- نزار (جعفر حسن) ، الثورة الإسلامية في إيران " وقائع وأحداث"، د، د، ن، إيران، 1979.
- النفيسي (عبد الله نهد), إيران والخليج(ديالكتيك الدمج والنبذ),دارقرطاس للنشر والتوزيع,د,د,ن,د,س,ن.
- هو ماكتوزيان، الفرس «إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة»، ترجمة: أحمد حسن المعيني، جداول للنشر والتوزيع والترجمة، بيروت، لبنان، 2014.
- هوما كاتوزيان، مصدق و الصراع على السلطة في إيران، ترجمة الطيب الحصني، جداول للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان,2014.

**ب – الكتب بالأجنبية:**

- ansari (Alim), modern Iran- the pahlavis anf after-, Second edition routelage toylor & froncis group, london, 2007,
- Barak Ganji¸ politics of confrontation¸ Tauris academic studies¸ London¸2006.
- bayandoe( Darioush) , IRAN and The CIA , Palagrave macmillan, Saffron House, london, 2010, p 82.

- GLeen.E¸Eric Hovglund and others¸Iran acountry Study¸ Fedral research devision¸ Library of congress¸ USE¸ 2008.
-به كوشن جمعي أزبرو هشكران ومؤسسه مطالعات وبزو هشهاي سياسي، حزب تودة آزشكلكيري تافروياشي (1909– 1949)، مؤسسة مطالعات، تهران، 2008.

**ثانياً :الرسائل والأطروحات الجامعية:**

- البديري (غانم باصر حسين )، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران 1963، 1979، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2006.
- البديري ظاهر (غانم باصر حسين) ، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1963–1979، رسالة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2015.
- حجاب (عبد الله) ,السياسة الإقليمية لإيران في أسيا الوسطى والخليج–دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستار في العلوم السياسية ,تخصص دراسات أسياوية,قسم العلوم السياسيةو العلاقات الدولية,جامعة الجزائر,الجزائر ,2011–2012.
- الحسناوي شرهان( روافد جبار) ، الأحزاب الملكية في إيران 1941– 1979، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصر، كلية التربية, الجامعة المستنصرية، بغداد، 2013.
- حسين عبد الحسن (حسين)، السافاك ونشاطه في إيران 1957– 1979، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية التربية و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة ذي قار، العراق، 2013.

- الدليمي ( نعيم جاسم محمد) ,الأوضاع الإقتصادية في إيران من 1925–1941, رسالة مكملة لنيل درجة الماجستار في التاريخ الحديث, كلية التربية إبن رشد, قسم التاريخ, جامعة بغداد ,2002.
- الزبيدي (نذير هارون),العلاقات الإيرانية الأمريكية في عهد محمد رضا شاه,دراسة تاريخية بجامعة بغداد,2012.
- الزيادي طاهر ( حازم كاظم )، جعفر شريف إمامي ودوره السياسي في إيران حتى عام 1978، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق، 2016.
- سوادي فهد الزيادي( فهد) ، أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران 1962– 1977، دراسة تاريخية لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، جامعة المثنى، 2015.
- شرهان (روافد جبار) ، السافاك " 1957– 1979"، كلية التربية مقال قسم التاريخ، الجامعة المستنصرية ، د. س. ن.
- الشمري راشد (وفاء عبد المهدي),التطورات السياسية الداخليةفي إيران 1964. 1979,رسالة مكملة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الحديث والمعاصر ,مجلس كلية التربية,جامعة المستنصرية,2006.
- الصرخي عزيز (علي جاسب),تاريخ الحركة الوطنية في الأحواز"1925. 1956" ,رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر ,كليةالتربية إبن رشد,جامعة بغداد,2002.
- الطحاوي (عبد الحكيم عامر) ، العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي، مكتبة العبيكات، الرياض، 2004.

- العلاق (أحمد شاكر),الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران 1979-1963,أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.تخصص فلسفة تاريخ, كلية الأداب,قسم التاريخ, جامعةالكوفة ,2012.
- علي الشمري (تامر مكي) ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2008.
- غازي ( وداد جابر),الحياة البرلمانية في إيران 1941-1979,مذكرة مكملو لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص فلسفة التاريخ الحديث,كلية التربية ,الجامعة المستنصرية,2010.
- كاظم الكعبي (مروة فاضل) ، الثورة البيضاء في إيران (1961- 1963)، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2013.
- كلاب (سهيل عبد الوهاب),العلاقات السورية الإيرانية وأثرها على حزب الله,رسالة مكملة لنيل شهادة الماجيستار في تخصص دراسات الشرق الأوسط,قسم التاريخ,جامعة الأزهر ,غزة,2013.
- لادمي (محمد عربي),التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستار في العلوم السياسية,جامعة محمد خيضر ,بسكرة ,2013-2014.
- المهدي شنين (محمد), السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المشرق العربي,مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستارفي العلوم سياسية, تخصص علاقات دولية وإستراتيجية,جامعة محمد خيضر ,بسكرة 2013-2014.

**ثالثا :المجلات والدوريات .**

- (مجلة إفريقيا قارتنا)، موريشيوس موطن الطبيعة الخلابة، العدد الثاني عشر، أفريل، 2014.
- آية الله الخميني، «مجموعة من خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيل لوقائع الثورة الإسلامية خلال أعوام 1962-1978»، مجلة الكوثر، مؤسسة التنظيم والنشر للإمام الخميني، طهران، 1996.
- حسين (ليلى ياسين) و مطر عباس (ماجد)، «جذور وملامح تكون الحركة الطلابية في إيران 1926-1941 »، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العدد الحادي والعشرين، بغداد, 2012.
- الحميداوي (حيدر عبد الواحد ناصر)، «المصالح الأمريكية الاقتصادية في إيران خلال عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941»، (مجلة دراسات تاريخية)، العراق، 2016.
- الدليمي (نعيم جاسم محمد )، « تيمور بختيار حياته ودوره السياسي في إيران 1914- 1970» ، مجلة أورك ، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة المثنى، بغداد ,المجلد الثامن, 2015.
- الدليمي( نعيم جاسم محمد) ، «أوضاع الطبقة العاملة في إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941-1979 », مجلة أورك للأبحاث الإنسانية,العدد الثاني,كلية التربية,جامعة المثنى,بغداد,المجلد 4, ماي 2011 .
- الشرقاوي (باكينام) ، «التغير السياسي في إيران ما بين المتغيرات والقضايا»، د.ع.ن، د.س.ن.
- العزاوي (محمد عبد الله), «التنافس الانكلوسوفياتي أبان زيادة سطوة رضا خانَ»,مجلة دراسات إيرانية ,العدد (6-7 ), د, ب, ن, د, س, ن.

- عودة (بشرى كاظم ), «السياسة البريطانية إتجاه إيران1941-1979» ,كلية التربية, جامعة ذي قار ,قسم التاريخ,المجلد2,2006.
- الكفارنة (أحمد عارف) ، «العوامل المؤثرة في عملية إتخاذ القرار في السياسة الخارجية»، دراسات دولية ، العدد الثاني والأربعون، د,ب,ن,2009، ص:22.

**رابعا :الموسوعات:**

- البديــري (خضــير),موسوعة الشخصيات التاريخية في القاجري والبهلوي1896-1979,العارف للمطبوعات,بيروت ,لبنان,2014.
- الجاف (حسن كريم), موسوعة تاريخ إيران السياسي, الدار العربية للموسوعات , بيروت, لبنان, 2008, المجلد4.
- الكيالي (عبد الوهاب),موسوعة السياسة , , المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,1985,الجزء1.

**خامسا : المواقع الإلكترونية :**

- {الباحثون السوريون}، بحر قزوين الموقع والأهمية الحيوية والإقتصادية , File ://C:/users
- {Central intelligence Agency} , the world Factbook, directorate of intelligence. http://WWW.CIA.gov redirects, CIA redirect.html.
- اللجنة العلمية الرابطة الحوار الديني للوحدة، صفحات من تاريخ الثورة الإسلامية " فاجعة مدرسة الفيضية " alhiwaraldini. Com تمت زيارة الموقع يوم 21 /04/ 2018 على الساعة 20:50 .

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات: